Al-Iraqia Australian newspaper

Issued from Sydney and distributed all the world

Established 05 Oct 2005 Sydney

العِراقيَّة الأستراليَّة

جريدة ثقافيَّة فنيَّة مستقلَّة

تأسَّسَتْ في 05 إكتوبر 2005 سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا // نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني، وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 08 June 2022 Issue No. 825 Year : 17

aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

اقرأ "العراقية الأسترالية" الصادرة يوم الأربعاء، بموقع ألواح سومرية معاصرة على الرابط :

http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096/

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري

مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار

للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119

الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة

من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com

بإدارة
نسيم يلدو

Dr. ALAA ALAWADI

- علاج روحاني لجميع أنواع السحر والمس الشيطاني.
- إستشارات روحانية و نفسية
- تفسير الأحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتور علاء العوادي

دكتوراه في علم النفس و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات الروحاني و الفلكيَّة

6 Stead place casula
Mob : 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass

0431 040 909
Free Quote

Tommy's
Smithfield
PIZZA, KEBABS CHARCOAL

We're looking for a fully experienced person in Kebabs, and must have good English to answer and take phone order's day. and night shift work available.

For more info please ring:
Ph: (02) 9609 3700 OR Mob: 0414925977

المطعم بحاجة الى شخص ذو خبرة كاملة في الكباب، ويتقن اللغة الإنجليزية جيدًا لإستقبال والرد على طلبات الزبائن عبر الهاتف والعمل في الوردية الليلية متاح، لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالارقام :

Ph: (02)9609 3700 OR Mob: 0414925977

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

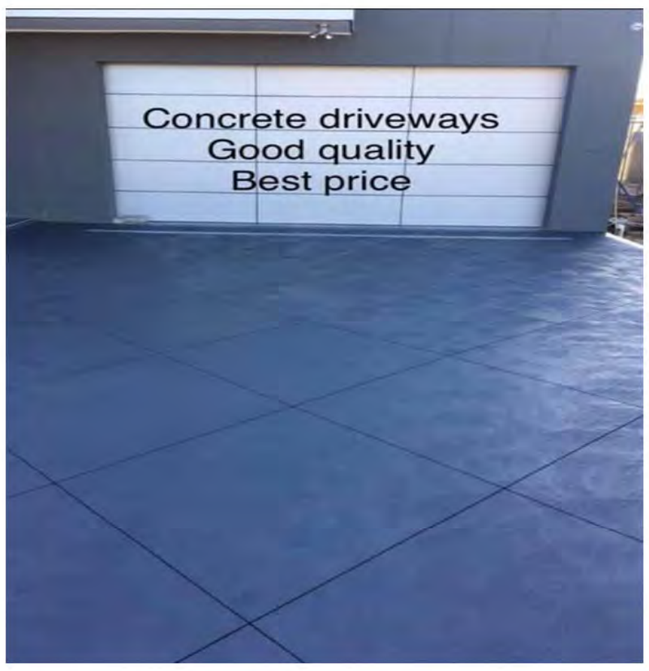

0431 040 909
Free Quote

مقال إعلانيّ

احمِ نفسك من COVID-19 والإنفلونزا هذا الشتاء

غالبًا ما يجلب الشتاء معه مزيدًا من أنواع العدوى التي تصيب الجهاز التنفّسي. في هذا الشتاء، احمِ نفسك من خلال الاستمرار في تلقّي كل لقاحات COVID-19 المنطبقة عليك والحصول على لقاح الإنفلونزا.

ما هو سبب أهمية لقاحات COVID-19 والإنفلونزا؟

يمكن أن يسهّل الطقس البارد الذي يأتي مع الشتاء إصابتك بفيروسات الجهاز التنفّسي، مثل COVID-19 والإنفلونزا.

إن الاستمرار في تلقّيك آخر لقاحات COVID-19 المنطبقة عليك يزيد من حمايتك من COVID-19 لفترة أطول. ولقاح الإنفلونزا هو أفضل وسيلة لحماية نفسك من الإنفلونزا ومن نقلها للآخرين.

من الآمن تلقّي لقاح COVID-19 ولقاح الإنفلونزا في نفس الوقت.

ما هي جرعة لقاح COVID-19 الشتويّة ومن يجب أن يحصل على التطعيم بها؟

يوصى بجرعة لقاح COVID-19 الشتويّة لبعض الأشخاص في أستراليا المعرّضين لارتفاع إمكانية الإصابة بمرض شديد نتيجةً لـCOVID-19.

يجب أن تحصل على جرعة لقاح COVID-19 الشتويّة إذا كنت:

- تبلغ من العمر 65 عامًا أو أكثر
- مقيمًا في إحدى دور رعاية المسنين أو رعاية ذوي الإعاقة
- تبلغ من العمر 16 عامًا فما فوق إذا كنت تعاني من نقص المناعة الشديد
- من السكان الأصليين أو سكان جزر مضيق توريس وتبلغ من العمر 50 عامًا فما فوق.

يمكنك الحصول على جرعتك الشتوية إذا انقضت فترة 4 أشهر على الأقل منذ تلقّيك جرعتك المعزّزة الأولى.

إذا لم تكن معرضًا لإمكانية متزايدة للإصابة بمرض خطير نتيجةً لـCOVID-19، فإن برنامج تلقيحك الأساسي المكوّن من جرعتين وجرعة معزّزة يوفر حماية ممتازة من COVID-19.

ماذا لو أصبت فعلاً بـCOVID-19؟

إذا كانت نتيجة فحص COVID-19 الذي أجري لك إيجابية، فإنه من المستحسن أن تنتظر 3 أشهر قبل الحصول على جرعة لقاح COVID-19 التالية.

ما هي النصيحة للنساء الحوامل؟

يمكن أن تكون العدوى من COVID-19 والإنفلونزا خطيرة على النساء الحوامل وأطفالهن الذين لم يولدوا بعد.

يُعتبر تلقّي لقاح الإنفلونزا ولقاح COVID-19 أثناء الحمل أفضل طريقة لحماية الأطفال حديثي الولادة والنساء الحوامل من الإنفلونزا و COVID-19 ومن المضاعفات الأخرى التي يمكن أن تلحق الأذى بهنّ وبهم.

لقاح الإنفلونزا مجاني للأشخاص في الفئات التالية:

- الأطفال من سن 6 أشهر إلى أقل من 5 سنوات
- النساء الحوامل في أية مرحلة من مراحل الحمل
- الأشخاص الذين يبلغون من العمر 65 عامًا فما فوق
- الأشخاص الذين يبلغون من العمر 6 أشهر فما فوق ويعانون من حالات طبية تعني أنهم أكثر عرضة للإصابة بمرض خطير
- السكان الأصليون وسكان جزر مضيق توريس الذين يبلغون من العمر 6 أشهر فما فوق.

البقاء في مأمن هذا الشتاء

يمكنك المساعدة في وقف انتشار الفيروسات هذا الشتاء عن طريق غسل يديك بانتظام وتغطية فمك عند السعال والعطس. وقد تختار أيضًا لبس كمّامة عندما لا تستطيع التباعد جسديًا عن الآخرين.

كما يمكنك المساعدة في وقف انتشار الفيروسات هذا الشتاء بالبقاء في المنزل عندما تكون مريضًا.

احجز موعدًا الآن

احجز موعدًا لتلقّي جرعة COVID-19 المعزّزة أو لقاح الإنفلونزا اليوم على يد طبيبك أو لدى الصيدليات المشاركة.

للمزيد من المعلومات، قم بزيارةالموقع **health.gov.au** أو اتصل بخط المساعدة الوطني لفيروس كورونا على الرقم **1800 020 080**. اختر الخيار 8 للحصول على خدمات الترجمة الشفهية.

Australian Government

COVID-19 VACCINATION

صرّحت به الحكومة الأسترالية، كنبرا.

DIAMOND'S ROSE FOR CARE

diamondsroseforcare@com.au
diamondsroseforcare@gmail.com

DIAMOND'S ROSE FOR CARE

للراغبين الإتصال بأخيكم مهند سليم
0452 225 893, 0405 050 906

أنتم ضمن أولوياتنا

موظفونا مؤهلون ولديهم خبرة جيدة

نهدف لدعمكم

خدماتنا

المساعدة في توفير السكن والإيجار
توفير منتجات لدعم العناية الشخصية
تنسيق الدعم
مساعدة الأنشطة الشخصية
مساعدة السفر والنقل
الادارة المالية للخطة
توفير الأنشطة الجماعية

المساعدة في ايجاد فرص العمل والحفاظ عليه
الرعاية التمريضية المحليه لذوي الاحتياجات العالية
المساعدة في المهام اليومية
المشاركة في النشاطات المجتمعية
تطوير الحياة اليومية والمهارات الحياتية
المساعدة في المهام المنزلية
توفير المنتجات المساعدة للمهام المنزلية

I ndis

REGISTERED NDIS PROVIDER

متابعات دولية

العملية التركية الجديدة في شمال سوريا
تشكل تهديدًا كبيرًا للقرى المسيحية

الكورد والمسيحيون في شمال شرق سوريا مهددون بعملية عسكرية تركية
حيث سيتم استهداف القرى المسيحية في وادي الخابور بالفعل

هيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق
COMMITTEE FOR DEFENDING RELIGIOUS AND ETHNIC GROUPS IN IRAQ

تقريرين في يوم واحد نشرتا على صحيفة نيديرلاندس داخ بلاد Nedrelands dagblad
حيث نشرت صحيفة الخبر التالي الذي حرره الصحفي جان فان بينثيم Jan van Benthem
بتاريخ 30 مايو 2022 في الساعة 6:14

الحسكة - دهوك

ستتخذ تركيا الخطوات اللازمة لمنع هجمات إرهابية جديدة من سوريا. بهذه الكلمات ، أكد وزير الخارجية التركي ، جاويش أوغلو ، تصريحات الرئيس أردوغان المتكررة وبيان مجلس الأمن التركي بعد زيارته لإسرائيل. وقال أردوغان مطلع الأسبوع الماضي إن تركيا ستبدأ عملية "لاستكمال المنطقة الأمنية التي يبلغ عمقها 30 كيلومترا جنوب الحدود التركية ." بعد ذلك ، قال مجلس الأمن التركي ، الخميس ، إن "العمليات المستقبلية على طول الحدود الجنوبية لتركيا تنبع لاحتياج ضبط الأمن القومي ".

لقد تحدثت الإدارة الأمريكية بالفعل ضد هذه "العملية الأمنية" التركية الرابعة.
في إسرائيل، التي تتمتع بعلاقات جيدة مع الكورد في كل من شمال العراق وسوريا، سمى محلل الشرق الأوسط في صحيفة يوست السيد سيث فرانزمان Midden-Oostenanalist Seth Jerusalem Post Franzman van de ذلك تطهيرًا عرقيًا صريحًا، كما فعلت تركيا بعد عمليتها في منطقة عفرين شمال غرب سوريا.

يشترك في حكم و وجهة نظر فرانزمان، رئيس الشمامسة للكنيسة الشرقية إيمانويل يوخانا، وقال ردا على ذلك من دهوك شمال غرب العراق وقريبة من الحدود السورية "هذا ما يفعله الدكتاتور" يوخانا لديه اتصالات عديدة مع المسيحيين في المنطقة المحيطة بالحسكة، حيث وفر الكثير منهم إلى دهوك أثناء إرهاب داعش في 2015 و 2016، وكذلك أثناء الهجمات التركية في 2018 و 2019. "هناك تفجيرات وهجمات متزايدة من قبل الميليشيات الموالية لتركيا على البلدات والقرى المسيحية في شمال شرق سوريا، مثل تل تمر وعين عيسى . وإذا استمرت العملية التركية في هذه المنطقة المحيطة بوادي الخابور، لا سمح الله ، فإن الوضع المستقر والآمن نسبيًا سينهار تمامًا وسيكون هناك نزوح جماعي للكورد والمسيحيين إلى العراق ".

التركيبة السكانية

جنبًا إلى جنب مع العملية المخطط لها ، يريد أردوغان أيضًا إعادة توطين مليون من 3.7 مليون لاجئ سوري في تركيا في "المناطق الآمنة" في سوريا. في منطقة عفرين الخاضعة للسيطرة التركية ، تم بالفعل بناء 50 ألف منزل حجري صغير في المخيمات . في الوقت نفسه ، نزح 310 آلاف كوردي هناك منذ الاستيلاء التركي ، حسبما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن قبل شهرين. قُتل ما لا يقل عن 639 كورديًا واعتقل ما يقرب من 7500 ، من بينهم 1300 لا يزالون في السجن حتى نهاية مارس.
قال إيمانويل يوخانا: "الجميع في شمال سوريا هم متشابهون بالنسبة لأردوغان ، سواء كانوا مسيحيين أو مقاتلين من قوات سوريا الديمقراطية(SDF) ، واضح ان العملية ليس لها هدف عسكري ، إنها تتعلق بتحقيق تغيير ديموغرافي يتم فيه استبدال السكان المسيحيين والكورد بعرب سوريين وأتراك.
وفي مجال آخر ذكرت وكالة الانباء التركية "بيانت"
"يريد أردوغان أن يكون قادرًا على إعلان فوزه في الانتخابات المقبلة لعام 2023 ،. حيث فقد أردوغان وحزب العدالة والتنمية الذي يراسه العديد من المؤيدين بسبب المشاكل الاقتصادية ومع العملية المعلنة "أردوغان يحاول استعادة الهيبة التي كان يتمتع بها ".
فارضا وجود منطقة آمنة على طول الحدود وإعادة مليون سوري ،وبهذه العملية يمكنه قتل عصفورين بحجر واحد: خنق الاستياء المتزايد من اللاجئين السوريين وتلميع صورته كقائد قوي. بعد كل شيء ، فإن فاتورة ذلك تقع على الجانب الآخر من الحدود.

تركيا لا تريد المزيد من اللاجئين السوريين، ومن هنا بنت الجدار على طول الحدود. (صورة/ رامي السيد)

وفي خبر اخر نشره نفس الصحفي السيد جان فان بينثيم Jan van Benthem بتاريخ 30 مايو 2022 في الساعة 2:00 وتم تعديله في الساعة 8:00 وكان بعنوان الإجراءات التركية ضد السكان الكورد والمسيحيين في شمال شرق سوريا لا تناسب دولة عضو في الناتو بدأ مقالته هناك أوجه تشابه بين أردوغان وبوتين أكثر مما يرغب به الناتو، حيث استخدم الرئيس التركي مرارًا ادعاءات في الأيام الأخيرة تشبه مزاعم بوتين قبل غزو أوكرانيا. وبحسب أردوغان ، يجب على الجيش التركي "استكمال "المنطقة الأمنية" التي تمتلكها تركيا بالفعل في شمال غرب سوريا باتجاه شمال شرق البلاد. هناك تقارير مثيرة على القنوات التلفزيونية التركية عن إرهابيين يقال إنهم قتلوا في أعمال تقوم بها تركيا بالفعل. ذكرت قناة تي آر تي هابر الإخبارية التركية ، السبت، أنه مع غارة كبرى أخرى ، يجب استكمال "الجزء المفقود من العمل". هكذا يجب ضمان أمن تركيا.
بعد أن هزم الكورد داعش في مناطق سوريا و بدعم غربي . حيث أكبر تجمع للإرهابيين في المنطقة مسجونون تحت الحراسة الكوردية ، يعيش الكورد في هذه المنطقة التي يسمونها أيضًا روج آفا ، جنبًا إلى جنب مع العرب والمسيحيين ، وقد أسسوا شكلا بسيطا من الديمقراطية. ربما يكون الأخير هو ما يجعلهم إرهابيين في نظر أردوغان ، الذي يعتقد أن هذه المجموعات تنتمي إلى حزب العمال الكوردستاني - تمامًا نفس ادعاءات بوتين في حربه مع اوكرنيا ، حيث وفقًا لبوتين " أراد الناتو مهاجمة روسيا عبر أوكرانيا" والكلام للصحفي جان فان بينثيم Jan van Benthem
ان تركيا عضو في حلف الناتو ، هدف الحلف ان يكون منظمة دفاعية للدول الديمقراطية. وهذا ما يجعل سلوك أردوغان غير مقبول في الناتو، وفي تقديم شروطه او مطالبه حول انضمام السويد وفنلندا إلى المنظمة. لهذا السبب يجب على الناتو والولايات المتحدة على وجه الخصوص عدم الاكتفاء بالتعبير عن "القلق الشديد". يجب ألا يُظهر الناتو أنه يستحق الدعم التركي؛ يجب ان يُظهر اردغان أنه لا يزال عضوًا في هذا التحالف الدفاعي ويمكنه البقاء فيه. بسبب سلوكه كسلطان لا يمكن التنبؤ به لتصبح تركيا بشكل متزايد حجر عثرة أخلاقيًا لحلف الناتو. يتضح هذا أكثر من خلال الهجمات التركية على قرى مسيحية عانى سكانها سابقاً من إرهاب داعش. إنهم لا يشكلون أي تهديد لتركيا ، باستثناء العيش في منطقة يقول أردوغان إنها استراتيجية بالنسبة لـ "منطقته الأمنية". ما يريده أردوغان إذن هو حدود إرهاب الدولة. وقبل فوات الأوان ، يجب مخاطبته. بما في ذلك العقوبات إذا بدأ عمليته.

انتهى الخبرين

ان الامانة العامة لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق تتابع بصورة دقيقة وجدية اساليب التمادي على اتباع الديانات من قبل النظام التركي وبشخص الرئيس رجب طيب اردوغان، ونرى ان هذه الاساليب والعمليات العسكرية وما خلفها من اعمال تغيير ديموغرافي للمنطقة تسعى بها تركيا الى تهجير المسيحيين والايزيديين السكان الاصليين للمنطقة والى تعريب المناطق الكوردية و بحجة ضبط الامن الوطني لتركيا، وضبط حدودها مع الدول الجارة اضافة الى اطماع ومشاريع تجارية اقليمية اخرى حيث هناك اتفاق روسي تركي ايراني في الهيمنة على هذه المنطقة ومناطق اخرى من اقليم كوردستان وشمال العراق منها منطقة سنجار وللاسف ان اصحاب الارض مثل سوريا والعراق والكورد بعيدين عن هذه المشاريع وعليهم ان يتقبلوا ما تخطط له هذه الدول، وفي نفس الوقت نلاحظ الصمت القاتل للدول الاوروبية واميركا وهم يتفرجون على هذه الهجمات العسكرية التي تتعارض بالكامل مع ضوابط وقوانين الناتو حيث تركيا عضو مهم فيها
وهنا توجه الامانة لعامة نداءها الى العالم اجمع الى المسيحيين في كنائس العالم الى المسيحيين في العراق و سوريا الى الاحزاب المسيحية انقذوا ابناء جلدتكم اقرعوا اجراس الانذار تركيا تقتحم الدار لا تقفوا متفرجين وبغير ذلك انكم جزء من خراب امتكم.. اغلب صحف اوروبا تكتب ان هجمات تركيا موجهة ضد المسيحيين والكورد فهل تحتاج الاحزاب الكوردية والمسيحية وهل يحتاج الكورد والمسيحيين عبارات اكثر، كي تصرخ حناجرهم ضد هجمات تركيا هل يحتاجون اكثر من ذلك كي تتوحد صفوفهم ان التاريخ لا يرحم احدا اذا ما صمت عن جرائم ترتكب بحق شعوب المنطقة.

الامانة العامة لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق
الاول من حزيران 2022

https://www.nd.nl/opinie/commentaar/1126739/turkse-acties-tegen-koerdische-en-christelijke-inwoners-van-noo
https://www.nd.nl/nieuws/buitenland/1126737/nieuwe-turkse-operatie-in-noorden-van-syrie-is-een-grote-bedrei#

عن مشروع قانون الخدمة العسكرية الإلزامية الجديد

أ.د.عماد عبد الطيف/ العراق

هذا ليس قانوناً "جديداً" للخدمة العسكرية "الإلزامية."
هذا قانون"إعانة اجتماعية".. إضافي .. و"جديد."
700ألف دينار شهريا، هو راتب الجندي "المُكلّف"بموجب أحكام هذا القانون!*

لماذا؟
كيف سيتمُّ "تسريحُ" هؤلاء الجنودِ لاحقاً، بعد أن يتعوّدوا على العيش برواتب كهذه؟
من سيقبلُ أن يكونَ راتبهُ"صِفراً" بعد نهاية مدّة خدمتهِ "الإلزاميّة"، ليموتَ بعد ذلكَ من الجوع؟
هل يعرفُ من يُريدُ تشريع هذا القانون بأيّ ثمن، عدد الذين سيتمُّ شمولهم به، وعبء ذلك على الموازنة العامة للدولة؟
هل يعرف كم هو عدد المنتسبين (على الملاك الدائم) في وزارتي الدفاع والداخلية (وفي قطاع الأمن والدفاع بشكلٍ عام).. وعددهم هائلٌ الآن.. وكم هو عدد الشباب من بينهم، لكي يتذرّع بأنّهُ سيسنُّ هذا القانون لكي يضُخَّ إلى المؤسّسة العسكرية "دماءً جديدة"؟؟
يتم "تعيين" حملة شهادة البكالوريوس في الوظائف الحكومية بمعدّلِ راتب قدره 450 - 500 ألف دينار شهرياً.. فلماذا كلّ هذا الفرق بين الراتبين، خاصّةً وأن الشخصَ الذي يتقاضى ضعف معدّل الراتب الأدنى للموظفّ الحكومي، هو مجرّد"جنديّ مُكلّف"، في قانونٍ للتجنيد" الإجباريّ"؟؟
وإذا كانت الخدمة "إلزاميّة"، والتجنيد "إجباري"، بهدف تعزيز "الروح الوطنيّة" لدى الشباب.. فهل هناك شبابٌ آخرون سيدفعونَ "البدل النقدي"، مقابلَ تخلّيهم عن هذه "الروح"؟
هل سنتقاضى مبلغاً معلوماً من المال من جزءٍ من الشباب، لا "روحَ وطنيةٍ" لديهم، بل لديهم المال فقط، وندفعهُ لمن يُريدُ الحصولَ على "روحٍ" كهذه، مقابل 700 ألف دينار شهريّاً؟؟
وإذا كانت "الدولةُ" تملكُ المالَ (العام) اللازم (الآن)، لتغطية هذا الكمّ الكبير من الإنفاق.. فهل ستملكهُ دائماً، وتستمرُّ من الإنفاق منه على"أبوابِ" صرفٍ كهذه؟؟
وإذا كانت هناك "نِيّة" لإجراء "مُقايضة" بين المال والخدمة الإلزامية بموجب هذا القانون، فهل لدى الجهات ذات العلاقة بتنفيذ أحكامه، بيانات دقيقة عن عدد الذين سيشملهم هذا القانون، وعدد من سيتمّ إعفاءهم من أحكامه مقابل مبلغٍ من المال.. لكي يتحمّل هؤلاء بالنتيجة "العبء المالي" لرواتب "المُكلّفين" الآخرين؟
ويُقالُ أيضاً في معرض تبرير مشروع القانون، بأنّنا نملكُ "البنية التحتيّة" اللازمة، لإستقبال "المُكلّفين" بالخدمة الإلزامية!!!
وماذا عن "البُنية الوطنيّة"؟

هل نملكها الآنَ بالفعل؟
وماذا عن المجتمع المُنقسِم على نفسه؟
ماذا عن الندوب العميقةِ في روح كلّ واحدٍ منّا، بعد كُلّ هذا الذي جرى لأكثر من عشرين عاماً؟
ماذا عن مؤسّسة و "بُنية" الفساد متعدّدة الأبعاد؟
ماذا عن نزعةِ "إذلال" الآخر، التي سبق وإن وجدت أفضل تجسيدٍ لها في التفاصيلِ المريرة لمُعاناة الجنود"المُكلّفين" في "الخدمات الإلزامية" السابقة؟**
لماذا لا يتم التنبّه إلى كُل ذلك عند تقديم مشروعات القوانين؟؟
لماذا يتمّ الأستخفاف بـ "الآثار" الإقتصادية والإجتماعية (بل وحتّى النفسيّة)، عند تقديم مقترحٍ لتشريع أيّ قانون؟
لماذا يُترك ذلك للسياسيين (والنوّاب) وحدهم.. أو لـ"المستشارين" العاملين بمعيّتهم، والذين يقولونَ "نعم" دائماً وأبداً، والذين هم في الحقيقة مجرّد "أبواقٍ" لمن بيدهِم السلطةُ والنفوذ، لا أكثر من ذلكَ ولا أقلّ؟
شخصيّاً.. تم"تعييني" في "مصلحة البريد والبرق والهاتف"، عام 1970، بوظيفة "مأمور تسجيل"، بأجر يومي مقداره 750 فلساً عراقيّاً (أي أقلّ من دينارٍ واحدٍ يوميّاً).. لاغير.
في العام ذاته كان راتب الجندي المُكلّف 3.750 دينار شهرياً (ثلاثة دنانير وسبعمائة وخمسون فلساً، فقط، لاغير) أو (أربعة إلاّ رُبُع) كما كان يُطلَق "شعبيّاً" على راتب الجندي المُكلّف آنذاك.
في ذات العام (أو الذي قبله)، صدر قرار من مجلس قيادة الثورة "المُنحَلّ"، بأن تتقاضى أيُّ امرأة يتمّ تعيينها في دوائر الدولة (لأوّل مرّة)، ولمدّة الخدمة الإلزامية للرجال ذاتها، راتباً مقداره 3.750 دينار فقط.. أسوةً بالجنود "الرجال" المكلفّين!!!!
بعد أكثر من نصفِ قرن.. علينا وضع وتطبيق "القراراتِ" و "القوانين" الأكثر إنصافاً (من الناحية الإجتماعية)، والأكثرُ جدوى (من الناحية الإقتصادية)، والأكثرُ "إنجازاً" من الناحية السياسية.
أمّا كيف يتمُّ ذلك، بأقلِّ كُلفةٍ (اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ وسياسيةٍ مُمكنة).. فإنّني أتركُ هذا لكم، لأنّني غيرُ قادرٍ، وغيرُ مؤهّلٍ للبتّ فيه.

.....

*رابط الخبر الرئيس
https://www.ina.iq/157349--.html

رابط المقال:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=757891

التعليقات
الأصدقاء والمتابعين والقُرّاء الأعزّاء.
أتمنى على الذي "ما شايفها"، أن "لا يِدْبِج حيل" في التعليقات.
وأتمنى على الذي لم يَذُق "حلاوتها"، أن لا يُشيدَ ببريقِ "كاغَدِها".. هذا "الكاغَد"الذي لا صلةَ لهُ بـ"مرارات" الخدمة العسكرية الإلزاميّة.. لا من حيث اللون، ولا من حيث الطَعم، ولا من حيث"الرائحة."

.....

**الأصدقاء والمتابعين والقُرّاء الأعزّاء.
لمزيدٍ من التفاصيل عن"سلبيات" التجنيد الإلزامي" في العراق(من واقع التجربة الشخصيّة المُعاشَة لسنوات طويلة، في السِلْمِ والحرب، وليسَ من خلال "التنظير"، والشعارات المُدجّجةِ بالأحلام والأناشيد والدبكات"الوطنيّة").. أتمنى مراجعة المقالات المذكورة روابطها في أدناه:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730276

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=509293
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=444075
****

دولنا بين الحكم والحوكمة؟

كفاح محمود كريم/ أربيل

في معظم الدول ذات النظم الشمولية، بحزب واحد او قائد أوحد، تتكثف اضواء التوصيفات في وسائل الدعاية والاعلام والتوجيه على (المنقذ والمخلص والمحرر ورمز الامة والقائد الضرورة والزعيم الأوحد) وهو دائما الحاكم المطلق باسم الشعب أو الرب أو الامة، مستبعدة او مهملة جوانب او عناصر أخرى في تركيبة النظام، هي الاساس في صناعة التفرد والاستبداد، ويبدو ذلك واضحا وجليا في معظم دول الشرق الاوسط، حيث شماعة الدكتاتور العملاقة التي تتحمل اوزار كل ما يحصل في تلك المجتمعات، وكأنما منظومة الحكم وملحقاتها وثقافتها الاجتماعية والسياسية التي تتحكم في كل مفاصل المجتمع والاقتصاد بريئة مما يفعله الدكتاتور، وبذلك تجري عملية تقزيم لمأساة تمتد لعشرات أو مئات السنين وتكثيفها في فرد بذاته، هو في الاصل نتاج نظام بدوي قبلي في الفكر والسلوك، حتى لكأنك تشعر وأنت تقرأ التاريخ الغابر، ما زلتَ تعيش في أجواء وفضاءات خلفاء بني أمية والعباس وحتى ورثتهم من بني عثمان؟

في دمشق وبيروت كما في بغداد قبلهما، وما يحصل اليوم من صراع دموي عنيف في اليمن وليبيا، ليس كما تسوق له بعض وسائل الإعلام من انه صراع بين الزعماء وبين الشعوب، بل هو صراع بين الشعوب ومنظومة الدكتاتوريات الفردية والاجتماعية ونظمها الفكرية والثقافية والمذهبية، التي كثفت كل مساوئ التاريخ في السلطة التي استقطبت حولها شتى مظاهر التسلط الاجتماعي والقبلي والديني المتطرف والفردية والنرجسية وإلغاء الآخر وتكميم الأفواه وإشاعة العبودية، وسخرت لأجل ذلك كل ما على الأرض وباطنها من كفاءات واموال وثروات وقوة وسلاح، حتى غدت إمبراطوريات بوليسية تحكمها مجاميع من انصاف المثقفين ومدعي الخبرة والمعرفة وافواج من الانتهازيين والوصوليين.

لقد شهدنا سقوط هيكل نظام صدام حسين، لكننا لم نشهد سقوط منظومة الانتهازيين والفاسدين التي سرعان ما كيفت وضعها مع المستجدات الادارية الجديدة بعد السقوط مباشرة، حتى تغولت واصبحت تمتلك وتهيمن على مفاتيح الثروة والحكم في البلاد وعلى كل المستويات الحكومية والبرلمانية والفعاليات السياسية، بل وغدت ظاهرة اجتماعية تتكثف في مفاصل مكونات المجتمع القبلية والعشائرية والدينية، وبدلا من دكتاتور واحد اصبح لدينا العشرات الذين تطوف حولهم حلقات الانتهازيين والوصوليين واللصوص والطبقات الرثة التي اعادت تدويرها لتبدأ مرحلة جديدة من الفساد والافساد ليس في العراق وحده بل في سوريا ايضا التي تعوث في الارض فسادا، فصائلا وميليشيات ومرتزقة، حيث أدرك السوريون بكل انتماءاتهم ومكوناتهم ان المشكلة ليست بشخص رئيس النظام فقط، بل في المنظومات الثقافية والسلوكية التي أنتجها النظام السياسي منذ عشرات السنين من الحكم المطلق، واصبحت سلسلة حلقاتها متصلة ببعض وبرأس النظام وتنظيمه ومؤسساته، وهي مجاميع كبيرة من اللصوص والقتلة والانتهازيين ونكرات المجتمع.

حقا لقد أسقطت مجموعة انظمة في منطقتنا، وبصرف النظر عن الكيفية والالية التي أسقطت فيها هياكلها، فان سقوط صدام حسين لم يكن على أيدي الأمريكان وقواتهم فحسب، بل حصل ذلك الانهيار قبل سنوات طويلة من التهريء، يوم قرر إهانة شعبه وقتله، سواء في كوردستان أو في الأهوار أو في الرمادي أو مع جناح من أجنحة حزبه، وكذا الحال في سوريا واليمن وليبيا ولبنان وإيران فقد سقطوا تماما في ذاكرة شعوبهم قبل أن تسقط هياكل انظمتهم ورموزها.

إننا اليوم بأمس الحاجة إلى حوكمة قبل حاجتنا الى حكومة، وإلى عدالة ومعرفة أكثر من حاجتنا الى استنساخ تجارب شعوب اخرى لتصنيع نظام سياسي هجين وعملية تداول تمثيلي للسلطة!.

.....

***الحوكمة أو الحكمانية:**

هي تدعيم مراقبة نشاط المؤسسة او الحكومة ومتابعة مستوى أداء القائمين عليها، وهي مصطلح جديد في العربية وُضِع في مقابل اللفظ الإنجليزي (governance)، وهي ايضا الحكم إلى أفضل الأشياء بأفضل العلوم.

ملائكة على الأرض

أجساد تكبر، لكن في داخلهم أطفال، إنهم مرضى متلازمة داون، هؤلاء الملائكة المُهمّشون المغيّبون الذين يُمارس بحقهم شتّى أنواع التنمّر ممّن لا يدرك معنى الانسانية، إضافة إلى تجريدهم من حقوقهم وإلقاء كلمات خادشة على مسامعهم، ظنّاً من البعض أنهم بلا مشاعر ومغيّب الفهم عنهم، كذلك استغلالهم من قبل البعض والاعتداء عليهم جنسياً، وأكبر جرم بحق هؤلاء اعتبارهم مجرّد أرقام فقط، مع العلم أن هؤلاء المرضى هم ملائكة بأرواحهم ولديهم قدرة على التكيّف والتعلّم والتأقلم ضمن المجتمع إذا أدركنا جميعاً الطريقة أو الأسلوب الصحيح للوصول الى تفكيرهم، وبالتالي إذا أدركنا أن مرضى متلازمة داون هم ليسوا بمرضى إنما هم مختلفون فقط، وبالتالي يمكن أن نميّز أن مُصابي متلازمة داون يتمتعون بنسبة لا بأس بها من الذكاء، ويُطلق عليهم توصيف (منغوليين) بالعاميّة، وبالتالي يمكن للمريض العيش ضمن أسرته حياة سليمة وكريمة كغيره من الأطفال. لذا علينا أن ننظر إلى هذا الطفل على أنه يتمتّع بالذكاء، وكذلك عدم التساهل معه في حال أخطأ، والتّحلي بالصبر لتوصيل المعلومة له، وتعزيز التفاعل الاجتماعي لديه، وعدم تلبية كل ما يريد لكيلا يشعر بالطمع ويصبح العنف والبكاء وسيلة له للحصول على كل ما يرغب، والتعامل معه على أنه شخص طبيعي ويستطيع أن يدرك.

لذلك لا تتجاهلوا مرضى داون لأنهم أكثر الاشخاص حساسية، تحدّثوا معهم، شجعوا الأطفال على اللعب معهم، علموهم الاستجابة للحديث أو لغة الإشارة، هم أنقياء مثل صفحة بيضاء، لذلك اكتبوا على هذه الصفحة أفكاركم الجميلة ليتمتّع القارئ من قراءتها بشغف، تعاملوا مع هؤلاء المرضى صغاراً أو كباراً على أنهم أساس الحياة لا أرقام أو ألقاب، فهم ملائكة داخل أجساد لا ذنب لهم أنهم وجدوا بها على هذه الهيئة، وهنا دعوا للإنسانية مكانتها فهي خير شافٍ لنا جميعاً مرضى وأصحاء.

ممنوعٌ الحُلْمُ // قراءة في قصيدة "استجوبوني...لأنني أحلم" للشاعر موفق ساوا

زينب حداد/تونس
04/06/2022

وردت قصيدة "استجوبوني لانني أحلم" في الصفحة 53 من ديوان (مولاتي أنتِ)، وهي عندي ليست مجرد خطابٍ مدوَّنٍ لشاعر عراقيّ اسمه موفّق ساوا اضطرّه نظامُ البعث أن يحمل كتبه في حقيبة و وطنه بين الضلوع ويهاجر الى أستراليا لأنه آمن ذات يوم أنه مثقّفٌ صاحب رسالة وأنه (يحبّ الناس لأنه من الناس وانه يحبّ الفعلَ
يحبّ الفكر
يحبّ النضال)... كما قال ناظم حكمت* وراء كل سطر من القصيدة تتوارى معاناة جملة من الشعراء هان عليهم (ان يكونوا سجناء بين الجدران على أن يحملوا السجن في أعماقهم)، و وراء كل سطر ذكرى مظاهرات واحتجاجات كانت على إيقاع مظفر النواب ومحمود درويش واحمد فؤاد نجم والشيخ إمام ...وراء كل سطر اعتقالاتُ الفجر وسيل الشتائم والسبابِ تصبه كلاب النظام المحقونة بالكره والعداء ...

تعد القصيدة واحدا وثلاثين سطرا وهي مشدودة الى عتبة العنوان بنيةً وإيقاعا ومعاجم.

فالعنوان يقوم على تركيبين إسناديين (استجوبوني#أحلم) والثاني تعليل للأول، وعليه كان هيكل النص ذا بناء ثنائيّ تقابليّ :

- القسم الأول، هو الاستجواب، سؤال فجواب، الفاعل (هم)، المفعول به (أنا) الصيغة الصرفية للفعل القيادي هي الماضي (سألوني) والجمل قصيرة مختصرة مطابقة لمقتضيات الاستجواب.

- القسم الثاني هو الحلم و تنعكس فيه الأوضاع اذ يتحول الأنا من مفعول به الى فاعل والصيغة الصرفية تتحول من الماضي الى المضارع (أسألكم) وتصبح الجمل مترابطة ترابطا عضويا مما يجعل إيقاعها أكثر انفتاحا، ولئن ثبت الأسلوب الإنشائي القائم على الاستفهام في القسمين إلا أ ن دلالته تختلف فهو في القسم الأول طلبيّ أما في القسم الثاني فهو إنكاري وبه يتحول الأنا من متّهم إلى مُدينٍ مترافعٍ عن حلمه /مشروعه.

اعتمادا على هذه القرائن يكون للقصيدة طبقتان من القراءة فهي في المستوى الأول استجواب يتداعى والحقل المعجمي:
جريمة/ تهمة/ متهم/ تحقيق/ محاكمة وكلما كانت الجريمة خطيرة يكون الاستجواب شديدا في أنظمة تتنكر لحقوق الانسان فتُوظف كل آليات التعذيب والقمع لاقتلاع الاعتراف ومنها أن الفاعل في الاستجواب جمع وأنّ المُستَجوَبَ فرد والغاية من ذلك إرباكُ المستَجوَبِ عسى يتناقض فيقع، ومنها ان الأسئلةَ تتواترُ في نسقٍ سريع وتتدرّجُ بحسب المعطيات التي تحدد هوية "المتّهم"مع التركيز على انتمائه السياسي (رمزي/ دستوري/ قانون انتمائي)، والطريف في هذه المرحلة أن الشاعر كان يتلقّى الأسئلة حتّى السطر6 ثم بات يسرد المعلومات وكأنه يعرف تسلسلها سلفا وفي ذلك دليل على أنّ تجربة الاستجواب البوليسي تتكرّر معه وهذا ما يفسر بناء الفعل أحلم في صيغة المضارع فالاستجواب لا يقطع الحلمَ بل إن إصرار الأنا على مواصلة الحلم سيحول الاستجواب إلى مواجهة (في مستوى ثان من القراءة) للأنا فيها موقع القوّة ففي كل الأجوبة تحدّ صارخ للجمع الذين يستجوبونه، ولئن كانت الأجوبة مبنيةً على صور شعرية مجازية إلاّ انه مجازٌ مُستَهلَك مفضوح لا تتعدّد فيه الدلالاتُ ولا تختلف المقاصدُ وليس ذلك لتقصير في الطاقة التخييلية للشاعر بل هي شعرية النصوص السياسية الملتزمة لا تُغرق في الإلغازِ ولا الإبهامِ، والملاحظ أنّ الأنا لا يجيبُ عن الأسئلة بما يوثّق شخصه بل بما يحدد مشروع المناضل الشيوعي، ومن هنا تنتفي دهشة القارئ من ذاك التقابل الذي بُني عليه العنوان اذ كيف يُحاسب الناس ويُعتقلون من أجل أحلامهم إذا كان الحلم تخيُّلا وافتراضا؟

لا شكّ أنّ الحلم في هذه القصيدة ليس تخيلا لا يحمل أيّ مشروع، وإذا رأت فيه الأنظمة الفاشيةُ خطرا عليها فلأنّها تدرك أنّ "حلم المثقف الثوري" هو رؤيا وتنظير لعالم أفضل ترجم عنه الشاعر في القسم الثاني من القصيدة بـ (تخليص الورد من الزوان/نصب الفخاخ من الغربان/ جمع باقات من الزهور فيها كل الألوان) ... قد يرى بعض القراء أن في الصور سذاجة الأطفال وبراءتهم الا أن انزياحها إلى "الفعل السياسي" يفصح عن برنامج لثورة التغيير فالغربان هي قوى القمع والفاشية التي تسرق جهد العامل والفلاح كما ذهب الى ذلك بدر شاكر السياب في أنشودة المطر

اسْتَجْوَبوني...لأنني أحْلُمُ

موفق ساوا
(بغداد1985/12/23)

سألوني عنِ اسمي و عمُري و عمَلي
- أما الاسمُ
فقاهرُ الظلامِ
و أمّا العمُرُ
فلا يُحْسَبُ بالأعوامِ
والعملُ
خدمةُ الانسانِ
-" أين السَّكَنُ و ما الرمزُ"؟
- أسكُنُ في قلوبِ الناسِ
و رمزي عصفورٌ على الأغصانِ
لا تسألوني عن مِلَّتي
أنا كفرتُ و أكفُرُ بالشيطانِ

دستوري؟
أن تمحَى الفوارقُ بين البشَرِ
و الأوطانِ
و قانوني هو
الإيمانُ
شعاري؟
أنْ لا يبقى في العشِّ عصفورٌ
جوعانُ

و أمّا انتمائي
فللعصافيرِ و الحمَامِ
-وضعي الاجتماعيُّ؟
أنا إنسان مُهَمَّشٌ في وطني
مُمَزَّقٌ في هذا الزمانِ
و الآن أسألُكُمْ
"ما ثُهْمَتي
أهي تخليصُ الوردِ من الزوانِ
أو نصبُ الفِخَاخِ للغِرْبانِ
هل ثُهْمَتي
أن أحلمَ يوما
بجمعِ باقاتٍ من الزهرِ
فيها كل الألوانِ
أو أنْ أرى وطني بستانًا
تغرِّدُ فيه العصافيرُ بأمان؟...

.....

نشرت في جريدة نداء المستقبل المعارضة للنظام الحاكم في العراق، العدد57 السنة-3 في 13/06/2001

وفي العراق جوع
وينثر الغلالَ فيه موسم الحصاد
لتشبع الغربانُ والجراد"
نحن إزاء شاعر/ مثقف ملتحم بالناس (اسكن في قلوب الناس/في خدمة الناس) سخّر قلمه لينشد أغانيهم ويعلمهم كيف يثورون على الظلم (تخليص الورد من الزوان) (لا يبقى عصفور جوعان) أفليست هذه صورة

المثقف العضوي التقدّمي كما تحدث عنها أنطونيو قرامشي** (المثقف الذي تربطه بالبروليتاريا علاقة عضوية)، وهو المثقف الثوري كما رآه ماوتسيتونغ (لا يمكننا الاستغناء عن المثقفين إذا أردنا إنجاز الفعل الثوري على أتمّ وجه فالمجتمع الاشتراكي ينهض على ثلاثة عناصر أساسية هي العمال والفلاحون والمثقفون)، لهذا تخشى الأنظمة الفاشية على مصالحها من المثقف الثوري الملتزم وتلاحقه إذا انخرط في حزب معارض لأنه سيكون قوة تنوير وتوعية فتصادر حلمه بل وتصادر حياته وما اضطرارشاعر هذه القصيدة إلى الهجرة الا لما كان يهدد حياته من خطر (انا انسان مهمش في وطني/ ممزّق في هذا الزمان) لكن الهجرة لا تعني التخلي عن المبدإ فالمثقف التقدمي الثوري لا يعيش الا منفيا فإذا مات كرّموا جثمانه بدفنه في أرضه وقد قال القاص التونسي الساخر علي الدوعاجي*** يوما :

عاش يتمنّى في عنبه (أي حبّة عنب)
مات،جابولو عنقود
ما يسعد فنّان الغلبه
الا من تحت اللحود

وفي الحقيقة يبقى مشروع "وطن تغرد فيه العصافير بأمان" قائما وإن قلّت القصائد التي تنشده فنحن نعيش في زمن الإرهاب والجريمة والدوس على سيادة الأوطان، في زمن العنف والفوضى وعربدة الحكام، في زمن قضى فيه الزوان على الأزهار ومع ذلك اتجهت القصيدة نحو الانكفاء على ذاتها والتغني بالأنا في هلوساتها وكانها تكتَب خارج الزمان والمكان فهل يمكن ان تسكن قلوب الناس كما سكنت قصيدة مظفر النواب ومحمود درويش وغيرهما.

.....

* ناظم حكمت (1937/1901) شاعر تركي قضى معظم حياته في المنفى بسبب عضويته في الحزب الشيوعي التركي

** أنطونيو قرامشي: فيلسوف وكاتب ومنظّر سياسي وهو من مؤسسي الحزب الشيوعي الإيطالي وترأسه، سجنه نظام موسيليني من سنة 1926حتى وفاته

***علي الدوعاجي1949/ 1909/ أديب تونسي جمع بينالفنّ والأدب والصحافة والشعر والزجل والمسرح.

فراشات تبحث عن أجنحة

شعر: خالد الحلّي
ملبورن - أستراليا

أمسِ حَلُمْتُ بنوميَ أنّي
كانتْ تتقاذفُني أمواجُ الظنِ
بين مياهٍ تتدفّقُ
كنتُ أرى ظنيَ يغرقُ
في ظنِّ عيونٍ أخرى
كانتْ تمتدُّ معربدةً حولي
أشباحٌ وهياكلَ حيرى
أفتحُ عينيَّ وبينَ جفونيَ يصحو
دمعُ فراشاتٍ تبكي
ترثي أجنحةً سرقوا منها الألوانْ
تسألُ راجفةً:
هل ألقاها ذات زمانْ؟
العالم مشدوهْ
يترنّحُ في خطوٍ متثاقلْ
يبحثُ عن مجنونٍ عاقلْ
أو قاريءِ كفٍ معتوهْ
*****
لا أحدٌ في عالمنا لا يبحثُ عن شيءْ
في دربيَ أشباحٌ تبحثُ
سربُ فراشاتٍ، أرواحٌ، خطواتٌ، ورؤوسٌ
لا يُتعِبُها البحثْ
لكنّي،
لا أعرف عن ماذا أبحثْ.
هل يبحثُ عنّي أحدٌ،
وأنا لا عنوانَ لقلبيَ أو روحي؟
أعواميَ راكضةٌ تلهثْ
ودموعُ فراشاتي تتمرّى بجروحي
وزمانِيْ بحياتيَ يعبثْ

وتَّطلُ عَلى قَلبِّي .. صَباحاً مَشرقاً
أَنتَ الوَجهُ الأَول والأَخير
فْي حُبّي المُقَدس
الذي لا يَنتَهي أَبداً .. بَل يتَجدَد
مَعَ كلِ أَنْفاس الدُنيا
تُسافِرُ إليّكَ شَاهِينَاز عَاشِقةً
لِتقَولَ للقلوبِ قْصَص الحُبّ
وَكَلِماتُ الحَنْين وأَشواقُ اللقاء
تَّسافرُ روحُ شَاهِيناز بِوَحدةِ
وجُودكَ سَّلام وأُمنية أَحلام
وذَابتْ نَّشوةُ الفؤاد فْي هَّواك
غَارقَةٌ فْي بْحورِ خَتمِ نْورِ الفَرقَان
لَنْ تَّسْتَجْدي الحُبّ مِنْ غَيرك مُطْلقاً
كَسَّماءْ غَسَلتْها الأَمْطار الغَزِيرَة
فْي ذلِكَ الفَجْرِ الرَّطِبْ
وَهَبْتَها مَلائِكَةَ الأَنوار تُهَدهِدُها
(كَأَنْها الكَوكَبُ الدريُّ فْي الأُفِق)
لأَجْلكَ نَّبتَ فْي صَّدرِها نَبْض
شَّمائِلُ مَهْديةٌ وَحَياةٌ رَّبانْية
تَمتَد مَع الأَفْق البَّعيد
فَيكبر فِيها بِسْرِ ذْكرِكَ طَيفاً
هَامَ فْي غَياهْبِ السَّماواتْ
وَفَتحتَ لَها دَّعوة عَهْدك
ووَعْدكَ فْي عَينِ قَلبّها لِتَرى الأَشياء
مِنْ حَولِها بِرؤيةِ الحَّقِ الإلهي
والنَّبوي مَكتُوبٌ أَمامْ نَظَراتِها
فَتارةً تَرى نَفْسَها تائْهةً
فْي بَحرٍ لُجيٍ تَرتَطِم بِأَمواجهِ العَّالية
وَتارةً تْلو الأَخرى تُقلبْ طْرفَي السَّماء
حَتى أَغْمضَتْ عَينْ قَلبّها
لِتَعودَ إلى حْصونِها المَنِيعَة
فْي مَملَكةِ ذي قُوةٍ
عِنْد ذي العَرشِ مَكِينْ

تَّهدمَتْ فْي قَلبّها المَلائِكْي
كلُ أَسوار الظَّلام فَتَدفَق
فْيهِ النَّهرُ القْطبِي كَطِيبْ الزُلال
وتَّنْمو عَلى ضْفافةِ شَّجرةِ الكَّلمَة
الطَّيبةْ أَصْلُها ثَابْت وَفَرعُها فْي السَّماءِ
لتؤتِي أُكلُها فْي كلِ حْينٍ بإذنِ رَّبها
فْي قَلبّها الوَاسع مُعجزَة الإنْسان

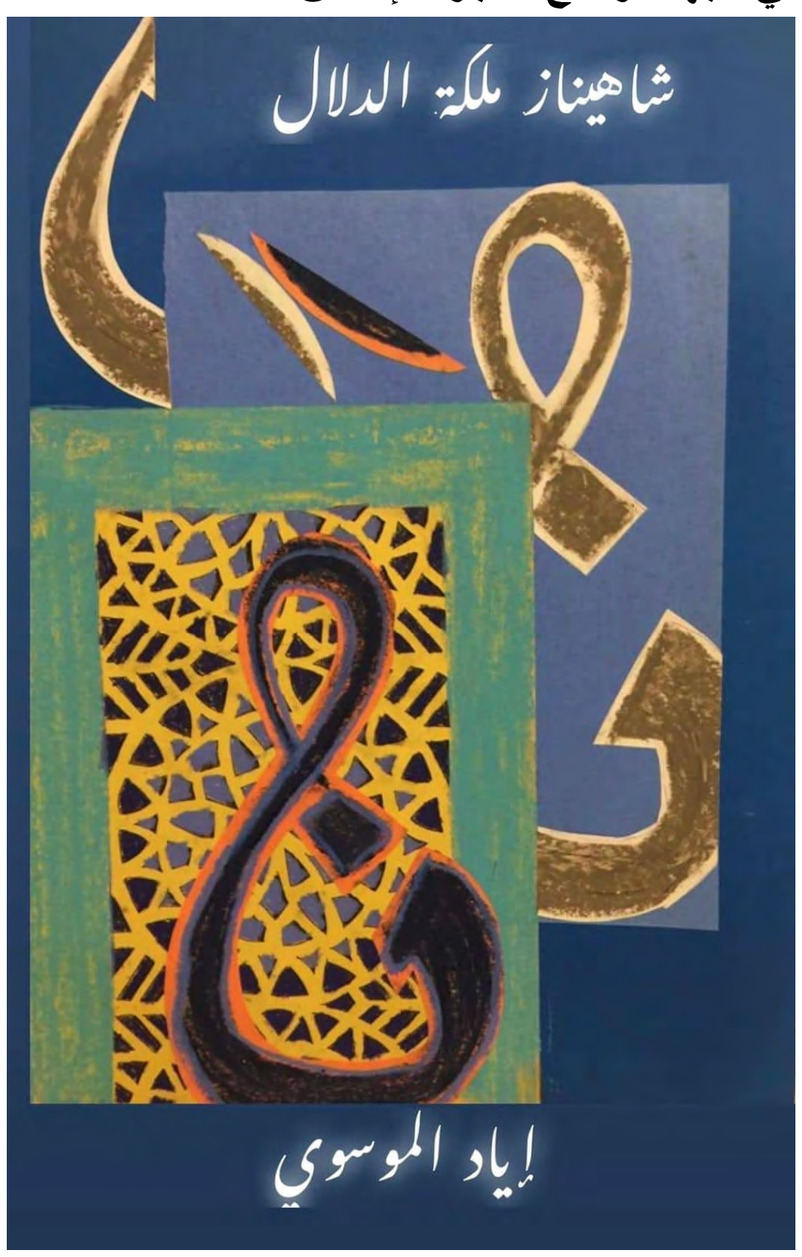

لِيأَتْي مَلكُوتِها سرُ الشْعور
الكَامنْ فْي الوجُودِ
مَكْتوبَةٌ بِاللوحِ مَصَاحِف
الحَّرمْ النَّبَوي عَّذراءْ الوجْودِ كُله
تُوجَتْ بِتَاج المَلَك سُلَيمانْ

.....

العمل الفني بريشة الفنان
إياد الموسوي/ العراق

مرجعيات الوعي الشعبي كوظائف فنية في قصص (المصابيح العمياء) للقاص حميد الحريزي

بقلم الناقد ظاهر حبيب الكلابي

تمتاز المجموعة القصصية (المصابح العمياء) للقاص حميد الحريزي الصادرة عن دار تموز ط1 2019 - على استحضارها قدر كبير ما هيمنة المقولات والاطر والتقاليد والاغراض الاجتماعية كمرجعيات فكرية ذات طابع اقناعي مهيمن عبر درامية السرد ولغته الحميمية القريبة من وجدان القاريء، من خلال التركيز على الهموم اليومية وعبر منح الحيوان والطائر مشاركة محورية في محاكاة الواقع ونقده .

فالكاتب القاص يرى انه معني بامر اظهار الهم السياسي الايدولوجي من خلال توظيف الصراع الطبقي والهم الاجتماعي وفضح استراتيجية التزييف التي تلبسها البعض عبر التوظيف الديني والكاريزما التي افرزتها لعبة تبادل الاقنعة ففي قصة (بصمة كلب) حيث طشف السرد عبر بصمة كلب عن استبطان موكد لأدانة واقعية يفصح عنها السرد باسلوب تهكمي - فالقاص الحريزي يمتلك ادواته الفنية الجمالية في تشخيص مكونات الصراع وتجاذبات الحكي وكذلك يمتلك الرؤية التي تصل الى القاريء عبر اقصر الطرق، فالكتابة عنده من دون تأويل واستنطاق لحفريات الوعي الجماهيري الجمعي والشعبي تبدو سطحية وجافة ، فلذا عمد الكاتب في مجمل قصصه على تحفيز وتأثيث الجو النفسي القصصي لما له من دور في التماسك الفني للسرد الممهد للبنية السردية التي تنبيء عن الحدث .

وكذا تأتي قصة التوكي لتشكل ادانة لظلم الطفولة عبر تزويج القاصرة استسلاما لعرف اجتماعي بائس لايرعي الحقوق الانسانية للمرأة والطفولة وعيا ووجودا حيث كانت الضحية طفلة لما تزل تفكر بيوميات الطفولة من براءة ولعب ولهو وهكذا يفصح الكاتب الحريزي في سرده الرامي بفضاءاته الضاجة بالادانة والسخرية من اعراف بالية بائسة .

في قصة (غيرة كلب) يعود الكاتب الحريزي الى اضفاء الطباع الانسانية على عوالم سردياته من حيوانات لاستنطاق ما تجيش فيها من سلوكيات وانفعالات فهناك مقاربة وجدانية اسقاطية بين عالم الحيوان والانسان بين الجرزين - الكلبين- (فتنة ومسرور) وبين الحبيبين من صنف البشر والعلاقة الحميمة بين (صابر- ومزيونه) فالكاتب حاول ايجاد توازن موضوعي وجداني في علاقة الحب والغيرة بين عالم الانسان وعالم الحيوان في الرغبة والميل والعشق والغنج وانتقالات لها اسبابها العميقة الفائرة في نفس الحيوان حينما يحرم رغباته وتهدد كرامته وتخونه الحبيسة بسبب ما فيصور لنا السرد مدى تفجر غيرة الكلب مسرور وانتصاره لكرامته حينما وجد عشيقته الكلبة فتنة تخونه من الكلب بكوع حيث انتهت القصة بتصوير فجائعي ودرامي لنهاية رحلة عشق وأدتها الرغبة والخيانة.. ينتصر الكاتب لمفردات اعراف اجتماعية يعكسها بتوظيف سردي على مكونات عوالمه السردية باسلوب ذكي .

قصة التوكي/ حميد الحريزي. الفضاء النفسي

يبدو الجو القصصي في قصة (التوكي) علامة بارزة تقف على مرمى نظر القاريء، على امتداد الملفوظ السردي- ويكون هذا الجو القصصي يشكل دورا مهما في تحقيق التماسك الفني للسرد- فهو الممهد لموضوع البنية السردية المسايرة لاحداثها – المنبيء عن وقوع احداثها .

* بطلة القصة التي تدور حولها الاحداث على خلاف باقي القصص الشخصية هي طفلة قاصرة- تعاني من اضطهاد العرف الاجتماعي، فالطفلة تحظى بمكانة مهمة في السرد ومع ان دورها كان سلبيا استقباليا بسبب صغر سنها وقلة تجربتها وهذا ما يكون عنصر مناصر لقضيتها..

* كان هناك تباين واضح في توزيع القوى الفاعلة في هذه القصة ، فنلمح ان الطفلة ومصيرها وتجربتها في جهة وباقي الشخصيات الاهل والزوج والاعراف والقوى السائدة في الجهة المقابلة ولعل القاص يشير الى غلبة الجهل والتخلف والمعايير الاجتماعية المتخلفة على البراءة والنقاء والصدق . وهي غلبة تنصهر في عمق البنى الاجتماعية الفاعلة في وعي المجتمع ...

* لعل ما يزيد التقارب الذهني والوجداني بين الشخصيات الثانوية والطفلة في الحكي ويجسد احساسها بالفراغ والضياع والدونية والفزع وبالتالي يوصلها الى لحظة المفارقة والزيف - بين تقاطع المصائر - (الثوابت والرموز التي استخدمها القاص بتوظيف مصير مأساوي - اضفت على القصة عوامل ادانة تراكمية - فالدم عنصر مهم في تجسيد فحولة الزوج ليبدو على المستوى الواقعي المنتصر وهو الرمز الفاضح بلون حمرته زيف الرعاية (الامومة - الابوة) على صعيد الاسرة والمجتمع - اذا كانت الضحية براءة الطفولة ومجهولية مصائرها المنفتحة على فضاء التأويل.

* قدم الحريزي - قصة ناجحة - قريبة التناول بعيدة الغور تصدت الموضوع شائك وخطير دون ان تفشل في ايصال التجربة ذهنية او عملية - وقد قدمت القصة ادانة واضحة وموقفا معارضا لاضطهاد الطفولة.

* اذ يرفض القاص ان يؤسس وعي

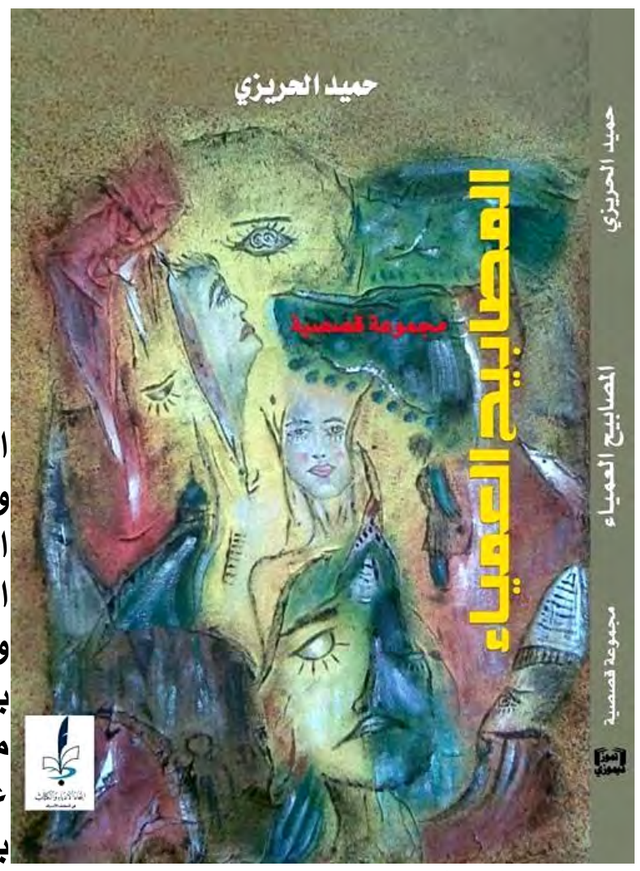

البطلة (الطفلة) على مفهوم الجنس، فالجنس بالنسبة لها كان تجربة مفارقة وهذا ما اكسب السرد ردود فعل مناصرة لارادة القاص.

* وبهذا يشكل الوعي الشعبي ومرجعياته المهيمنة وظائف فنية غائرة في تجليات الحدث في قصص المصابيح العمياء للقاص الحريزي وكيف افرزت هذه المصابيح جدليات عاكسة وناقدة بتهكم ومرارة فداحة الجراح الغائرة في ضمير الكائن وهو يواجه يوميات صاخبة ضاجة بالعنف والالم.

* قراءات المصابيح العمياء تتطلع لمراجعة الذات مراجعة القناعات السلبية التي عطلت بوادر الصنع والجمال والامل.

*ضحايا المصابيح العمياء في التوكي وغيرها من القصص تواجه مرجعيات الوعي الشعبي باعادة تأهيل ومراجعة ومواكبة للعصر لصنع مستقبلها الجديد .

* وفي قصة (نداء طائر الحجل) يعود الكاتب ومن فضاء مرجعيات شعبية وضمن اسلوب الخطاب المهيمن في الريف العراقي الى المزاوجة بين الحقوق المهدورة للطفولة وبراءة الطير مشمش وهو الاسم الذي يطلق على (طائر الحجل) فعمل القاص على حالة التحامية وجدانية بين ذات الطفل الحروم من صديقه مشمش وبين الطائر مشمش فهو يتطابقات بالبراءة والقرب الروحي والعشق ... في ادانة واضحة لمنظومة القيم الظالمة التي يمثلها (ابو اسماعيل) الكريه بتاريخه القمعي الذي يعبر عن منظومة الظلم والاغتصاب.

* حيث ركز السرد على جزئية- اغتصاب حقوق الطفولة ببرائتهاوصفائها عبر التفريق بين الطائر مشمكش والطفل عنيد .

* ان خيال القاص الحريزي يغور عميقا في تفاصيل المشهد الاجتماعي من اجل انضاج الحبكة السردية عبر الحكي على لسان الطائر وهو يشتكي يوميات عذاباته لصديقه البريء -عنيد- وتعرضه للتعذيب من وحشية ابي اسماعيل وولده

الذي كان يتفنن في اساليب التعذيب والقصة مقاربة وجدانية بين الواقع المقموع من قبل رمزيات القمع السلطوي التي يمثلها ابي اسماعيل كأيقونة للقمع والسلب والتعذيب معبرا عن ذلك بسرديات تخيلية على لسان الطائر مشمش حيث منح الطائر فرصة لتمثيل عاكس عن واقع الانسان المقموع بيومياته الصاخبة بالخواء والظلم والفجيعة ..

* في قصة فخاخ الجنان- يصور القاص حالة الحب المقموع بين اسعد وازهار حيث شكلا طرفي العشق العذري النبيل حيث يسعى كل منهما للقاء المرتقب بين الحبيبين من اجل اللقاء في المكان الخطأ والزمان الخطأ حيث كان اللقاء في مصيدة فخاخ جنون الارهاب ويوميات العذاب العراقي حينما يكون في دوامة الموت والتفخيخ – فكان اللقاء قنطرة للعبور وجدانينا بالحبيبين جسدا وروحا من اليومي المتناهي الى الاخروي المطلق... فجح السرد في ايصال عمق المأساة وفداحة الاسى في ارض يجهض فيها الحب والنقاء وحرارة اللقاء .

* في قصة (دموع مرهون) ادانة واضحة يفضح عنها السرد بتجلياته الفنية وتوظيفه لاسلوب الدرامي ليوميات التحول والبحث عن مصير الذات والعائلة بعد التحول السياسي والاقتصادي من اقصى الدكتاتوري الى اقصى الديمقراطية المفترضة بالحقوق والعمل والحرية ولكنه الزيف الذي كبل كل شيء واحال واقع التغيير الى يوميات تفخيخ وصل (الكلب حمور) بدلالته الرمزية وذاكرة الماضي يتعرض على رائحة مرهون المستسلم لصورة الموت والرعب تحولات سردية سريعة بيو ميات مرهون من مواجهة همرات المحتل الى المشاركة في يوميات الموت والخواء مع جموع الشعب المغلوب على امره.

* اما قصة (دعابل خضر) فهناك مزاوجة ينجح الكاتب في ايصالها عبر اسم خضر الفتى اليافع الغيور وبين حعابله ووسائله للعب والترفيه - خضر الفتي المفجوع بالفقر والخواء والجشع تستلبه دوامات العنف اليومي في العراق المحتل حيث تتداخل الخنادق وتفقد البوصلة ولا يعرف العدو من الصديق، ترمز القصة الى تصوير الحرمان للطفولة والام العراقية المحرومة من الزوج ومن حتى الفتى الذي يشاركها اوجاع الحياة وصور الفقر ودوامة الاغتراب.

تعالَ يا هذا الساقي

إلى المعلم الراحل د. حسين سرمك حسن

عيسى حسن الياسري

1

تعالَ يا هذا الساقي .. تعالْ
ففي هذي الساعةِ المحزَّمةِ بالغيمِ
وبالريحِ العاصفةِ..
في هذي الساعةِ ..
التي لا تتسعُ لها غرفةُ نومي
ولا ملاذَ لي منها
سوى أنْ الجأَ إلى حانتكَ
إذنْ عليكَ أنْ تاتي يا هذا الساقي وتسقيني
حتى تفتكَ خمرتكَ بوقاري .

2

تعالَ .. تعالَ يا هذا الساقي
وقدمْ لي اكثرَ خمورك َ فتكاً بوقاري
أنا لا أملكَ شيئاً أخسَرهُ
فلا أرصدةَ لي..
لا بيتاً فأخافُ عليهِ أنْ يُسرقَ
لا امتلكُ حقلاًُوأخافُ عليهِ منَ العاصفةِ
ولا ماشيةً يفترسها الذئبْ
وحتى لو أني امتلكُ هذي الثروةَ
ستكونُ خسارتها هينةً .. هينةً جداً
ولن أحتاجَ زيارةَ حانتكَ في هذا الليلِ البارد ِ .

3

أنا خسرتُ معلماً يا هذا الساقي
أتعرفُ ماذا يعني أنْ يخسرَ تلميذٌ معلَمهُ ...؟
خسرتُ معلماً ..
علّقَ قنديلاً على بوابةِ كلمتي
ليدلَ عليها سهّارَ الليلِ
ومنْ يحتاجونَ إلى من يؤنسُ وحشتهمْ
فناولني بضعَ كؤوسٍ يا هذا الساقي
فربما واستْ خمرتكَ حزني
وجعلتْ صوتْ بكائي معقولاً
حتى لا يقلقَ جارتيّ الكهلةَ "أمَّ شارلوتْ"
التي تستدعي "البوليسَ "
كلّما ما سمعتني أبكي في الساعاتِ المتأخرةِ منَ الليلْ.

4

إنَّ لي دالةً عليكَ يا هذ ا الساقي
لأنّي أحدثتُ عنْ حانتكَ أكثرَ مما تتحدثُ عنها
اعلاناتكَ
التي يقدمها التلفازَ صباحَ مساءْ
اعلاناتكَ التي تدفعُ عنها أموالاً طائلةً .

5

أنا تحدثتُ كثيراً عنْ حانتكَ ولم اطلبْ ثمناً
تحدثتُ لكلِّ المحزونينَ منَ اهلي
تحدثتُ لأصدقاءِ الرحلةِ
لجميعِ منْ أقابلهمُ وأنا عائدٌ إلى بيتي مخموراً
وكلَّ منْ أجدهمُ يبكونَ بأصواتٍ نائحةٍ.

6

كنتُ أوصي المحزونينَ جميعاً
لتناولِ ترياقِ خمورك َ يا هذا الساقي
وأقولُ لمنْ أضاعوا دفءَ البيتِ
بأنَّ حانتكَ هي التي ترجعهمُ إلى دفءِ البيتْ .

7

لقدْ تحدثتُ كثيراً عن حانتكَ
تحدثتُ أمامَ متصوفةِ "هوملسْ مونتريالَ"
كتبتُعنها في الرسائلِ التي أبعثُ بها لوطني
ذي الجرحِ الأكثرِ سعةً منْ بئرٍ
أبعثُبها إلى انهارِ طفولتي
إلى أصدقائي الذينَ طردوني منْ حانةِ ذاكرتهمْ
وللذينَ تخلتْ عنهمْ أكثر من امرأةٍ أحبوها
ونذروا لها العمرْ .

8

فكافئني .. كافئني يا هذا الساقي
وفي هذي الليلةِ التي يحاصرني فيها حزني منْ كلِّ
جهاتي
دعني امتلأُ بخمرةِ حانتكَ حتى تغدو كلماتي ثرثرةً
وحتى تفقدَ اقدامي قدرتها على السيرْ .

9

هناكَ عاصفةُ بكاءٍ تجوبُ منازلَ روحي
ليلٌ باردٌ لا أجدُ موقدَ نارٍ يحميني منْ سطوتهِ
قمرٌ ينزفُ ولا أحدَ يضمدُ لهُ جرحاً
فقدمْ لي يا هذا الساقي بضعَ كؤوسٍ حتى تمتلئ بها
روحي
متى ما قدمتَ كؤوسكَ هذي لي
سيجعلكَ الربُّ - وبخبرتكَ الفائقةِ -
كبيرَ سقاةِ خمورِ الجنةِ .

10

لكمْ أنتِ ثقيلةٌ يا صخورَ المنفى
ولكمْ أنتَ طويلٌ ومخيفٌ يا ليلَ الفقدْ.

11

أيها المعلمُ .. يا حسين سرمكَ حسنْ
وأنتَ تغادرُ محرابَ كلمتكَ
هلْ بكاكَ "شطُّ الديوانيةِ "
يامنْ كنتَ تحوشُ الوحشةَ عنْ رملِ شواطئهِ ...؟
وهلْ بكتكَ فواختهُ التي تطعمها حباتِ القمحِ
وفتات الخبزِ لتجعلها تغني..؟

12

سأكونُ تلميذاً عاقاً يا معلمي
إنْ لم ابكِ في ليلةِ فقدكَ هذي حتى أشرقَ بدموعي
إنْ لمْ أمشِ حافياً وأنا انتقلُ منْ غرفةِ نومي
حتى وقوفي أمامَ دموعِ كتابكَ عني
أنتَ يا معلمي..
وتركتَ كلماتي تبحثُ عنْ بيتٍ يئويها
فلا تجدُ غيرَ هضابٍ عاليةٍ منَ الوحشةِ
وخلاء شاسعٍ منَ البردْ.

13

فلتخلدْ إلى الراحةِ "يا حسين سرمك حسن"
أخلدْ إلى الراحةِ..
أنتَ يا منْ عشتَ غريباً في وطنكَ
ورحلتَ غريباً في الغربةِ.

العراقية الاسترالية

Wednesday
AL-IRAQIA No. 825
08 Jun 22 • Year 17

الأزمة مستمرة في دوامة الصراع والتعنت السياسي!!

صبحي مبارك/ مالبورن

عندما نلقي الضوء على آخر التطورات في الشأن العراقي سوف نتلمس ذات النتائج التي حصلت في السنوات السابقة وما بعد كل دورة إنتخابية، بسبب النظام السياسي وسلوك الطبقة السياسية التي إرتضت لنفسها وبسبب مصالحها الضيقة الحزبية والسياسية، أن تتبنى نظام المحاصصة الطائفية والإثنية والقومية والتي أدارت بموجبه الدولة ومؤسساتها ولهذا لم تستفد من تجارب الدورات التشريعية السابقة وفشلها في تحقيق منجزات حقيقية للشعب بل نرى إزدياد الوضع سوءً سواء في المالي والإقتصادي أوالتنموي أومعالجة الأزمات السابقة المتراكمة والتي تميزت بالفساد وسوء الخدمات وضعف الأداء النيابي بل الإستهانة بمن إنتخبهم. ومن خلال عمل المؤسسات والحكومات المتعاقبة والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، بقي الحال كما هو عليه منذ العام 2003 ومابعد الإستفتاء العام على الدستور العراقي الدائم عام 2005 م ولكن الدستور أصبح أسير الإجتهادات والإنتقائية عند تطبيق مواده وغالباً ما يتجاهلونه السياسيون. وكما نرى مايجري حول الإلتزام بالسياقات الدستورية مابعد إجراء الانتخابات المبكرة الأخيرة حيث تمت مخالفة المواد الدستورية التي تنظم هذه السياقات وبسبب عدم التوصل إلى تحديد الكتلة الأكبر في مجلس النواب الجديد وإنتخاب رئيس الجمهورية وتكليف رئيس مجلس وزراء جديد من قبل رئيس الجمهورية وهنا تعطل عمل مجلس النواب فحدث الفراغ الدستوري وإنسداد مجريات إدارة الدولة وعمل المجلس. ومن ناحية التحليل فنظام الحكم في جمهورية العراق (....جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي. وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق) المادة الأولى. هل الشعب العراقي يعيش الآن الحياة الديمقراطية ؟ والجواب كلا والدليل بأنه لازال الإعتماد على القوانين والتشريعات التعسفية التي سنها النظام الدكتاتوري السابق ومجلس قيادته سيئ الصيت وخصوصاً حرية التعبير.

بما إن الانتخابات لم تحقق تغيير في ميزان القوى داخل مجلس النواب ولكن حصل تغيير في عدد مقاعد الكتل المهيمنة ودخول عدد من المستقلين والتشرينيين تحت قبة البرلمان ولكن هذا العدد عانى ومنذ البداية الخلافات وعدم توحيد صفوفها. فضلاً عن قلة نسبة المشاركة حيث كانت 40% بسبب عدم الثقة والمقاطعة والتسويف في إجراء الانتخابات حيث إستطاعت الكتل السياسية أن ترتب نفسها وتستعيد نفوذها بعد الضربة التي وجهت أليها من قبل جماهير الشعب. وبهذا يلوح في الأفق الآن بوادر حراك جديد يتوجه نحو التأكيد على شعار الدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والبدأ بالحراك الإحتجاجي والمطلبي والتوجه نحو القوى الوطنية والديمقراطية واليسارية ودعوتها إلى (الإرتقاء بمستوى التعاون والتنسيق فيما بينها وصولاً إلى صيغ أكثر تقدماً للعمل المشترك وبلورة رؤى مشتركة حول أوليات الحراك ومطالبه وأهدافه) والمطلوب الآن هو التغيير الشامل نحو إطلاق طاقات الشعب لغرض بناء الدولة المدنية الديمقراطية والتخلص من الفساد والفاسدين، تطبيق المواد الدستورية بحق المليشيات والسلاح المنفلت والخلاص من منظومة الأقلية الحاكمة وسياستها ونهجها. ولهذا لايمكن فقط الأعتماد على الشعارات وإنما العمل وعلى نطاق واسع بين جماهير الشعب بكل شرائحه وطبقاته وتحويل الشعارات إلى مناهج عمل فعالة فالتغيير الشامل يطلب الوحدة الوطنية ونبذ نظام المحاصصة الطائفية وتوحيد الصفوف حول مطالب مشتركة ولهذا بادر التيار الديمقراطي العراقي على العودة بتنظيم صفوفه وعقد مؤتمره الثالث من ثم عقد الموسع الأول والثاني. وكان شعار الموسع الثاني (لا لتجويع الشعب.. نعم للإسراع في تشكيل الحكومة من دون مماطلات) وقد حضر هذا الاجتماع ممثلين عن أحزاب التيار وشخصياته، وعدد من الأحزاب المدنية، ممثلي الحركات الاحتجاجية، الإتحادات والنقابات ومنظمات المجتمع المدني، ونخبة من الشخصيات الوطنية المستقلة، وممثلي تنسيقيات التيار الديمقراطي في المحافظات. وقد صرّح علي مهدي عضو المكتب التنفيذي لصحيفة طريق الشعب بأن الاجتماع الثاني الموسع تداول بشأن الدعوى القضائية المرفوعة من التيار الديمقراطي ممثلاً بالحزب الشيوعي العراقي وحزب الأمة العراقي ضد رئيس مجلس النواب إضافة لوظيفته، أمام المحكمة الأتحادية العليا وذلك بسبب حنث النواب باليمين الدستورية وتنصلهم عن إنتخاب رئيس الجمهورية وخرق التوقيتات الدستورية وعدم إستكمالها وعدم إقرار قانون الموازنة العامة لسنة 2022 وتأخر تشكيل الحكومة. وفي الخامس من شهر حزيران/ يونيو الجاري نظرت المحكمة في الدعوى 110 (إتحادية) وقررت تأجيل قرارها بشأن الدعوى إلى يوم 28/حزيران /2022.

ومن ضمن التحشيد والحراك الجماهيري أصدر المجلس التشاوري لقوى تشرين والحراكات الوطنية بيان في الأول من حزيران 2022 حيث أشار إلى ان سبعة أشهر مرت على الانتخابات البرلمانية وقوى المحاصصة تواصل صراعاتها، مما قاد إلى حالة الإنسداد السياسي الراهنة وتداعياتها على الصعد المختلفة. وجاء في البيان: تطلع المنتفضون إلى تحقيق الديمقراطية الحقيقية لمصلحة الشعب ولإيقاف التدهور الاقتصادي والسياسي والمالي والفساد المستشري على كافة المستويات وعلى هذا الطريق قدم شباب الإنتفاضة دماءهم الزكية ثمناً غالياً جداً فأستشهد أكثر من 700متظاهر و25 ألف شاب جريح ومُعاق ومازال المجرمون يسرحون خارج قفص العدالة...كما أشار البيان إلى معاناة جماهير الشعب من الصراعات السياسية والتناحرات بين الكتل المتنفذة التي أدارت الدولة منذ مايقرب من 20 عاماً.

حرية التعبير:

- هيئة أمناء شبكة الإعلام العراقي توقف برنامج (المحايد)لإستضافته صحفياً انتقد السلطة القضائية على خلفية اعتراضات سياسية على رأي أحد ضيوف البرنامج وأطلاقه رأياً أزاء مجلس القضاء الأعلى وأصدرت هيئة الأمناء في الشبكة قرارها في ساعات متأخرة من ليلة الأربعاء على إيقاف برنامج المحايد والذي يقدمه الدكتور سعدون ضمد دون حصول أي اجتماع أو تصويت من قبل أعضاء الهيئة ومنع إستضافة الكاتب الصحفي سرمد الطائي الذي حذر من دكتاتوريات جديدة في البلد منتقداً أوامر القبض التي يصدرها مجلس القضاء الأعلى، كما أصدر رئيس مجلس القضاء الأعلى بياناً متهماً مقدم البرناج بقصد الأساءة. جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق أستغربت من البيان الصادر من السيد فائق زيدان والذي وصف فيه مقدم البرنامج بالمتطرف السلبي...

لقد كان هذا الأجراء مؤشر على تضييق مساحة حرية التعبير والصحافة في العراق. كما وجه مئات من المثقفين والفنانين والإعلاميين والأدباء والأكاديميين والناشطين المدنيين بياناً أستنكروا فيه واقع حقوق الإنسان في عموم العراق، لاسيما حرية التعبير التي (تشهد تراجعاً ملحوظاً) في ظل تزايد أوامر الاعتقال التي تستهدف ناشطين وأدباء مستندة إلى قوانين سُنت في زمن صدام حسين وإحتجاج على تصرف رئيس مجلس القضاء الأعلى تجاه برنامج المحايد والمقدم الدكتور سعدون ضمد المعروف بمهنيته وموضوعيته حيث يعتبر برنامجه من البرامج الناجحة ونقل الرأي والرأي الآخرمن خلال حوار يتميز بالحقائق والموضوعية. من خلال ماتقدم فأن العراق يعيش أجواء محمومة تتميز بالصراع بين الكتل المتنفذة وإستمرار تعطيل عمل مجلس النواب بغياب الموازنة العامة وبالمقابل يزداد التضخم وإرتفاع الأسعار مما أدى ذلك إلى ارتفاع غلاء المعيشة في الوقت الذي تزداد واردات الأموال من بيع النفط. ويعيش الشعب العراقي ظروف أمنية صعبة ومشاكل وحروب أثرت في تفاقم الأزمة العامة العالمية للدول الرأسمالية وخلق أجواء الحرب الباردة وتحشيد الجيوش مع إنتعاش سوق الاسلحة ولهذا جميع البلدان الآن قد تأثرت بالحرب الروسية الأوكرانية حيث تأثرت تجارة الحبوب والمحاصيل وأسعار النفط والغاز والعراق بدون حكومة سوى حكومة تصريف برئاسة الكاظمي ومجلس نواب عاطل عن التشريع والعمل على خدمة الشعب.

كما إزداد الحراك الجماهيري قوة للمطالبة بالحقوق وحل مشاكل الأجور المتدنية والبطالة والفقروالوضع الصحي المتدهور. إن ضريبة الإرتباط والولاء للدول الأجنبية سوف تدفع ثمنها شعوب المنطقة إقليمياً ودولياً.

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

مظفر النواب مؤلفـاً مسرحيا

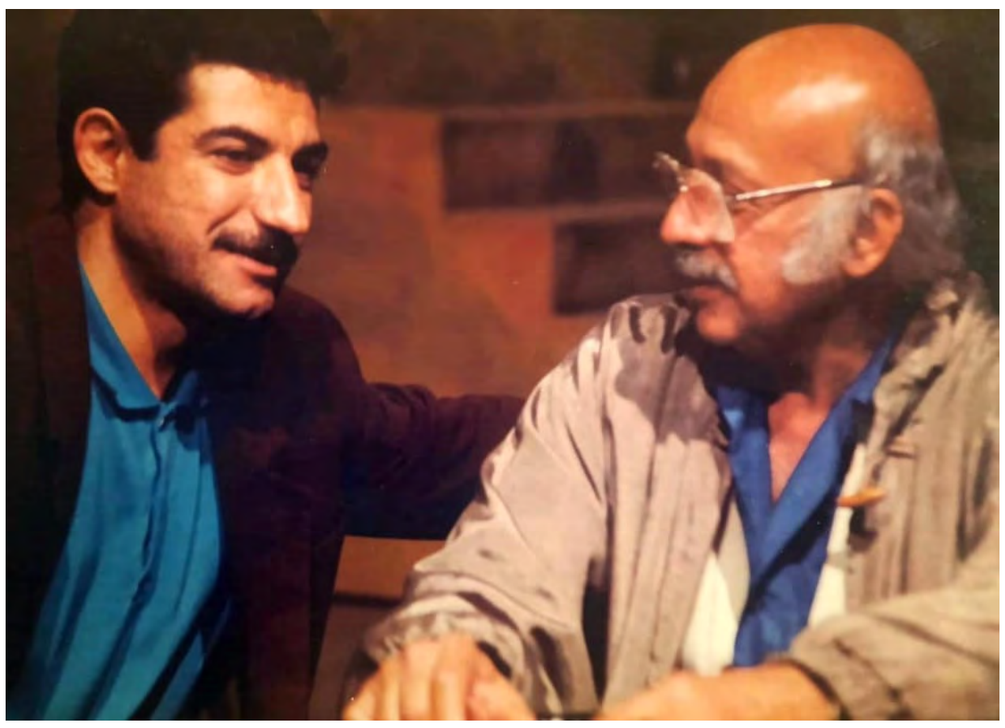

في التسعينات احتضنت دمشق إعداد لا تحصى من العراقيين الهاربين من الوضع العام في العراق ، بعضهم استقر في سوريا لسنوات ليمارس عبر التنظيم السياسي الذي ينتمي اليه نشاطاً سياسيا مضادا للنظام السابق كما هو الحال مع حزب الدعوة وكيانات اخرى ذات توجه إسلامي والبعض الاخر انضوى تحت خيمة التنظيمات السياسية اليسارية. وبين هذا الفريق وذاك عدد كبير من المستقلين الكارهين لما آلت اليه الأحوال في بلدهم . كانت سوريا حينذاك ملاذا آمنا لجميع الوافدين من العراق ولأسباب مختلفة إحاطهم السوريون بمعاملة حسنة دون تميز واتاحوا لهم وسائل التعبير عن مواقفهم السياسية وفعالياتهم الأدبية والفنية، كانت دمشق مركزا لتجمع الكفاءات العراقية من شعراء وفنانين وأدباء وبحكم تواجدهم فيها متقاربين في السكن او في التردد على أماكن محددة توثقت علاقتهم ببعض فالهموم التي يعانون منها متقاربة والتطلع نحو الأفضل يوحدهم ويمهد لتعاونهم في تنفيذ مشاريعهم. مقهى الروضة كان مكانهم المفضل فيه يتحاورون، يختلفون ويتخاصمون ،يتفقون ويخططون للفعاليات الثقافية. في هذا المكان اختمرت فكرة تاسيس

تداول اعضاء جماعة أوروك فيما بينهم بشأن تقديم عرض مسرحي يتولى تأليفه مظفر ويخرجه باسم قهار ، فكانت بداية الشروع بنص مسرحية. العربانه .وبطريقة مغايرة للمألوف في كتابة النصوص "بمعنى ان مظفر لم ينجز نصا مسرحيا مطبوعا او حتى مسودة نص يوفر لباسم إمكانية التعامل معه ما قبل اتخاذ القرار بالتدريبات الاولية "كان النص في ذهن مظفر مجرد خطوط لحكاية اتخذت شكلها النهائي خلال التدريبات لتصل الى مرحلة النضوج وهذا الاسلوب في التأليف يدخل ضمن مصلح التدوين على الخشبة اي تزامن إعداد المشاهد مع التدريب

ربط تلك المعاناة بوضع اجتماعي عام .فريق يبوح بهمومه ويطرح قناعاته ويبحث عن وسيلة لتحقيق احلامه فوجد ضالته في شوقية العطار وفاروق صبري وجمعة الحلفي ورائفة احمد وصلاح هادي ورفاقهم ...ان مضمون النص ارتكز على ذكريات مظفر في السجن حيت توفرت له فرصة الاختلاط بنماذج مختلفة من السجناء .سجناء الرأي. والمحكومون عن قضايا جنائية، ولكي يجعل النص اكثر تأثيرا بالمتلقي اختار اللهجة الشعبية والحوار المناسب لكل شخصية وفقا لمستواها الثقافي واستعان بالشعر في مشاهد قليلة ابرزها تتعلق بالسجين المنتمي لسكان الهور.

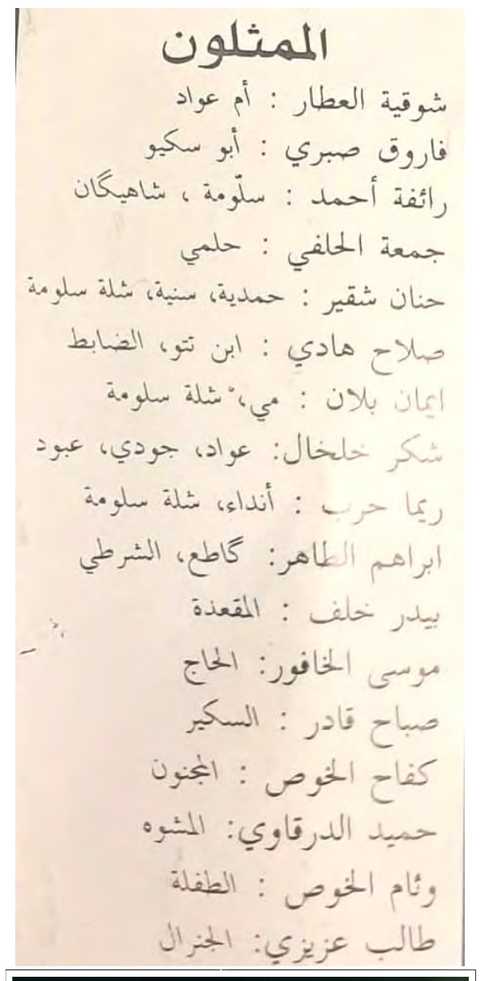

د.عبدالإله كمال الدين

تدور احداث النص في زنزانات السجن المتجاورة وفي ساحة السجن والسجناء متنوعون بينهم السياسي المعارض ورجل الدين والمدان بجريمة غير سياسية والشاذ والإنسان البسيط .. الصراع في النص يشتمل على محورين الاول بين السجناء أنفسهم وهو صراع ناجم عن اختلافات في السلوك. وصراع جوهري ومهم مع ماضيهم وذكرياتهم وفضاء الحرية الذي سلب منهم ، يعرض النص "من خلال استرجاع تلك الذكريات "حكاية كل منهم في مشاهد تتخذ من باحة السجن مكانا لتجسيد مجريات الحكاية والكشف عن اسباب دخولهم السجن، وبالرغم من ان شخصيات نص العربانه يجمعها مكان واحد هو السجن لكنها تتباين في اسباب دخوله فإلى جانب السياسي الذي يتشبث بشعار العدالة والمساواة ويفتقر الى رؤية ناضجة لتحقيقها والعاشق الذي قتل عشيقته. وابن الهور الذي انتزع قسرا من بيئته بتهمة زائفة واهم شخصية في النص (الشخصية المحورية) بائع الباقلاء الذي لم يملك قبل اعتقاله سوى عربانه يتجول فيها في الأزقة ليضمن معيشته فاتهمته السلطة بتهمة سياسية قادته للسجن.. نص العربانه يعرض حكايات بشر أجهضت احلامهم وهم في السجن الذي يجمعهم ببعض ويرمز الى صورة

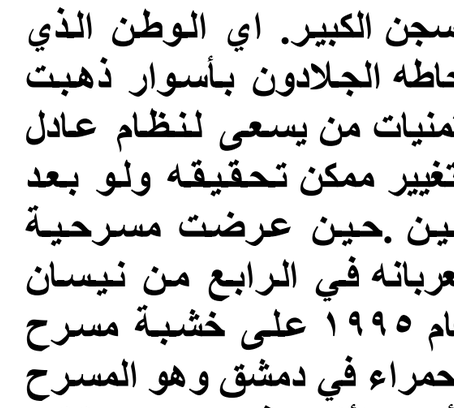

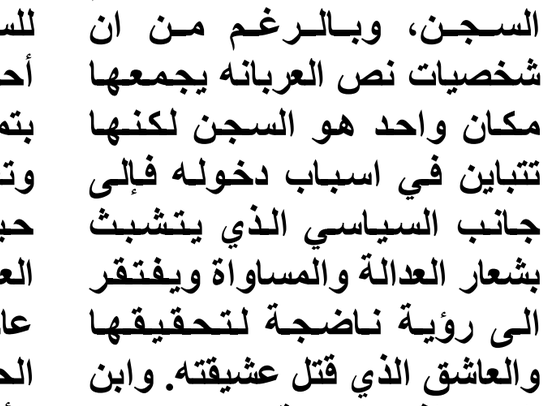

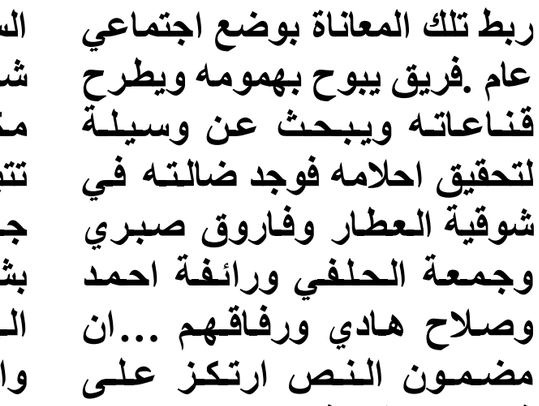

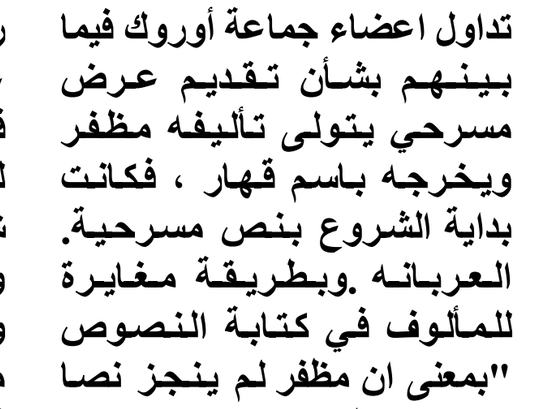

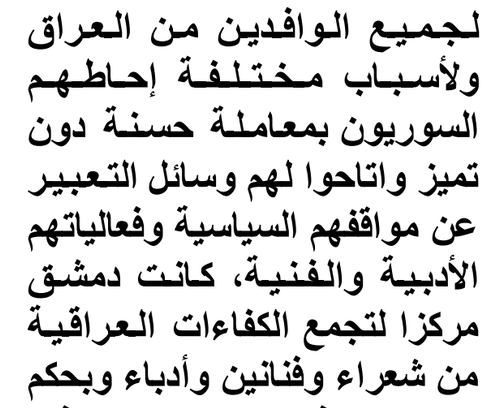

المنتدى العراقي للثقافة وجماعة أوروك للمسرح بجهد من مظفر النواب وجمعة الحلفي وباسم قهار .كان الراحل مظفر النواب مركز الجاذبية الأمثل لمعظم المبدعين العراقيين الذين وجدوا فيه القدوة والنضوج الفكري والوضوح وتقبل الاخر وبسبب ما تمتع به من خصال كان يحظى بكاريزما تؤثر في الاخرين .

والانتقال من الجزئيات (المكونات المتناثرة للحكاية الى مرحلة الترابط بين المشاهد وصولا الى الفكرة الاساسية). لجأ باسم قهار الى ممثلين هواة عوضا عن ممثلين محترفين وكان قراره في تقديري صائبا فعرض كهذا يحتاج الى فريق يرى في النص جزءا من معاناته على المستوى الشخصي ابتداءا والانطلاق الى

العراق ليقيم في اكثر من دولة في استراليا وسوريا ومصر وخلال ما يزيد عن ثلاثين عاما اخرج العديد من الاعمال في الاقطار المشار اليها واكتسب خبرة تراكمية وحاز النص المسرحي الذي كتبه" برتقال " على الجائزة الاولى في مسابقة الهيئة العربية للمسرح سنة2020

تأمّلات في اللّاعنف

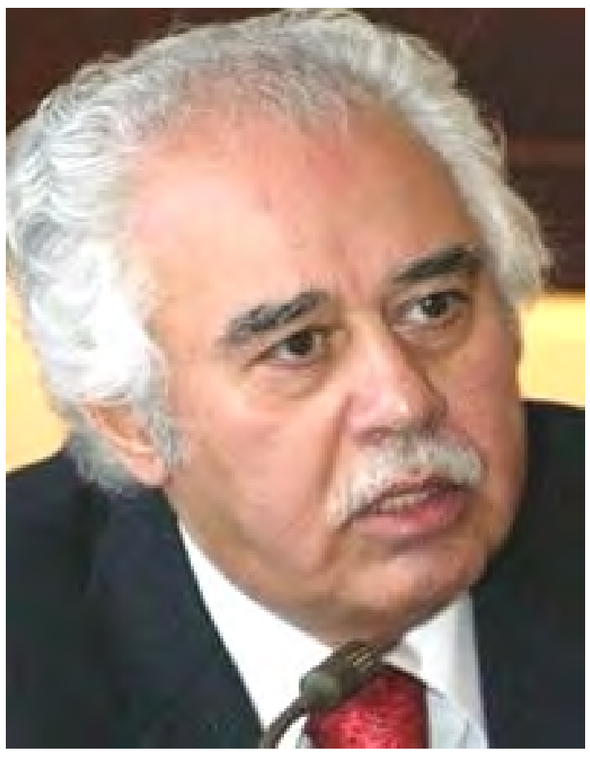

عبد الحسين شعبان

"يحمل العصفور الأزرق السماء على ظهره" هذا ما كتبه أحد أهم فلاسفة اللّاعنف الأمريكيين هنري ديفيد ثورو، في لحظة عزلة وتأمّل في معنى الحياة وفلسفتها وفي الدعوة إلى القطيعة مع العنف، وهي قطيعة مكلفة لأنها تخالف السائد والشائع والغالب التاريخي والفعلي، ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ وأيّة قوّة قادرة على مثل هذا الاختيار؟

"خطوة واحدة لن تعبّد طريقًا على الأرض، كما أن فكرة واحدة لن تغيّر شيئًا في العقل، تتابع الخطوات ستعبّد الطريق، كما أن الكثير من التفكير سيصنع المستحيل الذي يغيّر حياتنا"، وهو خلاصة ما توصّل إيه ثورو من تجربة حرب الاستقلال الأمريكية، بل أحد دروسها المهمة، حيث ازدهر يومها الأدب الأمريكي متخذًا قيمًا جديدة تقوم على الاعتماد على الذات واحترام الطبيعة ومقاومة الاسترقاق، فضلًا عن التحلّي بحس الفكاهة التي ألهمت الكثير من المثقفين.

واعتبر الروائي والدو إمرسون أن الوصول إلى حالة روحية سامية هو الذي يمنح الإنسان مثل هذه القوة، وقد نشر كتابًا في العام 1863 بهذا الخصوص مستقطبًا عددًا من الكتّاب حوله لتشكيل ما أطلق عليه "الحركة المتعالية" التي وصل تأثيرها إلى بعض العامة من الناس، وأشار إمرسون إلى أن بصيرة الإنسان وحواسه تسمو على المعرفة التي تأتي عن طريق المنطق والاستنتاجات، وبالتالي فهي الأهم والتي يمكن أن تُستكمل بالمعلومات والمعارف والعلوم.

ومن بين الذين تأثروا بالحركة المتعالية ثورو فانخرط فيها، وحاول اتخاذ العزلة سبيلاً لتطبيقها، وقد دوّن تجربته في كتابه "والدن"، حيث عاش في كوخ على الشاطئ الشمالي لبحيرة والدن محاولًا إدماج اللّاعنف بالطبيعة والعكس أيضًا، كان ذلك في إطار الإيمان بأن الله موجود في كلّ شيء في الإنسان والطبيعة، وهو الأمر الذي مثّله أصحاب الفلسفة المتعالية الذين انقسموا إلى قسمين:

الأول - اهتمّ بالإصلاحات الاجتماعية. أما الثاني - فاهتم بالفرد ويعتبر كتاب ثورو "العصيان المدني" الصادر في 1849 تجسيدًا للتحوّل في داخل الانسان واستعداده للمقاومة اللّاعنفية. وتقوم فكرة العصيان المدني على المقاومة السلبية، خصوصًا رفض تطبيق القوانين غير العادلة، أي الاحتجاج على الظلم بالامتناع عن تطبيق القانون، ومن خلال التحوّل الفرداني يمكن قيادة تحوّل مجتمعي للتغيير بالسلم وليس بالعنف.

واعتمد صديقنا الفيلسوف اللّاعنفي جان ماري مولر هذا المنهج برفضه الانخراط في الجيش الفرنسي لمحاربة الشعب الجزائري العام 1960، وسُجن على أثر ذلك ليكرّس حياته منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته العام 2021 لفلسفة اللّاعنف.

جدير بالذكر أن ثورو يُعتبر من أوائل الفلاسفة اللّاعنفيين الذين تأثّر بهم الروائي الروسي الشهير تولستوي والمهاتما غاندي قائد المقاومة اللّاعنفية في الهند ومارتن لوثر كينغ زعيم حركة الحقوق المدنية الأمريكية. واستمدّ ذلك من قراءاته لفلسفة القرن السادس عشر الأوروبية، علمًا بأن الثقافات القديمة الصينية والهندية واليونانية والرومانية والعربية – الإسلامية، وحتى قبل الإسلام احتوت على شذرات لاعنفية، حيث يوجد في التاريخ البشري ومضات لاعنفية لم تكتمل أو أنها انقطعت في غلبة العنف وهيمنته باعتباره القاعدة السائدة.

والحديث عن العنف واللّاعنف ذو شجون، فقد شهدنا في فترة ما أطلق عليه الربيع العربي تنازع وسيلتين، تراوحت بين العنف واللّاعنف ففي حين اتخذت تونس ومصر طريق اللّاعنف سارت بلدان أخرى في طريق العنف والعنف المضاد مخلّفة فوضى وخرابًا ودمارًا، وهو ما عاشته أوروبا الشرقية أيضاً في مواجهة الأنظمة الشمولية، مع ملاحظة أن البلدان التي انتقلت من طور إلى طور باللّاعنف ظلّت متماسكة على الرغم من التحديات التي واجهتها، وستكون التغييرات أكثر سلاسة وأمنًا لمن يلتجأ إلى اللّاعنف حتى وإن كان قادرًا على استخدام العنف على الرغم من طول الطريق وتعقيداته.

لقد بدأ الأمريكيون في مقاومة الاستعمار البريطاني باللّاعنف قبل الاستقلال، وذلك بالامتناع عن دفع الضرائب ورفض الرّق، وقد تعمّق هذا التوجّه في عشرينيات وثلاثينيات القرن التاسع عشر عندما ارتفعت وتيرة المطالبة بإلغاء الاسترقاق، وذلك بعد أن ألغى باي تونس المشير أحمد باشا الرق في 23 يناير / كانون الثاني 1846، وهي أول دولة في العالم تلغي الرق، وبعدها بنحو عقدين ألغت الولايات المتحدة الرق في 1865، علمًا بأن الذين تبنّوا فكرة إلغاء الرق كانوا يؤمنون بالطريق اللّاعنفي لاعتبارات دينية تتعلّق بانحداراتهم المسيحية، ومن وجهات نظرهم أنه لا يجوز مطلقاً لأي إنسان أن يمارس سلطة على إنسان آخر، وطريق العنف هو طريق السلطة، لذلك انقاد هؤلاء إلى نبذ العنف لأنهم ضدّ السلطة.

اللّاعنف مفهوم جديد لأنه يدخل قطيعة أبستمولوجيّة بينه وبين ثقافة العنف الموروثة من التقاليد والعادات بفعل تواتر الاستعمال، حيث تزداد القطيعة صعوبة حين تتعلّق بالدين أو الأيديولوجيا، فما بالك حين تكون المفاهيم والتعاليم والممارسات مصحوبة بالعنف، الأمر الذي يعني أن القطيعة حفر في العمق وليست نقرًا في السطح، لأن اللّاعنف ليس أيديولوجيا وليس عقيدة وإنما هو حكمة، أي فلسفة والفلسفة تعني "حب الحكمة" و"الحكمة حقيقة" و"الحقيقة حياة".

المغنِّية الأوبراليَّة اللّبنانيَّة د. هبة القوّاس هبةُ السَّماءِ إلى الأرضِ، غنَّتْ بكلِّ ابتهالٍ حبورَ الأرضِ لمجدِ السَّماء!

صبري يوسف/السويد
ستوكهولم: أيلول (2019).

المغنِّية الأوبراليّة اللّبنانيّة المدهشة هبة القوّاس ابنة صيدا، المتعانقة مع نسيم البحرِ المعبّق برائحة اللّيمون وأريج الورد الجوري، قمّطَتِ الموسيقى روحَها منذُ أن تبرعمَتْ على وجهِ الدُّنيا، وتغلغلتْ الأنغامُ في مساماتِ كينونتها، فتشرَّبتْ آفاقُها بأعذبِ الألحانِ إلى أنْ أصبحَ قلبها بحيرةَ فرحٍ وحنينٍ، يناغي ابتهالاتِ أشهى وأرقى بدائعِ الموسيقى. حالةٌ نادرةٌ في سموِّ ذائقتها الفنّيّة وقد تمكَّنَتْ حفاوةُ الموسيقى الّتي تحلَّتْ بها منذُ طفولتِها أن تمحقَ آثارَ الحرب اللّبنانيّة بكلِّ أوجاعها، وبدَتْ لها الحرب وكأنّها لعبة، رغم الخوف الهادر المنبعث من حالات الحرب الّتي شاهدتها، مع هذا تأقلمت مع هدير الحروب وأزيز الرّصاص، فكانت الموسيقى بلسمَ الرّوحِ وقارب النّجاة الّذي حملها إلى أقاصي الدُّنيا؛ لأنَّ هذه الفنّانة تمتلكُ طاقات روحيّة فنّيّة إنسانيّة كونيّة؛ هذه الطّاقات متشرّبة بالمحبّةِ والصّفاءِ والسّلامِ مع ذاتِها ومعَ الكائناتِ وكلّ من حولِها، وكلّ هذا ساعدَها على تفادي وطمسِ أثر الحروب، ووجدَتْ في فضاءاتِ الموسيقى والغناءِ والإبداعِ ملجأً مناسبًا لتجلّياتِ عوالمها الطّافحة في أرقى صنوفِ العطاءِ الخلّاق.

استقبلَتْ الفنّانة هَدهداتِ أمواجِ البحرِ وهي طفلة، مجنّحة نحوَ تغريدِ البلابلِ وهبوبِ النّسيمِ وهمهماتِ الطّبيعة بكلِّ تجلّياتِها المورقةَ بالاخضرارِ، فأصبحَتِ الموسيقى سلوتها ولعبتها المفضّلة منذُ باكورةِ العمرِ. كانت غرفة نومها تطلُّ على البحرِ، تستنشقُ حنينَ البحرِ، وأزاهيرُ الفرحِ الفوّاحة تنبعثُ من أجواءِ المكانِ. تقضي معظمَ أوقاتها في قراءةِ الشّعرِ والأدبِ والنُّصوصِ الفنّيّةِ والإبداعِ بمختلفِ أجناسِه، فارشةً ألوانَها، ترسمُ تارةً وتعزفُ على البيانو طورًا، غير مباليةٍ بدخانِ الحروبِ ولا بصراعاتِ هذا وذاك، مركّزةً على تجلّياتِ الموسيقى الّتي كانتْ تنعشُ روحَها وتصفّي قلبَها من أنينِ الجراحِ المرافقةِ لخرائطِ الشّرقِ المريرِ في تشظّي جموحاتِه نحوَ تصدُّعاتٍ لا تخطرُ على بال، فكانت الموسيقى ينبوعَ فرحٍ وعناقٍ لفضاءاتِ حنينِ الرُّوحِ روحِها، وبلسمًا منعشًا لما تواجهه من شراهاتِ ضراوةِ الانكسار!

تنامى في كينونتِها شغفُ الحرفِ والصّوتِ واللّونِ وهدهداتُ الألحانِ، ووجدَتْ متعةً غامرة في هذهِ الاهتمامات منذُ سنواتِها الأولى. كائنة متفرّدة منذُ أن تشكَّلَتْ جنينًا مميَّزًا في رحمِ أمّها، حتّى أن كيفية حملها في أحشاءِ أمّها جاءت بطريقةٍ أشبهُ ما تكونُ أسطوريّة؛ طريقة روحيّة دينيّة عجائبيّة، وقد صرّحتْ بهذا التّصريح في سياقِ حوارٍ معها، كيف حَبِلَتْ بها أمّها بعد انتظارِ (17) عامًا لمولودٍ، وبعدَ كلّ هذا الانتظارِ نصحتها إحدى النّساء كي تنذرَ نفسها للسيّدة مريم العذراء؛ لعلّها تستجيب العذراء لنذرها وتنجبُ مولودًا من بركاتِها، فذهبَتْ حافية القدمين إلى مزار السّيّدة مغدوشة في صيدا، مع أنَّ الوالدة مسلمة، ذهبت إلى مزارٍ مسيحي وهذا من جماليات الشّعب اللّبناني، ذهبتْ حافية؛ لأنّها منذورة، وكي يتقبّل نذرها، وطلبت من السّيّدة العذراء أن تحلَّ عليها بركاتها، وفي اليوم الثّاني ظهرت لها السّيّدة العذراء في الرّؤية وهي ترتدي ثوبًا أبيضَ وبيدها مسبحة وسطل ماء، وقالت لها: ستحبلين وتلدين ابنة تسمّينها "هبة الله"؛ لأنّها هبة من الله! وتراءت الرّؤية بنفس الوقت لجدّها، فجاء جدّها وقال لأمِّها: لقد ظهرت لي السّيّدة العذراء في الرّؤية وبشّرتني أنّكِ ستحبلين بابنة وتسمّينها هبة الله، فقالت له: لقد ظهرت لي قبل أن تظهرَ لك. يبدو أنّها ظهرت لكليهما معًا، وفعلًا حَبِلتِ الوالدة وولدتني وسمّتني هبة الله؛ هبة من الله لأمّي!

تفوَّقَتْ الفنّانة هبة القوّاس في دراستها منذُ أن خطَتْ خطواتها الدّراسيّة الأولى، فهل حلَّتْ عليها بركات السّيّدة العذراء، بعد أن زَرَعَتْ والدتها في آفاقِها حبَّ القراءةِ والرّسمِ والموسيقى وأرقى أنواعِ الغناء، فتعرَّشتْ هذه الاهتمامات في قلبِها وروحِها، فتنامى شغفُها العميق بالإبداعِ وترسّخَ في رؤاها وتطلُّعاتِها وهجُ الاكتشافِ والطّموحِ وتحقيقُ الأحلامِ الشّاهقة في كلّ مراحلِ دراساتها؛ ابتداءً من دراساتِ المرحلة الأولى والمتوسّطة والعليا، وتابعَتْ تصقلُ مواهبها دراسيًّا وعمليًّا إلى أن وصلَتْ إلى تحقيقِ أقصى طموحاتِها ضمنَ برنامجٍ متدرّجٍ ومؤسَّسٍ على أسسٍ متينة وبدرايةٍ عاليةٍ للوصولِ إلى الأهدافِ المأمولة.

تمتلكُ الفنّانة موهبةً غيرَ طبيعيّة في الكثيرِ من الأجناسِ الفنّيّةِ الإبداعيّة، كما أن لديها طاقة رهيفة في رحابِ العطاءِ والتّألقِ والطُّموحِ والنّجاحاتِ المبهرة على أكثرِ من صعيدٍ إبداعي، كأنّها معجونة من روحِ العطاءاتِ الخلّاقة، يكتنفُها طاقة رصينة في استمراريّتها على التّدريبِ على الألحانِ والعزفِ والغناءِ لساعاتٍ طويلةٍ وعلى مدى أيام، وقد استمدّتْ هذه الطّاقة منذُ طفولتِها وصباها؛ حيثُ كانت تتدرّبُ على القراءةِ والعزفِ والغناءِ ساعاتٍ طوال، دون كللٍ أو مللٍ، إلى أن أصبحَ اشتغالها الطّويل في رحابِ الموسيقى والغناءِ والتّدريبِ شغلها الشّاغل، تقومُ بهذه الاشتغالات بمتعةٍ غامرة، وكأنَّ لديها طاقة روحيّة سماويّةً تمنحُها كل هذا الزّخم في العطاء والتّجلّيات والنّجاحات البديعة!

ترعرَعَتِ القوّاس في فضاءاتِ الموسيقى والألحانِ وقراءةِ أمّهاتِ الكتبِ والشّعرِ والغوصِ في مروجِ الألوانِ وبهاءِ الرّسمِ، وتمرَّسَتْ في فضاءِ الرّشاقةِ وحقّقتْ حضورًا وتميّزًا رائدًا وبطولةً في رياضةِ الجمباز. تبدو لي هذه الفنّانة أنّها مبدعة في العديد من المجالات الفنّيّة والإبداعيّة؛ فلا مستحيل أمامها نهائيًّا، فهل من المعقول أن تراقبَ والدها ووالدتها كيف كانا يقودان السّيّارة، وتأخذَ أحيانًا مفاتيح السّيّارة وتفتحَ بابَ السّيّارة خلسةً وبعيدًا عن أنظارِ الوالدين، وتقودَ السّيّارة وهي طفلة في الثّامنة من عمرها، وتنطلقَ بها من منزلهم إلى مدرسة والدتها، إلى درجة أنّها ما كانت تُشاهَدُ من خارجِ السّيّارة لصغرِها، وما كانت تستطيعُ أن ترى أمامها إلّا من خلال فتحات المقود؟! فمن أين استمدّتْ هذه الجرأة في المغامرة والتّعليم والاكتشاف؟! وكانَ لديها شغفُ الاكتشاف والتّجريب والتّعليم لأبسطِ الأمورِ حتّى أعقد الأمورِ؛ فقد كانت مهتمّة منذ طفولتها بتصليح الرّاديو والتّلفزيون وتبديل بطارية السّيارة والزّيت والكثير من التّقنيّات الّتي تتطلّب مهارات وتعليمًا ودقّة في اشتغالها، فمن أين كان لها كل هذا الشّغف وهي ماتزال طفلة، ما لم تمتلك موهبة غير طبيعيّة في كل ما يتعلّق بالإبداع والاكتشاف والتّقنيّات اليدويّة؟!

التحقت بالجامعة قبل الأوان وهي في سنِّ الخامسة عشرة من عمرها، ونجحت بتفوّق على أقرانِها. تميّزت بقدراتها العالية على القراءة المتواصلة على مدى ساعات اللّيل، تقرأ ما يقع بين يديها بشغفٍ وتركيزٍ مدهشَين، وكأن السّماء منحتها طاقاتٍ علويّة، ساعدتها على تشرُّبِ فضاءات بديعة في اكتساب العلم والغوص عميقًا في رحابِ الموسيقى والألحانِ ودرجاتِ الصّوتِ والغناءِ والعطاءاتِ الّتي تُشبهُ حلمًا مفتوحًا على غاباتِ الفرح. جرفها البيانو إلى فضاءاتها الشّفيفة وغاصتْ رويدًا رويدًا في جموحاتِ الموسيقى والألحانِ والغناءِ، وكانت تنوي متابعة دراساتها في الطّب، لكن ابن خالتها الّذي سبقَ ودرسَ الطّبَّ في لندن نصحها بضرورةِ متابعة دراسة الموسيقى، كما أكّد الموسيقار الكبير وليد غلميّة على متابعة دراساتها في الموسيقى في أرقى جامعات الشّرق والغرب، طالما لديها كل هذه الموهبة والإمكانيات العالية، فالتحقت بقسم الموسيقى وتخصّصت في الأوبرا إلى أن غدَتِ الموسيقى شهيقها الّذي تتنفّسه، والماء الّذي تشربه، وغاصَتْ في عوالم الأوبرا بعد أن درست هذه الفضاءات السّامقة في أرقى تجلّياتها الإبداعيّة.

كما درسَتْ علم النّفس العيادي في الجامعة اللّبنانيّة، ثمَّ التحقَتْ بالمعهد الوطني اللّبناني العالي للموسيقى، وحصلَتْ على ماجستير بامتياز في الغناء الأوبرالي، وتابعَتْ دراساتها في التّأليفِ الموسيقى في نفسِ المعهد وحصلَتْ على ماجستير بامتياز، وتابعَتْ دراسات عليا في علم الموسيقى بإشراف د. غلميّة، وختمت في بيروت دراسات كاملة لدبلوم في البيانو، وحصلَتْ على منحة من أكاديميّة كيدجيانا بإيطاليا لمتابعة دراساتها العليا في الغناء الأوبرالي مع التّينور الشّهير كارلو برغونزي، وفي التّأليف الموسيقي مع المؤلّف الموسيقي فرانكو دوناتوني، وحصلت على الدّكتوراه في التّأليف في أكاديميّة كراكوف الموسيقيّة.

تتعاملُ الفنّانة مع الكلمة والحرف وإيقاع اللُّغة عبر الألحان الموسيقيّة الّتي تبدعها برهافة عالية بعد خبراتٍ عميقة في فضاءات عالم الموسيقى، وتطويع الصّوت لطبقات ومساحات الغناء الأوبرالي؛ فقد اشتغلت وتمرَّست عبر دراسات وبحوث متواصلة في طبقات الصّوت العربي عبر مخارج الحروف ومقارنتها بطبقات الصّوت الغربي ومخارج حروفه، وخرجت بتوجّهات وآفاق أوبراليّة جديدة، ودمجت طبقات الصّوت في الموسيقى العربية الشّرقيّة مع طبقات الصّوت والموسيقى الغربية وصاغت من الغناء الأوبرالي الغربي ما يمكن إدراجه في الغناء العربي بكلّ آفاقه الممكنة، وحقّقت نجاحًا بديعًا في النّتائج الّتي وصلت إليها في التّلحين ومساحات الأصوات وأسّست لمرحلة جديدة في الغناء الأوبرالي الشّرقي، وقدّمت عشرات الأغاني الأوبراليّة الغربيّة والشّرقيّة على أرقى مسارح العالم، وحقّقت نجاحًا وحضورًا عالميًّا.

عندما تعزف على البيانو وتغنّي وهي في أوج تجلّياتها، يشعرُ المشاهد وكأنّها تحلّقُ في أقاصي السّماء، تبدو وكأنّ الموسيقى هي حالة تواصل ما بين الأرض والسّماء أو هبة السّماء للأرض، ألهذا أطلقتْ عليها السّيّدة العذراء – كما أشرنا- هبة الله؟ ولهذا كل مَن يتابع مسارات رحلتها في فضاء الموسيقى والغناء، يجد أنّها تكثّفُ الزّمن/الوقت، وتعمل بدقّة عالية في صياغة برامجها الفنّيّة الموسيقيّة وكأنّها عاشت قرونًا من الزّمن، أو كأنّها تسابقُ الزّمن؛ لهذا نراها قدّمت أعمالًا لا يضاهيها أحدٌ في هذا المضمار، حتّى أنّها سبقتِ الكثير من فنّاني الغرب في ما أبدعته خلال رحلتها في دنيا التّلحين والغناء الأوبرالي

الخلّاق!

أدهشني اشتغالها كعضوة في العديد من اللّجان الفنّيّة الموسيقيّة؛ فهي على سبيل المثال: عضو مجلس إدارة المعهد الوطني اللّبناني العالي للموسيقى، وعضو في لجنة الأوركسترا السّيمفونيّة الوطنيّة اللّبنانيّة، وعضو لجنة الأوركسترا الوطنيّة اللّبنانيّة للموسيقى الشّرق -عربيّة، وعضو لجنة الثّقافة ومنسّقة لجنة الاتصال في اللّجنة الوطنيّة اللّبنانيّة للأونسكو، ومنسّقة لدروس الموسيقى في دور المعلّمين والمعلّمات، وعضو في لجنة المناهج التّربويّة لمادّة الموسيقى في المركز التّربوي للبحوث ولجان أخرى، وهذا يقودني إلى السّؤال: كيف تستطيع هذه الفنّانة أن تقوم بكلِّ هذه المهام في هذه اللّجان، إضافة إلى مشاريعها الفنّيّة الخاصّة، إن لم تحمل في عالمها طاقات إبداعيّة مدهشة، قلّما تتوفّرُ في أيِّ مبدعٍ أو مبدعة أخرى؟!

تمتلكُ الفنّانة المبدعة هبة القوّاس إمكانيّات غزيرة في التّلحين؛ فقد سجّلتْ (21) عملًا من تأليفها الموسيقي مع أوركسترا دنيبرو بتروفسك السّيمفونيّة وكورال دار أوبرا دنيبرو بتروفسك بقيادة فياتشسلاف بلينوف، وسجّلَتْ أربعة أعمال سيمفونيّة مع أوركسترا أكاديميّة كراكوف السّيمفونيّة بقيادة فويتشك تشابيل، كما ألّفتْ وسجّلتْ (13) عملًا سمفونيًّا معَ الأوركسترا السّيمفونيّة الوطنيّة الأوكرانيّة بقيادةِ فلاديمير سيرينكو. إبداع بلا حدود، يلامس شهقات السّماء، كأنّها مئة إنسان في إنسان. ونالت العديد من الجوائز العالميّة، وترى أنَّ الموسيقى تمنحُ للمتلقّي المزيد من الفرح والمتعة والتّأمُّل، والطّاقة الإيجابيّة، فلماذا لا تركّزُ مؤسّساتنا الثّقافية والفنّيّة في دنيا الشّرقِ على تعميقِ هذا الجانب، ونضعُ حدًّا للحروبِ والصّراعاتِ والعنفِ؛ كي نمنحَ المتلقّي/ المواطن الفرح والوئام والسّلام، بدلًا من أن نزجّه في متاهات الحروب والصّراعات المريرة؟!

أشعرُ بالفرح والفخر والاعتزاز وأنا أرى وأسمعُ هبة القوّاس تحلّق في مرافئ الإبداع، وتعيدُ مجدَ حضارة الشّرق، وكلّما سمعتُ أغانيها؛ شعرتُ بفرحٍ وشوقٍ عميقَين إلى كتابةِ الشّعرِ، وتتلبّسني حالة شهيّة في انبعاثِ توهّجات بهجة الحرف. أغانيها تُشبه زخّات مطر متهاطلة علينا من قبّة السّماء. فهل كانت هبة يومًا ما رذاذاتِ مطرٍ تهاطَلَتْ علينا كي تروي عطشنا إلى كلِّ هذه التّجليات المبهجة للرّوح والقلب؟! وعندما أسمعُ أغنية "صوتي يقلّصُ المسافةَ إليك"؛ تغمرني حالةُ انتعاشٍ في أعماقي، وأشعر أنَّ الأغنية بأدائها المبهر تطهّرني من غبارِ الحياة، وكأنَّ صوت الفنّانة منبعث من محرابِ معبدٍ إلى هلالاتِ السّماءِ والجمال والفرح وأبهى مرافئ السّلام مع الذّاتِ وبهاءِ الكونِ!

كتاب: (عقدة "جودر" والتحرر من سلطة الأم ـ دراسة تحليلية في تأثير أسطورة الصياد "جودر" في الأدب)

داود سلمان الشويلي/العراق

الحلقة/1

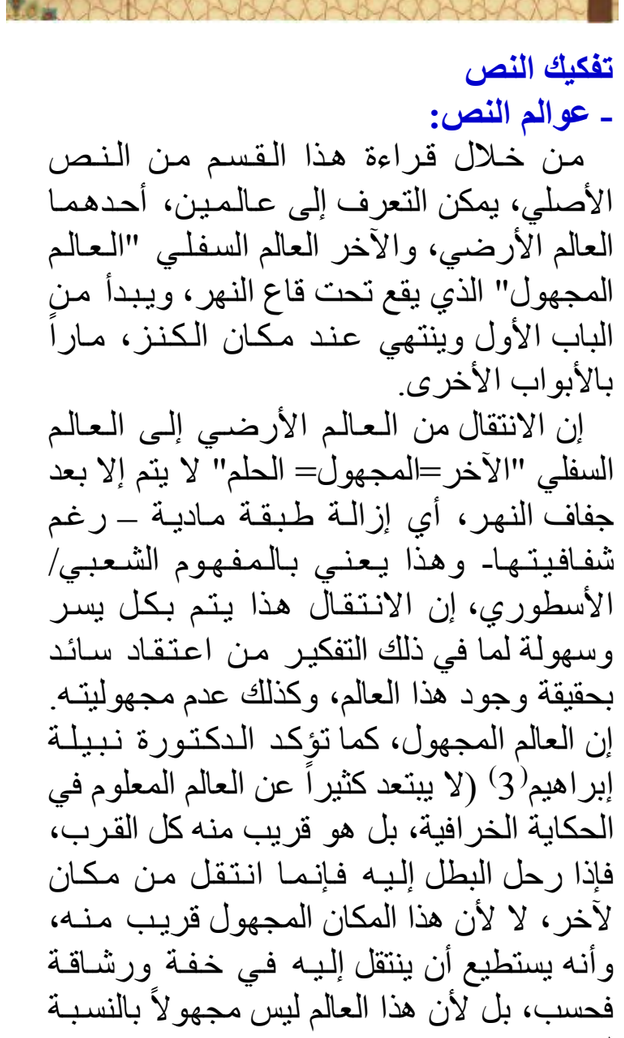

مدخل:

لم يكن كتاب (ألف ليلة وليلة) في يوم ما كتاب تسلية فحسب بل كان ولم يزل سِفراً كبيراً وعظيماً زاخراً بالكنوز الأدبية والفكرية والسياسية والاجتماعية التي لم تصور الإنسان العربي في زمن معين فحسب، بل إنه رسم النفسية العربية والشخصية العربية بكل خلجاتها النفسية وتطلعاتها الإنسانية بما احتواه هذا السفر الكبير من حكايات وأساطير.. وقد كان هذا البحث رحلة استكشافية في واحدة من أساطير هذا السِفر... هي أسطورة الصياد "جودر" التي أسست لواحدة من العقد النفسية التي يحتاجها التحليل النفسي على صعيدي الطب النفسي، والتحليل النفسي الأدبي... والسطور القادمة في هذا البحث ستجلي لنا كل معميات هذه الأسطورة.

***

ولما كان المجتمع الذي ظهرت فيه الأسطورة، خاصة في كتاب الليالي، هو المجتمع الاسلامي، فان تأثير الدين الاسلامي على انشائها كان واضحا وذلك من خلال:

- ان الآم خط أحمر، كما يقول السياسيون في وقتنا الحاضر، لا يمكن المساس بها تحت تعاليم القرآن الذي يذكر: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا). (الاسراء:23)

فلا يجوز شرعا تعريتها من ملابسها. وكذلك، لا يجوز شرعا قتلها. صحيح ان الأعراف العامة، والقوانين الوضعية، في المجتمعات ذات الديانات الابراهيمية، والمجتمعات ذات الديانات غير الابراهيمية، تمنع، وتحرم، حدوث ذلك إلا ان الدين الاسلامي، نص قرآنه على عدم جواز القيام بذلك حتى بلفظة "أفّ".

لهذا نرى اسطورة "جودر" يتم فيها قتل الأم معنويا، أي قتل شبحها.

***

في هذه الأسطورة يمكننا أن نقرأ فيها مسألة انتقال المجتمع من سيادة وسيطرة الأنثى، إلى سيادة وسيطرة الذكر، على الرغم من انها كانت قد تخلصت من الذكر/الأب قبل وقوع التحوّل، ومن ثم تم التحوّل إلى الابن، أي إلى الذكر. كما حدث في اسطورة "أورست" الإغريقية.

***

ولما كان الدارسون يجمعون بين الأساطير والأحلام وإلى حد ما الخرافة في إناء واحد، فان الأحلام تعبير عن الجانب اللاعقلاني أو اللامعقول في شخصياتنا، فيمكن أن نعد هذه الأسطورة حلما، حيث تتجلى الدوافع غير المعقولة والكامنة في أنفسنا، ومن صورها ما فعله جودر بأمه. في الأسطورة نعدّ سطح ماء النهر هو الحد الفاصل بين عالم اليقضة وبين عالم النوم. إذ دخول جودر تحت سطح الماء يشبه تحوّل الانسان من عالم اليقضة إلى عالم النوم، فيخضع، عند ذاك، العالم الخارجي إلى سلطة العقل الباطن، وتتحوّل الأمور الواقعية، والحقيقية، إلى أمور غير واقعية، وغير حقيقية، فتحدث الأمور التي مرت بجودر تحت سطح الماء ذاتها في الحلم. وهكذا تتماهى الأسطورة بحلم النائم.

إذن يمكن عدّ هذه الأسطورة حلما رآه جودر في منامه في زمن كان هو يصارع، داخل نفسه، البقاء في كنف الأم، أو الخروج من ذلك. وقد تم له الخروج، فإستقل عن أمه دون أن يسيء لها.

***

نص أسطورة الصياد جودر[1]

يقول التاجر المغربي لـ "جودر":

(اعلم أنني متى عزمت ألقيت البخور نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بحلقتين من المعدن فانزل إلى الباب واطرقه فإنك تسمع قائلاً يقول: من يطرق باب الكنوز وهو لم يعرف أن يحل الرموز؟ فقل أنا جودر الصياد ابن عمر فيفتح لك الباب ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك: إن كنت ذلك الرجل فمد عنقك حتى أرمي رأسك، فمد له عنقك ولا تخف فإنه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصاً من غير روح وأنت لا تتألم من الضربة ولا يجري عليك شيء. وأما إذا خالفته فإنه يقتلك. ثم إنك إذا أبطلت رصده بالامتثال فادخل حتى ترى باباً آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب فرس وعلى كتفه رمح فيقول: أي شيء أوصلك إلى هذا المكان الذي لا يدخله أحد من الأنس ولا من الجان؟ ويهز عليك الرمح، فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسماً من غير روح وإن خالفت قتلك، ثم أدخل الباب الثالث يخرج لك آدمي وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك ليضربك ويقع قدامك جسماً من غير روح وإن خالفت قتلك ثم أدخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك، ويخرج لك سبع عظيم الخلقة ويهجم عليك ويفتح فمه ويريك أنه يقصد أكلك فلا تخف ولا تهرب منه، فإن وصل إليك فأعطه يدك فمتى عض يدك فإنه يقع في الحال ولا يصيبك شيء ثم أطرق الباب الخامس يخرج لك عبد أسود ويقول لك من أنت قل له أنا جودر فيقول لك إن كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس، فتقدم إلى الباب وقل له: يا عيسى قل لموسى يفتح الباب، فادخل تجد ثعبانين أحدهما على الشمال والآخر على اليمين، وكل واحد يفتح فاه ويهجمان عليك في الحال، فمد إليهما يديك فيعض كل واحد منهما في يد وإن خالفت قتلاك ثم أدخل الباب السابع وأطرقه تخرج لك أمك وتقول لك مرحباً يا ابني أقدِم حتى أسلّم عليك فقل لها خليك بعيدة، اخلعي ثيابك. فتقول يا ابني أنا أمك ولي عليك حق الرضاعة والتربية، كيف تعريني؟ فقل لها إن لم تخلعي ثيابك قتلتك. وأنظر جهة يمينك تجد سيفاً معلقاً، فخذه واسحبه عليها وقل لها اخلعي فتصير تخادعك وتتواضع إليك فلا تشفق عليها حتى تخلع لك ما عليها وتسقط، وحينئذ تكون قد حللت الرمز وأبطلت الأرصاد، وقد أمنت على نفسك، فأدخل تجد الذهب...)[2].

انتهى هذا القسم من أسطورة "جودر الصياد ابن عمر وأخويه" ويعتبر هذا القسم هو النواة التي دارت حولها الأسطورة، حيث وضعه مُنْشِئُها في الوسط بعد أن تحدث عن جودر وأمه وأخوته في البداية... أما القسم الثالث والأخير من هذه الأسطورة، فقد تحدث عن "جودر" بعد أن يغتني بالمال. إن هذا القسم المهم سيكون ميدان بحثنا هنا.

***

تفكيك النص

ـ عوالم النص:

من خلال قراءة هذا القسم من النص الأصلي، يمكن التعرف إلى عالمين، أحدهما العالم الأرضي، والآخر العالم السفلي "العالم المجهول" الذي يقع تحت قاع النهر، ويبدأ من الباب الأول وينتهي عند مكان الكنز، ماراً بالأبواب الأخرى.

إن الانتقال من العالم الأرضي إلى العالم السفلي "الآخر=المجهول= الحلم" لا يتم إلا بعد جفاف النهر، أي إزالة طبقة مادية – رغم شفافيتها- وهذا يعني بالمفهوم الشعبي/ الأسطوري، إن الانتقال هذا يتم بكل يسر وسهولة لما في ذلك التفكير من اعتقاد سائد بحقيقة وجود هذا العالم، وكذلك عدم مجهوليته. إن العالم المجهول، كما تؤكد الدكتورة نبيلة إبراهيم[3] (لا يبتعد كثيراً عن العالم المعلوم في الحكاية الخرافية، بل هو قريب منه كل القرب، فإذا رحل البطل إليه فإنما انتقل من مكان لآخر، لا لأن هذا المكان المجهول قريب منه، وأنه يستطيع أن ينتقل إليه في خفة ورشاقة فحسب، بل لأن هذا العالم ليس مجهولاً بالنسبة له).

***

ـ الشخوص:

هناك نوعان من الشخوص في هذا النص نوع يعيش في العالم الأرضي "المعلوم"، وهم من لحم ودم: "التاجر، الخدم، جود لار، وآخرون"، أما النوع الثاني، فهم يعيشون في العالم السفلي "المجهول" حيث نجدهم عبارة عن أشباح رغم صورتهم الإنسانية أو الحيوانية. إنهم يتهاوون الواحد بعد الآخر عند امتثال جودر لأوامرهم، ويختفون عن الوجود، انهم: "أجسام بلا أرواح". هذه الشخصيات هي:

*الشخصية الأولى: شخص بيده سيف =إنسان.

*الشخصية الثانية: فارس يمتطي صهوة جواد وعلى كتفه رمح= "إنسان+ حيوان".

*الشخصية الثالثة: آدمي وفي يده قوس ونشاب= إنسان.

*الشخصية الرابعة: "سبع" عظيم الخلقة= حيوان.

*الشخصية الخامسة: عبد أسود= إنسان.

*الشخصية السادسة: ثعبانان= حيوان.

*الشخصية السابعة: الأم= إنسان.

إن شخوص العالم السفلي، تتخذ لها صوراً إنسانية أو حيوانية، ولا فرق بين الصورتين، طالما كل واحد منها يحاول منع "قتل" جودر. أي إنها تحاول التأثير عليه ومنعه من الوصول إلى الكنز، لا لكي تحافظ على ذلك الكنز منه وإنما لتختبره. ومن الجدير بالذكر أن "العبد الأسود" لم تكن مهمته منع "قتل" جودر وإنما كان دوره في ذلك استفزازياً، توجيهياً.

فهو يسأل جودر قائلاً: (إن كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس).

كذلك فإن الشخصية، وعلى خلاف وظيفتها في أغلب الأساطير والحكايات والقصص الشعبي نجدها هنا تقف خلف الباب لا أمامه. أي إنها لم تكن شخصيات "حارسة" وإنما هي شخصيات "ممتحنة" إنها تمتحن قدرة جودر من خلال توجيه الأوامر/الأسئلة له.

من المعروف أن شخصيات العالم السفلي = المجهول، هي شخصيات قابلة للتحول من صورة إلى أخرى. لهذا يمكن قبول صورها السبع المتنوعة في هذا النص "خمسة شخوص إنسانية واثنتان حيوانية". أرى أن القاص الشعبي لهذا النص قد قام بعملية استبدال لهاتين الشخصيتين فجعلهما في صورة حيوانية "على الرغم من كون جميع الشخصيات عبارة عن أشباح" لإعطاء بعض الفاعلية التهويلية// التشويقية لنصه هذا. لكن تشخيصات "تفسير الأحلام" تسعفنا برد مثل هذه الصورة الحيوانية إلى صورتها الإنسانية. ذلك لأن التفكير الشعبي يجعل من عوالم الأحلام امتداداً للعوالم الواقعية، حيث يفسرها، فيتداخل عالم الحلم بعالم الواقع. في كتاب تعبير الرؤيا لابن سيرين، نجد أن هذا العالم يفسر رؤية الأسد "السبع" على أنه: عدو مسلط ذو سلطان وبأس شديد (ص44) فيما يفسر رؤية الثعبان "الحية" على أنه: عدو كاتم العداوة مبالغ فيه (ص45). وهكذا تستقيم الصورة الإنسانية لشخوص العالم السفلي في هذا النص.

ـ مشهد العالم السفلي:

يبني واضع الأسطورة، المشهد في العالم السفلي على أساس التكرار، أي تكرار الفعل سبع مرات. أي أنه يقسم المشهد العام إلى سبع مشاهد صغيرة يفصل فيما بينها باب يقف خلفه كائن ما. إن تكرار المشهد سبع مرات متأت من أن التفكير الشعبي مولع بالرقم سبعة، لمرجعية أسطورية/ دينية. فطبقات السماء سبع، والأرض تقع في سبع طبقات، والأيام في الأسبوع هي الأخرى سبعة.. الخ[4] وبتقسيم هذه المشاهد يتكون لدينا الجدول التالي:

ومن الملاحظ أن أغلب الشخصيات التي تقابل جودر في محاولاتها لمنعه/قتله تحمل سلاحها الخاص.. عدا "السبع" و(الثعبان) فإن سلاحهما هو "الأكل، العض" أما الأم فقد استبدلت الأسطورة مالك السلاح، وجعلت ملكيته عند جودر ليهدد به أمه... بالعكس من الشخصيات الست السابقة التي كانت هي مالكة لسلاحها.

تسلسل المشهد	رقم الباب	مكان الشخصية	الشخصية	سلاح الشخصية
الأول	1	خلف الباب	إنسان	سيف
الثاني	2	خلف الباب	إنسان+حيوان	رمح
الثالث	3	خلف الباب	إنسان	قوس+نشاب
الرابع	4	خلف الباب	حيوان	لا يوجد
الخامس	5	خلف الباب	إنسان	سؤال استفزازي
السادس	6	خلف الباب	حيوان	لا يوجد
السابع	7	خلف الباب	إنسان	لا يوجد

بعد هذه القراءة "التفكيكية" إن صحت التسمية، لمغامرة جودر في العالم السفلي يمكننا الاقتراب إلى ما تشكله عقدة الأم، أو عقدة جودر في هذه الأسطورة.

.....

الهوامش:

(1) اشترك هذا البحث في ملتقى السياب الثالث المقام في جامعة البصرة في 15/5/1993. وكذلك فقد تم إلقاؤه على حدائق اتحاد أدباء ذي قار – ضمن المنهاج الثقافي للفرع.

(2) ألف ليلة وليلة- ص957.

(3) قصصنا الشعبي – ص121.

(4) ربما تفسير ذلك – رأي قابل للنقاش- أن الطفل عندما يبلغ سن السابعة، عليه أن يخرج من نطاق سلطة الأم (كنفها) للدخول في معترك الحياة.

بسبب شحة المياه..

الاراضي الزراعية في العراق تتحول الى اراضٍ قاحلة، فمن المسؤول؟

عصام الياسري/المانيا

ليس الحدود الجغرافية للعراق، ارضا وجوا وبحرا، تتعرض للاستباحة فحسب. بل ان مياه كافة، تتعرض من قبل دول الجوار تركيا وايران والكويت على مدى ستة عقود للاغتصاب، وتحل به الكوارث البيئية دون موقف وطني حازم، بسبب ضعفه العسكري وافتقار الحكومات المتعاقبة للمشروع الوطني وتناحر القوى والاحزاب السياسية على السلطة بدل الارتقاء بالمسؤولية الوطنية، والدفاع عن حقوق العراق بما فيها المياه، التي لم يتجرأ احدا حتى نهاية الحكم الوطني لثورة تموز 1958، التجاوز عليها وتعريض العراقيين للعطش وتحول الواحات الزراعية الى صحارى.

ديالى أبرز مثال على العطش الكبير الذي يهدد العراق. البلد، الذي يغذيه نهرين عظيمين "دجلة والفرات"، اللذان عليهما قامت منذ آلاف السنين حضارة وادي الرافدين التي عرفت بأول حضارة بشرية.

سنة بعد أخرى من الجفاف القاتل للانسان والارض شارك باحداثه جارين للعراق، بطريقة تتنافي مع قواعد حسن الجوار والعهود والمواثيق والقانون الدولي، ناهيك الى كونه يشكل وسيلة للابتزاز. ان استمرار المشاركين بالجفاف، يعني، بانه سوف لن تكون هناك كمية كافية من المياه بمتناول اليد. فكل من تركيا وايران عملا على بناء السدود وتحويل مجرى الانهر والروافد التي تغذي ما يقارب 60% من مناسيب نهري دجلة والفرات تاركين العراق في ازمة شح مياه حادة .بيد ان التدفقات المائية القادمة من تركيا بهبوط مستمر وصل الى معدل الثلثين، ومن ايران انخفضت بمعدل العُشر عما كانت عليه .وبدل ان تتعاون ايران مع العراق، فقد قامت بتحويل مجرى الأنهر لداخل أراضيها، الامر الذي ادى الى اتساع بقعة الجفاف". ويبدو ان الدول التي تسببت بالاضرار وتعريض العراق لازمة المياه، غير معنية، لا بل غير مهتمة لاجراءات العراق برفع شكوى قضائية ضد ايران امام محكمة العدل الدولية. ولم تنفع مناشدات جيران العراق للمساعدة في تخفيف الازمة. على الرغم من توقيع العراق اتفاقية مع انقرة يفترض من خلالها ضمان قيام تركيا باعطاء العراق حصة عادلة من المياه لتغذية دجلة والفرات اللذان يعانيان من تدني منسوب المياه بشكل مقلق لمستقبل النمو الزراعي. وفي طهران جوبهت المناشدة العراقية بالصمت.

ورافقت شحة المياه تحولات أوسع في المجال البيئي، ارتفاع درجات الحرارة في العراق، وكشفت منظمة، بيركلي ايرث Berkeley Earth، الأميركية المعنية بعلوم التغيرات المناخية بان درجات الحرارة في العراق ازدادت بمعدل الضعف عن المستوى العالمي. ويحتل العراق المرتبة الخامسة ضمن قائمة الأمم المتحدة للبلدان الأكثر تعرضا لتأثيرات التغير المناخي. ويشير البنك الدولي في تقرير له انه بحلول العام 2050 ستزداد معدلات درجات الحرارة بمعدل درجة مئوية واحدة مع انخفاض معدلات هبوط الامطار بنسبة 10% مما قد يؤدي بالعراق لفقدانه خمس موارده المائية المتوفرة. ووفقا لهذه الظروف، فان ما يقارب من ثلث أراضي العراق الزراعية ستحرم من المياه.

الامر المثير للقلق ان المسؤولين العراقيين غير عابئين لما يجري على ارض الواقع في ديالى، وما سيؤدي تدهور الزراعة فيها من نتائج سلبية خطيرة على المستوى الاقتصادي والمعيشي الذي تعاني منهما المجتمعات العراقية. الى جانب ذلك، تم حذف المحافظة من حصصها المائية ضمن خطة الحكومة الزراعية لمحاصيل الصيف، باستثناء مزارعي الحنطة والشعير الستراتيجية. مما اضطر مزارعون هناك للاعتماد على ما يقارب من 200 بئر لإرواء بساتينهم العطشى وكذلك ارواء عطشهم أيضا .وما يدعو للاستغراب ان الحكومة تقطع معوناتها الخاصة بالاسمدة والبذور ومادة الكاز الخاصة بتشغيل مضخات المياه. ورغم انها منعت استيراد أنواع معينة من المنتجات لحماية المزارعين العراقيين، لكنها مع وجود الرشوة عند المعابر الحدودية، فانها غير قادرة على التعرض لشاحنات محملة بالفواكه والخضروات القادمة من بلدان مجاورة مثل تركيا وايران والسعودية والاردن التي تشاهد في الاسواق يوميا، مسببة تدني في المنتجات الزراعية المحلية ذات الجودة التي تضاهي المحاصيل المستوردة.

شحة المياه توجه الضربة القاضية للمنتوج الزراعي المحلي.

السنوات الثلاث الأخيرة كانت الأشد صعوبة على المزارعين العراقيين عموما سيما في المحافظات الجنوبية والوسطى، حيث أجبرت البعض على الحفر لعمق 140 قدما للحصول على مياه من الآبار والتي أصبحت اكثر ملوحة بسبب الضخ الزائد. بسببه تبدو محاصيل الفواكه جيدة من الخارج لكن من الداخل لم تكن فيها قطرة عصير. ويعاني المزارعون من كثرة المصاريف المالية لحفر الآبار ونصب المضخات ومد خراطيم المياه، لكن كل ذلك دون جدوى. مما زاد من معاناتهم من قلة انتاج المحاصيل والموارد لتأمين حياتهم ومستقبل اراضيهم. الامر الذي اضطرهم للتخلي عن الزراعة والهجرة للبحث عن مورد للعيش، فاصبحت العديد من القرى بدون سكان. وبسبب شح المياه وجفاف البرك المائية التي كانوا يعيشون قربها، وندرة العشب في الأرض التي كان اصحاب الغنم يرعي فيها وتجاوز درجات الحرارة الخمسين مئوية، فقد الرعاة الكثير من مواشيهم مما اضطرهم الى بيع المتبقي باسعار زهيدة، وباتوا بلا أي موارد او معونات.

ان هبوط منسوب المياه لسد دربندخان الذي يبعد بمسافة 80 ميلا شمال شرقي ديالى على امتداد نهر سيروان، تعكس ازمة المياه وصعوبة تنظيم تدفقات مياه النهر لمزارعين المناطق البعيدة نزولا الى البصرة جنوبي العراق. ومن المفترض ان يحصل العراق على ضعف الكمية من ايران، التي تسيطر على 70% من مخزون السد، والتي حفرت مؤخرا قناة بطول 29 ميلا لتحويل مجرى المياه عن نهر سيروان. ما أدى ذلك، فضلا عن قلة هطول الامطار، الى تراجع مناسيب السد بمعدل الخمس، والى تدني "منسوب مياه السد" بشكل لا يطمئن، وأثرعلى مستوى المياه التي كانت سابقا بشكل يدعو الى القلق ما لم تتخذ الاجراءات ويتحرك العراق بجدية للمطالبة بحقوقه المائية التي تنص عليها المعاهدات والقوانين الدولية.. المثير حسب رأي موظف إيراني يعمل في مجال الموارد المائية لدى وزارة الطاقة الإيرانية، قوله لاحدى الصحف الغربية، ((لا اعتقد بان الشكاوي العراقية ودعواتهم لمقاضاة ايران هي عادلة. ليس لديهم موقف قانوني في المحاكم الدولية لان كل المشاريع التي نفذتها ايران شهدت تدفق مياه كافية داخل الأراضي العراقية)). لكنه قال ان إيران "تتملص عن مسؤوليتها". فما الموقف الرسمي العراقي.. وما النتائج؟. والى متى يبقى العراق الطرف المفعول به؟. بسبب تضارب المصالح الداخلية والخارجية وفقدان الهوية الوطنية والشعور بالمسؤولية؟.

("مهرجان" جـاد الحاج)

الكلمة صديقته في حلّه وترحاله، ظلّه الذي ما أن يفارقه حتى يسارع عائداً تائباً إليه، أو بالحقّ هي روحه القلقة والوثّابة إلى كلّ ما يُفترض أن يكون أجمل، أرقّ، أشفّ وأعلى. كتب الشعر وله فيه "قطار الصدفة"، "26 قصيدة"، "عندما وأخواتها"، وكتب القصّة وله فيها "ثلاثون حكاية"، والرواية وله فيها "الأخضر واليابس"، وكلّ ما سبق هو مثالاً لا حصراً، فضلاً عن كنز مقابلات مع أعلام، ومقالات ومراجعات كلّها أيضاً إضافة في عالم الكلمة العربيّة التي لها كأنّها الربيع دائماً.

هو جاد الحاج اللبناني المولد والإنساني العالمي، صديق الترحال الأبدي، وجديده "سِفر" في 300 صفحة من القطع الكبير بعنوان "مهرجان" الذي تقول صفحة غلافه الخارجي أنّه "مقاربة روائيّة مبتكرة، تجمع التوثيقي إلى المتخيّل في مسار حكائي". والحقّ أن "مهرجان" هو دنيا بكلّ آلامها وآمالها ومتناقضاتها ومتعرّجاتها التي تضيق وتنفرج، وتصعد وتنبسط، ودائماً الإنسان فيه سيّد له أن يرتقي نحو الأكمل ارتقاءً وسموّاً بلا نهاية.

25 مشهداً مجموع مشاهد إبداع "مهرجان" حيث الكاتب يشمل بعينه السينمائيّة مذاهب فنيّة بسبلها المتعدّدة، منها مشاهد قصصيّة تجمع بالترحال أصدقاء الترحال، وتكون خلاصات أخلاقيّة، من عالم، مرّات كثيرة، أين شريعة الغابة، للأسف المرّ، من شريعة غابة الإنسان ذاته - أسير الجشع المدمّر لكلّ براءة، بلوغاً للأناني الشرّير والمجرم، ومنها مشاهد في انتفاضات ضدّ الظلم، مع مقارنات، مثالاً، فيما تقول باريس "لا" عالية بأصوات مثقّفين ومفكّرين، نجد هؤلاء، إذا

شوقي مسلماني/ سيدني

وجدوا، في بيروت "يتفلسفون على المتظاهرين"، كما بلسان أحد الشخوص: "لم نلمح مثقّفاً واحداً يؤازرنا في الشارع.. وفيما نزل كتّاب فرنسا وفلاسفتها وفنّانوها إلى الحيّ اللاتيني يناقشون ويساندون ويشاركون في صناعة التغيير اعتصم مبدعونا في ألـ "هورس شو" يفلسفون تظاهراتنا، كأنّهم يشاهدونها على شاشة مغبّشة من كوالالمبور".

ومشاهد في السياسة اللبنانيّة والعربيّة، في مجازر صبرا وشاتيلا والإحتلال الإسرائيلي وأوجاع فلسطين، في إبادة الطيور والكائنات الطبيعيّة، في حياة القرية التي تنقرض، في حياة مبدعين غادرونا حزانى، ومنهم الفنّان حسن علاء الدين "شوشو"، الذي بلغ ذروة شهرته في مسرحيّته "آخ يا بلدنا"، المقتبسة عن أوبرا القروش الثلاثة للألماني العظيم برتولد بريخت، ليقضي أخيراً بالذبحة القلبيّة سنة 1975 وهو في الأربعين من عمره، قبيل مذبحة الحرب الأهليّة اللبنانيّة التي أتت على الأخضر واليابس، وفي الطليعة قصفها لمسرحه، ومشاهد عن رجال جرى التعتيم عليهم، فقط لأنّ أصواتهم أعلى في الدراية، الحكمة والعقل، رجالات لها مواقفها الشجاعة والكريمة، طليعتها المجاهد الأكبر عبد القادر الجزائري، الذي حارب فرنسا 15 عاماً، وطالما دقّ ناقوس خطرها، وهي "الباسطة نفوذها على مساحات واسعة من المغرب العربي وإفريقيا والشرق الأوسط"، ومن شرور بريطانيا "المنتشرة في في آسيا ومصر والسودان والخليج". ونتيجة تحريض العثماني والأنكليزي والفرنسي تقع مجازر 1860 في لبنان بين الموارنة والدروز، ويحاول المجاهد الجزائري أن لا تمتد ويلاتها إلى دمشق، التي يمهّد لها الإنكليز، الذين "قد يكونوا وراء الصلبان التي رسمت في شوارع دمشق ومحلاّتها"، لكي تقع أحداث دمويّة بين المسلمين والمسيحيين، نجح الجزائري في الحدّ من مآسيها، ما استدعى الرئيس إبراهام لنكولن، الذي وصلت مناقب الجزائري إليه، ليهديه مسدّسين مرصّعين بالذهب الأبيض، ولكي يقلّده الفاتيكان أعلى ميداليّات الشرف، "واعتبره المؤرّخون ثالث كبار القرن 19 مع الشيخ شامل زعيم ثورة القوقاز ومحمّد علي باشا حاكم مصر". وعلى رغم كتابة الجزائري رسالة "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل" فإن فرنسا أخلّت بكلّ عهودها، لتحبسه، حتى "مات خمسة من أفراد أسرته في قلعتي طولون وأومبواز".

على هذا النحو يستمرّ الكاتب في كتابته الإبداعيّة، متنقّلاً في موضوعاته المثيرة، ليكشف كيف هوليوود هي سطوة شهرة وثراء "وليس الوصول إلى الأحاسيس العميقة ومجاهل الروح"، على رغم ما يراه إنغمار بيرغمن أن "السينما حلم والسينما موسيقى، وما من فنّ يعبر الإدراك وصولاً إلى الأحاسيس العميقة ومجاهل الروح مثل السينما"، وعلى لسان أحد شخوص "مهرجان" يقول جاد الحاج، مفاضلاً بين السينما الأميركيّة والسينما الأوروبيّة : "يبدأ الفيلم الهوليودي بسطو مسلّح على مصرف، والفيلم الأوروبّي بأمّ تهرع بطفلها إلى أقرب مستشفى، وينتهي الفيلم الهوليودي بعراضة غزيرة من إطلاق النار والمطاردات السيّارة

ومصرع عدد غير جدير بالإهتمام من السابلة ورجال الشرطة، وينتهي الفيلم الأوروبّي بعودة أب الطفل المريض إلى أسرته بعد غياب طويل"، وهذا "العلّه تلخيص مبسّط للتفاوت الموضوعي بين الشاطئين"، ليضيف أن "المنتجين والمخرجين المتحرّرين من الوصفة الهوليوديّة ليسوا قلّة هامشيّة".

ومثالاً: "في مطلع ستينات القرن العشرين اجتمع 23 سينمائيّاً في نيويورك، وأصدروا بياناً يرفض تدخّل المنتجين والموزّعين والمستثمرين في أفلامهم، وممّا جاء في بيانهم: "نحن مع الفنّ، لكن ليس على حساب الحياة. لا نريد التزييف والتلميع وتصوير أفلام زهريّة تغوي"، بل تفضح، "بل نفضّل الفجّ والحي بلون الدم".

جاد الحاج في مهرجانه الذي يحاكي مهرجان "كانّ" السينمائي - 1983، وخلفيته أحداث لبنان ذلك الزمان، عن عميق خبرة، وسعة معرفة، بعالم الفن السابع أميركيّاً، أوروبيّاً، روسيّاً، يابانيّاً، تركيّاً، هندياً، ويحاور مباشرة ومداورة أعلاماً، عبر استعراض نماذج، ومحاورة كبار، منحازاً دائماً إلى المهمّشين والمنكوبين لبنانيّاً، فلسطينيّا، كونيّاً، متوّجاً ذلك كلّه بمشهدين، أخيراً، قمّة، حين تصاب حبيبته برصاصة تدخل معها في غيبوبة، بإسقاط بارع على إصابة وغيبوبة وطنه الأم لبنان اليوم.

"مهرجان" جاد الحاج، مقاربة روائيّة إبداعيّة بحقّ، يستحقّ القراءة بجلادة، فكما قال بريسون أنّ: "العمل الفنّي يشهد على نفسه، وليس على صانعه أن يشرحه"، مع التقدير والتثمين العاليين.

يوتوبيا الراوي في (نادي الحفاة) للقاص ضاري الغضبان

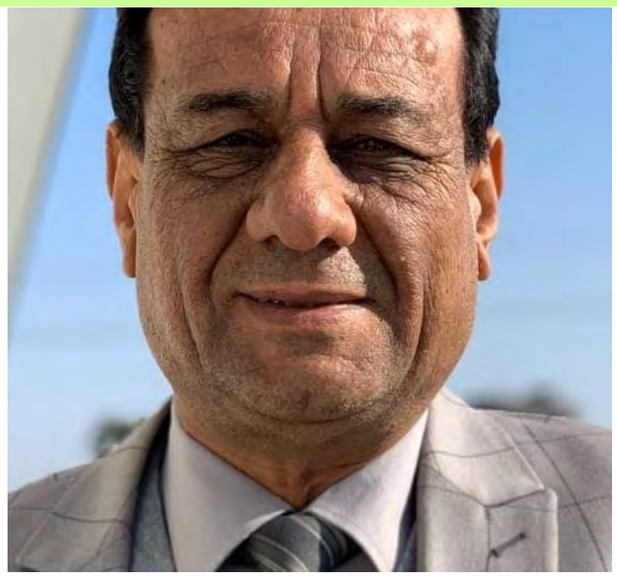

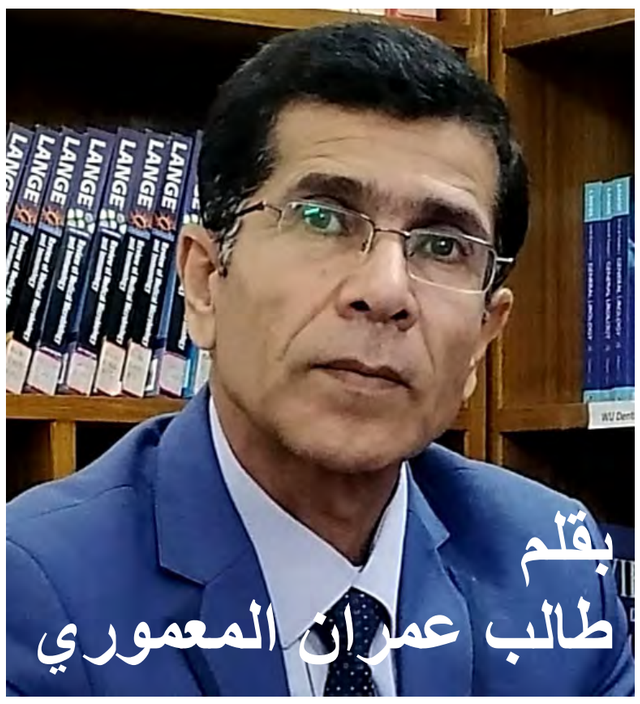

تصدر السرد مملكة الأدب في أواخر القرن العشرين بعد أن كان الشعر متربعا لقرون طويلة ربما لحاجة العصر لفن جديد في ظل تطور العلم والتكنولوجيا بمثابة الخيط المتين الرابط بين العلم والفن والخيال والواقع، لذلك تطور فن السرد تطورا سريعا وتنوعت ميادينه فشمل جميع مناحي الحياة فطرحت من خلاله مواضيع ذاتية وأخرى اجتماعية واقتصادية وسياسية، ومن ثمة تطورت تقنيات السرد والرؤى.. وهيكلة السرد بعناصره من احداث وزمان ومكان وشخوص وحبكة عبر راوي الذي يعد قطب الرحى في العملية السردية، بتعدد انواع الرواة سواء كان خارجي أو مشارك او تعدد الرواة والخروج من إشكالية الصوت الواحد والتحرر من بعض القيود التقليدية وسطوة الراوي العليم في القص الى تقنية السرد الجديد او ما يسمى بالقصة الجديدة، ومرحلة تيار الوعي ينقل لنا الحدث من طور الحكاية الي خطاب قصصي، فالحدث قد يرويه الكثير الا ان اسلوب القاص وتقنيته هو المطلوب وهو الذي يشد القارئ ويتفاعل معه.. بين يدي مجموعة قصصية تحمل عنوان (نادي الحفاة) للقاص ضاري الغضبان والفائزة بجائزة الطيب صالح العالمية في دورتها الحادية عشرة في طبعتها الاولى الصادرة عن الشركة السودانية للهاتف السيار2021 يطرح لنا تيمة العمل كجنود مجهولين من أجل اسعاد الناس والإصلاح ونشر الجمال والمحبة والانتصار لقيم الحق والخير يبين لنا مدى قدرته على بناء عالم قصصي متخيل

سيميائية المناص:

النصوص الموازية في المجموعة القصصية (نادي الحفاة) كونها نصوص دالة ومرافقة للنص وعلى علاقة وثيقة معه وله سلطة توازي سلطة المتن/ القص ومن هذه النصوص الموازية العنوان الرئيس الذي جاء عنوان استنباطي من أحد عناوين المجموعة حيث يعد مكوناً نصياً فاعلا وعلامة لغوية تمنح النص سلطة سيميائية مهمة واعني القصد من وراء اختيار العنوان وممهدا للموضوع وهو المدخل الى فهم النصوص للولوج الى عالم المجموعة القصصية جاء عن قصد وليس اختيارا اعتباطيا، يتوجه الى القارئ للتحاور مع افكاره والتأثير فيه ويعد غاية العنونة للتعريف بالمجموعة ومشاركة في احداث تفاعل اجتماعي ..

اما بخصوص غلاف المجموعة ربما كان من اختيار الناشر وارى انه اخذ الطابع التجاري الترويجي علما ان المجموعة غنية بمحتواها القصصي وتقنيتها العالية، فلا يمكن اغفال سيميائية الغلاف ودوره في تقديم اي نتاج ادبي وكل ما يحيط به من نصوص موازية فيتخذ كل من اللغة

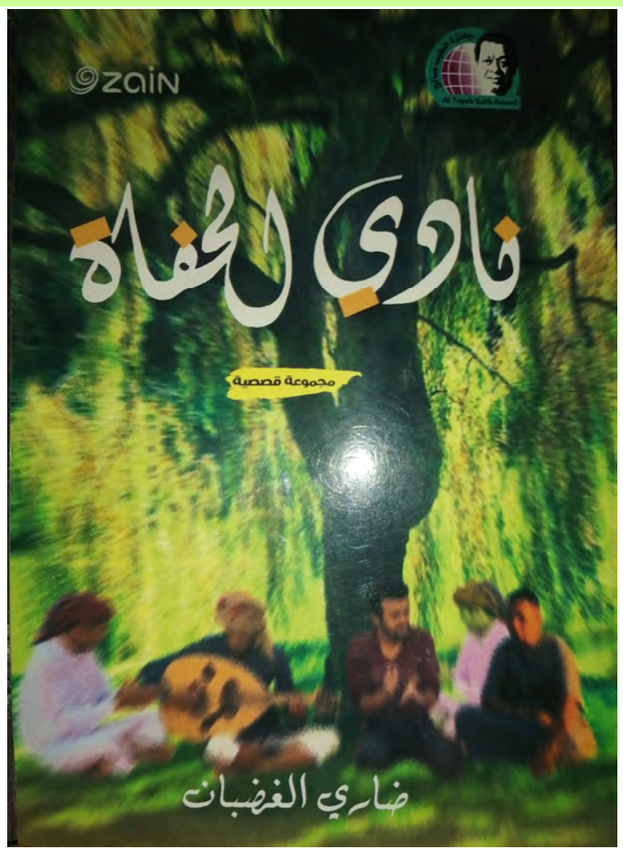

والايقونة البصرية شكلاً محيطاً دلاليا يحدد المعنى الذي يمكن ان ينتج من خلال" تحليل البنية اللغوية والايقونية للغلاف، ويتم هذا التحليل على مستوى المتلقي فيساعد على تثبيت المعنى والاحاطة به"1

عناوين المجموعة بوصفها عتبات نصية تتصدر كل عمل قصصي وهي بمثابة المفاتيح التي تساهم في فك مغاليق النص والتوغل في بنيتها الدلالية، جاءت بلفظ مركب وبتنوع عتباتها العنوانية بين اللغة الانزياحيه التعبيرية المؤثرة التي تتحقق بدافع التجاوز والتمرد على اللغة التقريرية واليومية واللغة البيضاء : مصنع السعادة/ لص الابواب الموارية/ بيادر الديم/ ناخي الحافي /استنتاجات/هجرة الحواس/ غياب بحضور ذهبي/ المقعد الشاغر/ نادي الحفاة/ النهر الابتر/ عصابة الخضر/ ما بين السطور/ الهروب نحو العطش /الموديل

وكذلك الاهداء في النص القصصي بوصف الاهداء من المناصات المهمة ونصا موازيا يمثل تواصلا حميميا بين الكاتب والمهدى اليه حيث جاء اهداء الكاتب ملمحا يحمل في طياته قيماً اخلاقية واجتماعية وايديولوجية ومطابقا للأفعال وسلوك شخصياته:

الى/ الجنود المجهولين ..
اولئك الذين يوشمون وجه الارض ببصمات أقدامهم
الحافية ...
الكادحين بدون كلل أو شكوى، لكنهم يصنعون
الفارقَ
فمن مفردة الحفاة ننطلق الى فهم ما وراء المعنى وما اعتمده القاص في توظيف الميتا قص وفي نمط سردي تميز بالبساطة وعمق المعنى بتقنية عالية وانسيابية في السرد بمفارقة وادهاش تشد المتلقي وتغرس فيه روح التعاطف مع معشر الحفاة.

وبغض النظر عن المعنى القاموسي والمعنى المتداول على صعيد البعد الفلسفي والصوفية لمفردة الحافي فأن القاص ضاري الغضبان يوظف المفردة في مجموعته القصصية (نادي الحفاة) والخروج من سكونيتها عبر شخوصه يحاول القاص تقديم رؤيا محاكيا البعد الفلسفي الفيثاغوري فقد كان للمدرسة الفيثاغورية نظام من الأخوة، كأنها دير أو معبد، فجميع الطلبة يرتدون زياً واحدا هو الملابس البيضاء، ويعيشون معيشة واحدة هي حياة الزهد والتقشف والبساطة، ولا ينتعلون - في الأعم الأغلب - بل يمشون حفاة الأقدام 2، هدفها تطهير النفس للوصول الى الحياة السعيدة ، لهم قواعد اخلاقية منها الولاء للأصدقاء وكل شيء مشترك بينهم والاعتدال والبساطة في استخدام الخيرات، نرى يتجلى ذلك المعنى في قصة دار السعادة 3 :

- عبير حدائق المدينة نميزه ويميزنا؛ لأن فيه بصمتنا، نفحات عطر الجميلات رديف إحساسنا، أسرار العشّاق في بئرعميقة محفوظ في صدورنا، مسرات الأمهات الصغيرات والجدات الهرمات تبكي لهنَّ بفرح أعيننا، عذابات الفقراء المُدقعين وسبل حيلهم الساذجة في علمنا، خيبات المُفلسين تحت ظِل أجنحتنا، تحوّل الخائبين من فكرٍ لآخر- وفَق مرض ركوب الموجات - نوثقها بخطوطنا، المعلومات عن المخطوبات للمتسائلين من الباحثين عن زوجات مواصفات معينة ديدننا، خرائط بيوتات المستترين تُعلن بعد وصفنا، أقول نجوم المال والجاه من توقعاتنا، وعودة الضّالين لذويهم - بعد جفاء. تحت إشرافنا، دروب المدينة نعرفها جيداً تعرفنا، حرمان البائسين أهم همومنا، هؤلاء نحن، أصدقاء ثلاثة، القدر قد جمعنا، نهرب منه، فيتبعنا لينصفنا.... ص7.

وقد تأخذ بعدا اخر يكاد يشبه إلى حد قريب المدينة الفاضلة نرى ذلك في قصة نادي الحفاة بقعة من الارض بعيدة عن المتطفلين تكمن خصوصيتها في نوعية روادها، وهم هجين متناقض فكريا، متعايشين بشكل مدهش جعلها مرتعا خصباً لشاربي الكحول حليقي الوجوه بميول اشتراكية وللملتحين بميول دينية على حد سواء، دون تخطيط قسمت هذه البقعة من الارض لجناحين يسار يرتاده اشتراكيون مع بعض اصدقائهم من الفنانين والادباء الاقرب الى الصعلكة، ويمين يتخذ منه أصحاب الزي الديني والافكار الروحية ولا تقاطع بين الفريقين رغم التناقض الواضح في الافكار: "لم تسجل لدى اجهزة الشرطة أية مشكلة بين الطرفين، وهذا ما جعل السلطات تغض البصر عن هذه البقعة العجيبة وتتركها دون تدخل خارجي .. لكن روادها كانوا دوماً يشكلون عوناً للشرطة النهرية في انقاذ الغرقى، كون الجسر القريب مرتعاً للهاربين من كابوس الحياة، فقد اشترك الملتحون مع الحليقين مرات عديدة في الاسراع نحو منتحر على وشك الغرق وانقاذه" ص 80

القائم بالحكي ومتلقيه:

قصص ضاري الغضبان اشبه بمملكة ينشئها ثم يولي عليها راوٍ يختاره يديرها ويراقب سكانها ومعرفة احوالهم ، فتارة يكون الراوي داخل مملكته (راوي مشارك) كما في شخصية السارد المشارك في(قصة مصنع السعادة) يروي لنا حقيقة واحداث دار السعادة والتي هي عبارة عن مجموعة من الافراد الذين شكلوا اشبه بجمعية تدعو إلى الإصلاح بعد الانضمام اليهم والتقرب من شخوص وابطال القصة "فرصة للتقرب من الثلاثة ومعرفة طقوسهم في دار السعادة التي أثارت الجميع، وزرعت الانقسام بين الاهالي .فالتقيت بهم، وطلبت موافقتهم على الانضمام للساكنين بهذا البيت المثير الجدل" ص8 يصور لنا الكاتب على لسان السارد المشارك شخوصه تصويرا خارجيا فهو يهتم بتصوير ملامحها الجسمية وما ينعكس عنها من افعال وانفعالات نفسية "عايشتهم بأم عيني كيف يعالجون المواقف المعقدة بدراية" ص13 فقد صار امرا معروفا لدى جميع النقاد والمشتغلين في مجال السرد على "ان النص القصصي يقوم اساساً على مبدأ الوساطة، فلا يصلنا كلام المؤلف الا عن طريق أعوان سرد يفوضهم عنه فيكتسي كلامه صبغة تخيّليّة" 4

ففي قصة (ناخي الحافي) وظف الكاتب سارد مشارك ينهض بفعل الحكي يتمثل في شخصية المحامي الذي ينقل لنا حكاية موكلته السيدة باهرة: " فهي طلقت زوجها الثالث ومن خلالي كمحامٍ قبل ستة أشهر والمُطلّق شخصين قبله، تزوجتهم على أمل أن تلد ولداً؛ يرث آلاف الهكتارات وعشرات البساتين والمزارع من بعدها، فهي وحيدة المرحوم ابيها، وتدير كل شيء بمفردها، وكان أملها أن يستمر اسم العائلة"ص37

فالراوي كائن متخيل يتقمصه المؤلف ويكون وسطا بين المؤلف وشخصياته، وان معظم شخصيات (ضاري الغضبان) في مجموعته نادي الحفاة شخصيات مثقفة تعاني الغربة مدانة ومستهدفة، وانطوائية خجولة، ومرفوضة نشعر بحيويتها داخل عالمها القصصي وليس مجرد كائنات من ورق، نلمس ذلك في قصة (عصابة الخُضر) التي يروي لنا حكايتها سارد مشارك عن مجموعة اشخاص اربعة رجال وثلاث نساء اطلق الناس عليهم هذه التسمية وذلك لانهم يوشمون اي خطأ يرتكبه العامة بدهان أخضر تنبيها لهم والتي تأخذ على عاتقها مهمة الإصلاح في المجتمع من قبل هؤلاء الجماعة :"حين غادرت وسط السوق كان بائع الشطائر - ماكر الوجه - يلوم؛ لتشويه واجهة محله باللون الاخضر ليلاً، بينما تُركت له ورقة توجيه بعدم استخدام زيت القلي اكثر من مرة والا سيحطم زجاج المحل "ص 110

معمارية قصصه تقوم على الوحدة العضوية المتمثلة في التآلف والتماسك والانسجام محكمة البناء مترابطة مكثفة ومركزة، ومتميزة في تقنياتها انسكبت لغتها سائغة بسيطة مباشرة مرسلة شبه عفوية، وهذا ما يدل على امكانية سردية عالية.

المصادر

1-سعيد بنكراد، سيميولوجيا الخطاب الاشهاري وانتاج المعنى – مجلة علامات – العدد 9 – 1998.

2-وكيبيديا، الموسوعة

3-الغضبان ، ضاري : نادي الحفاة، ط1، الشركة السودانية للهاتف السيار(زين)، الخرطوم ،2021 .

4-محمد الخبو: سرديات الذات في كتاب الذاتية في الخطاب السردي ، قدم لكتاب محمد نجيب العمامي ، الذاتية في الخطاب السردي، دار محمد تعلي للنشر، صفاقس - تونس، ط1، 2011.

القانتة شعر : يحيى السماوي، عن ديوانه
(بعيدا عنك ..قريبا مني)

السيناريو المسرحي: فيصل جابر /السماوة

المكان :
*صومعة شخصية (الشهيد الحي)، ثمة اشياء وبشكل فوضوي منظم لهذه الصومعة (مذياع، كتب، صحف، بسطال، خوذة.
*قطع من (البي آر سي) وضعت كخلفية للصومعة وبشكل هندسي ــ تشكيلي وهي بمثابة سواتر عسكرية قديمة متهرئة ومن الممكن ان تعلق مفردات الشهيد الحي على هذه التكوينات الهندسية
* صومعة شخصية المرأة القانتة
في مكان اخر من رقعة المسرح بورد خشبي اخر او (بكرة خشبية كبيرة تلك التي يلف بها الأسلاك الكهربائيه الضخمة) لتكون صومعة اخرى لشخصية (المراة القانتة)،
* تعتلي صومعة المراة القانتة (القيثارة السومرية) التي تمتد اوتارها حتى صومعة الشهيد الحي
*صومعة اخرى وبشكل يتناسب وشخصية القديس صوفائيل

***مؤثر صوتي**
*اصوات تصدر من المذياع بشكل فوضوي وسريع لاذاعات مختلفة وبلغات مختلفة (اخبار سياسية، اغاني، ابتهالات، مارشات عسكرية، قهقهات، بكاء...ومايراه منفذ الموسيقى والمؤثرات الصوتية مناسبا.)

المرأة القانتة :
ايها الجاثم في التابوت:
انهض ..نابضا ..حيّا كأنك لم تكن
قبل ولدت.
*الشهيد ينهض من رقدته .. يتخبط في المكان ..يكتشف
وجود المراة القانتة.
(الشهيد يتلوى بجراحاته وكأنه يرقص على انغام المراة)
(الشهيد وخلال رقصته الحزينة يبدأ بالتخلي عن خوذته
وملابسه العسكرية ليظهر بملابس اخرى.)
الشهيد الحي :اميرتي صاحبة الجلالة ..القانتة ال..الزاهدة ال .. ال..ال.. (يكرر ال ويتقطع صوته وكأنه لايستطيع وصفها ..بعدها يؤدي حركات مسرحيه ميلودرامية توحي بحيرته وضياعه) حاملا ـ جئتك ــ ميراثي : رماد ..وبقايا شجر في واحة العمر وقنديل شهيد .. فانفخي من روحك الصوفية العشق بجثماني لأحيا من جديد ..وابعثيني للمرائين نذيرا وبشيرا للمحبين بعشق جعل الأرض فراديس وكل الدهر عيد .
*تغيير في سينوغرافيا العرض مع موسيقى الكترونيه تختلف روحيا عن ماقدم من موسيقى هادئة ...
*تظهر مجموعة من الرجال والنساء وهم يرتدون ملابس غريبة او بعيدة عن الواقع ويحملون عصي كهربائية... ينتشرون في ارجاء المسرح بطريقة غريبة قد تكون على شكل رقصات عشوائيه ترافقهم موسيقى وايقاعات طبول مخيفة .. المجموعة تتجه صوب صومعة الشهيد الحي
* باسلوب دراماتيكي تقوم (حرب) بين الشهيد الحي والمجموعة يحاول الدفاع عن نفسه بمفرداته التي علقها على قطع البي آرسي والصحف والكتب.
المرأة القانتة : يامغيثي ..ايها الآمر والواهب ..والمانح..
والممسك والممطر دفئا وعبير جئت مذبوحا من الشوق
..ضميئا فاسقني من ثغرك العذب ولو كأس زفير ..حتى
يجمعنا حقل على نهر المنى.

*** تغيير في السينوغرافيا**
الشهيد الحي: اميرتي صاحبة الجلالة..القانتة..الزاهدة جئتك ياقانتتي الزهراء..اشكو اليك..فأنا اصبحت غيري.. شفتي ترفض ان تبحر الاّ لمراسي شاطئيك ودروبي كلها تنبذ خطوي حين لايأخذني الخطو اليك ايدي تصفعني لو مسّدت غير يديك ..وفؤادي لايرى شعري جديرا بمداد النبض الآعندما يهطل امطارا من الدفء عليك ..
(الشهيد الحي يؤدي حركات وكأنه في موضع عسكري ابان الحروب المنصرمة).
.. اميرتي صاحبة الجلالة ..لاتفتحي بوابة الأمس اغلقيها
..واختمي بالشمع نافذة العتاب ..كنّ السراب ..وانت وحدك
جئت بالأنهار .. والواحات .. في زمن التصحّر والخراب وأعدت لي ماضاع من مفازات التشرد من ظباء الأمنيات من بساتين الشباب ..وأعدت للشجر الهديل ..أقمت آصرة الهوى بين الحمائم والصقور وبين صحراء المرائي والسحاب
*المرأة القانتة وهي ترتدي فستان جميل ذو لون مبهج وهي تحمل شمعة كبيرة من شموع اعياد الميلاد.. تنزل من صومعتها متجهة الى الجهة الأخرى من موضع الشهيد الحي وهي تتحدث مع الشمعة وكأنها الشهيد الحي.
المراة القانتة : ما الذي أشقاك؟
الشهيد الحي : لك ماضيك .. ولي يومك الآتي الذي أرتقب
*المراة القانتة تعود الى صومعتها حث القيثارة السومرية الكبيرة
*تمرر اناملها على اوتار القيثارة لتكون مؤثرا موسيقيا للمشهد الذي يأتي
* القديس صوفائيل ــ مبعوث المراة القانتة ـ يظهر من مكان ما في المسرح مع تغيير في الاضاءة والمؤثرات الموسيقية
* يؤدي التحية الخاصة للشهيد
القديس صوفائيل:ياسادن القانتة العذراء..حدّق في السماء
* مؤثر حربي في الصوت والاضاءة واذا أمكن ان يكون مؤثرا صوريا
.. لم يسبق طوال العمر أن شاهدت يوما مطرا يهطل تسكابا من الأرض على الغيم عنيفا كسيول فيفيض الغيم ماء !!
الشهيد الحي يثب بذعر بعد ماتمّ تقديمه من مؤثرات صوتية وصورية
الشهيد الحي : .... هل الساعة حانت؟
القديس صوفائيل : ياسادن الصوفية العذراء ..لاتفزع ..فان الخير جاء.
الشهيد الحي :أذيبيني كما شئت فأن الذهب الابريز لولا الجمر ماكان الأتمّا..انا لولا ذنوب الأمس ماجئت الى واحاتك الزهراء توابا من الشوك واستسقي هديلا يوقظ الناي الأصمّا
الشهيد الحي: ولما اصبحت في محرابك : الناطور والسادن والناهل من ينبوعك الضوئي حلما ..فأميتيني شهيدا واخلقيني من جديد ناسك القلب ..شفيفا ..طاهر الأردان احلاما وهمّا وانفضي عن شجري الذابل واليابس ..والغصن الذي يجلد عصفورا..وعلى مستذئب سوطا وسهما.
فأميتيني شهيدا وابعثيني مرة اخرى لأغدو لعيون الحلم حلما.
* القديس صوفائيل ترافقه مجموعة يحملون الزهور والصورلنجوم ونجمات الرياضة والفنون والبوسترات الورقية وصور اخرى ملونة وقد الغيت ملامحها بواسطة السبرية و موسيقى جنائزية او الموسيقى التي تعزفها الفرقة الموسيقية العسكرية في المراسيم العسكرية
* بايعازمن القديس تبدأ المجموعة برمي الأشياء على الشهيد
القديس صوفائيل : تبلغك الضوئية العشق ..السلام وتقول احذر من الغمز أو اللمز ..أو الهمز اذا تكتب شعرا
المراة والقديس : فالذي يغمز أو يلمز او يهمز من طاهرة الثوب لئيم
(المرأة تستمر بالحوار.)
المراة القانتة : .. فأنا فردوسي الناسك لايدخله ..المارق الآثم والآكل من صحن الطواويس وماعون اللئام
*يعود القديس لتكملة الحوار
القديس صوفائيل : ليكن شعرك عفّا كالتراتيل ..طهورا كالتسابيح نقيا كدموع العشق والوجد ..مضيئا كالمرايا وندیا كالغمام .
* الشهيد الحي وبحركات شبه مجنونة يتخبط في مكانه يبحث بين الأشياء التي رماها على جسده القديس ..يبحث عن قلم وورقة ليكتب قصيدة فلايفلح ..بأداة ما تشبه القلم وعلى ظهر احدى الصور او البوسترات، يحاول ان يكتب ..لايفلح.. ينثر الأوراق والصور الملونة بشكل هستيري ..يبدأ بالكتابة على البورد الخشبي
المراة القانتة : ليس شعرا حين لايسهم في الذود عن الورد
(الشهيد يتوقف عن الكتابة على البورد وينظر اليها محبطا)...وعن عش العصافير .. والفراشات ولايسهم في حرب القناديل على وحش الظلام بطريقة ما للممثل يبدأبارتداء شخصية الشاعر او المثقف من خلال ارتدائه للمعطف الذي كان معلقا على البي آر سي وقبعة ونظارات طبية.
الشهيد الحي: يالقديس صوفائيل مذا لو أخ لي او رفيق او صديق يفتري بالغمز او بالهمز او يزعم في القول؟
(القديس صوفائيل يطلق البالونات مع تغيير في الاضاءة والمؤثرات)
القديس صوفائيل :..فاخلعه من القلب كما تخلع ثوبا كان بالأمس كألآس بياضا ثم اضحى خلق الرّدن موشّى بالسخام
المراة القانتة : مالذي غويك بالغامز واللامز والهامز خلاّ ونديما ؟
القديس صوفائيل : قطرة واحدة من درن وتفسد ماء الكأس ..او تجعل ماكان حلالا بخس اللمس حرام
* تفتح البقعة الضوئية على الشهيد الحي
* المراة والقديس يخرجون من المكان الى صومعة المراة القانتة (المجموعة

القانتة شعر : يحيى السماوي، عن ديوانه (بعيدا عنك ..قريبا مني)

السيناريو المسرحي: فيصل جابر /السماوة

السابقة من الرجال يتوجهون الى صومعة الشهيد تتقدمهم امراة وبازياء غريبة عن الواقع ايضا شبيهة بألأزياء الغربية وصبغ وجهها بلون داكن تغطي جزء منه بباروكة داكنة ايضا)
(بايعاز من المراة الداكنة تهجم المجموعة على الشهيد لتربط يديه ورجليه بالأشرطة الملونة حيث يأخذ كل رجل شريط ليحركه اثناء الأسئلة التي توجهها المراة الداكنة والتي بدورها تحمل (ميلين حياكة) تحركهما اثناء التحقيق وكأنها تحوك شيئا ما وببرود قاتل
المراة الداكنة : كم عمرك يا...؟
(المجموعة دائما يرددون كالببغاء نهايات الجمل التي تقولها بالمراة الداكن وكأنهم (صدى) لصوتها)
الشهيد الحي: انا ياسيدتي ما زلت في رحم التي ليست تسمى نطفة تأمل ان يحضنها صدر وبيت
المراة ةالداكنة : كم مضى على حالك؟
المجموعة : ....على حالك
الشهيد الحي : لست ادري ..ربما مرّ على الحالة كأسان من الدمع وحبل ـ طوله الليل ـ من الآهات او مرّ عليه الغد لا اعرف بالضبط ..
* خلال التحقيق المراة مازالت تحوك في الهواء بميلي الحياكة
المراة الداكنة : (برفق) حسنا ..مدّ لي ساعدك الأيمن يا..
* المراة تستخدم الميل وكأنه ابرة زرق الوريد
* بطريقة دراماتيكية المراة تسحب الميل من يد الشهيد وترجع الى الوراء لتثب مرة اخرى لتفقأ عيني الشهيد
* المراة الداكنة توعز للمجموعة بالخروج من المكان
* الشهيد الحي يمسك الميلين بيده وهما في عينيه ويدور في ارجاء المكان
الشهيد الحي : الدرب موحشة ..
وأحداقي مقفأة .. فما نفع الضرير بمقلة القنديل او بالبوصلة ؟
الصبح اعمى ..لا أميز بين غصن الياسمين الغض او الثعبان..بين البرتقالة في الضحى والقنبلة والليل بئر غائر في جوف كهف لا دلاء له ولا من سلم كي انزله
*صوفائيل يساعد الشهيد في خلع الميلين من عينيه

* يقوده حيث صومعته
الشهيد الحي : شجّ جدار القلق الوحشي رأسي ..سال خيط من دم على رصيف الوقت بين آخر الليل وبين الصبح فادخلوني غرفة بيضاء مثل الملح او مثل ضملد الجرح ..او مثل نديف الثلج في الغربة ..او مثل اداة الذبح
(المجموعة السابقة تعود في الظلام بين البقعتين وبشكل حركات تعبيريه لتجسيد عمليات السرقة والأعتقالات والأغتيالات)

الشهيد الحي : بستاننا مرعى الذئاب الذئاب ..وحارس البستان لص حصتي دغل .. وحصته البيادر والغصون المثقلة

*المجموعة تحيط بالشهيد الحي ويتوزعون بمستويات مختلفة وكأنهم حرس او حماية وما شابه
*المرأة الداكنه تعود للتحقيق وبأسلوب آخر
المراة الداكنة: ما اسم اميرة الأميرات (التي ليست تسمى)؟
*المجموعة كالببغاء يرددون ماتقوله المراة الداكنة
المجموعة : التي ليست تسمى
*الشهيد الحي وبحركات تشبه عملية الصعق الكهربائي التي تستخدم للمرضى (المجانين)
الشهيد الحي: اسمها...اسمها... اسسمممها ..اسمممها
المراة الداكنة :ما اسم التي تقول عن زفيرها بأنه أعطر من جميع ما في الروض من اشذاء ؟؟
المجموعة: مافي الروض من اشذاء
الشهيد الحي: اسمها..اسمها..اس..اس
المرا الداكنة :ما اسم التي تغضنا بثغرها الضوئي كالياقوتة الحمراء؟
المجموعة: الياقوتة الحمراء
الشهيد الحي :اسمها ..اسمها
المراة الداكنه: ماأسم التي اعادت الصداح للحنجرة الخرساء ؟
المجموعة: ماسم التي اعادت الصداح للحنجرة الخرساء؟
المراة الداكنة :من التي حوّلت المقرّح الجفن الى قيثارة اتعبت الغناء؟
الشهيد الحي: مولاي صوفائيل هل انجدتني ؟

*المجموعة تخرج بايعاز من المراة الداكنة وخلال خروجهم من المكان يكون القديس صوفائيل قد وصل حيث صومعة الشهيد
الشهيد الحي : ..اريد أن أخبرهم عن اسمها لكنه اكبر من حنجرتي فكلما أردت أن أنطقه يصيبني الأعياء
* يحاول أن يكتب اسمها في الهواء وبمشهد بانتومايم وعلى الأرض وفي مكانات اخرى وكأن سبورات علقت هنا وهناك الشهيد الحي :حاولت أن أكتبه لكنني أفشل كل مرة كأنني اريد أن أجمع: ماء النهر ..والينبوع ..والأمطار في اناء

القديس صوفائيل : ياسادنها مولاتك القانتة العذراء غدت بعينيك المدى وكل ما خلق الله من النساء
الشهيد الحي : أرقت لسرّ قانتتي : لديها التبر والياقوت في فردوسها نهران من ضوء وعسل ..تحجّ الى زنابقها الفراشات.
الرصيف يكاد يرقص تحت خطوتها ..يفيق الجلّنار على
شذا فمها ويثمل من طلاه قرنفل وخزام
*يتوجه الى صوفائيل
ياقديس ..ما سرّ التي ليست تسمّى؟
..حزنها حزن ..وضحكتها لها شجن الربابة مالذي جعل
الأميرة تشتكي وهلال نعمتها تكامل فهو بدر تمام ؟
صوفائيل :انّ بتولك الصوفية العينين قد رأت الحدائق تشتكي وجعا ..وان العشق اضحى كالنخيل السومري اليوم :شاص التمر فيه وبدّلت اخلاقها الأعذاق بات العشق متهما لأن الطارئين عليه ارجاس أبالسة وأبكاها الذي ابكى الحمامة حين حاول ان يطال بياضها عاث ببعض سخام
الشهيد الحي: وهل نجح الصفيق؟؟
صوفائيل: معاذ ربي ..هل يطال بجحره فأر سمّو غمام ؟
*تدخل المجموعة بقيادة المراة الداكنة
الشهيد الحي : مدّي لمقتولك عشقا من مسد!!
المراة الداكنة: عذرا..لاأحد..ايها المبحر في ليل الأبد.. يا طريد الجنة العذراء ياناطورها الصوفي: مابينك والمحبوب سد
المراة الداكنة : انت محكوم بهذا العشق لكن لن ترى من نهرها الصوفي الاّ حجر الصد وكأسا من زبد فاطبق الجفن على جثمان احلامك ..جهّز للربابات مراثيك فقد شارفت أن تنزل عن سرج حصان الأرض ياهذا الجسد
* تغيير في سينو غرافيا العرض
* يتم استبدال ملابسه الى زي سومري
*الشهيد يستخدم البورد بمثابة زورق (مشحوف) الأهوار
الشهيد الحي :جربت يوما ان اكون سواي غير السومري الزاهد المسكون بامراة ومشحوف يطّرّ الهور ..يخرج من الصباح بعدّة الصيد القديمة

** المؤثر الصوتي
*موسيقى ريفية حزينة او اغنية ريفية شجية فالة والزهر وقوري الشاي والخبز الرقيق فلا يعود قبيل قهقهة الأصيل
*حركات يؤديها الشهيد وكأنه صياد اسماك جنوبي يرمي بشباك الصيد جرّبت يوما ان اكون سواي غير البابلي كأن اكون الطائر الجوال والغجري لاوطن له غير الفضاء وخيمة تطوى بلا تعب اذا أزف الرحيل جرّبت ان اعيش تمرّدي في جنة المتشردين :غفوت في المنتزهات وفي محطات القطارات القديمة .
ساعود الى الحقيقة : لن اكون سواي يأبى ان يفرّمن الحمامة سيد الشجر النخيل
* صوفائيل يقود الصياد (وكأنه منوّم مغناطيسيا) الى صومعة المرأة القانتة تتبعه المجموعة (بزفة عرس) صامتة مع مؤثرات صوتية وضوئية
صوفائيل :تهديك (التي ليست تسمى) عشقها..وكتاب عفّتها فخذه بقوة واصدع بنور صباحه الليل الدّجيّا وتقول:
* تقاطعه المراة القانتة وتكمل الحواروهي تنزل من صومعتها
المراة القانتة: يا..يا..الذي خبر الخنادق والحدائق والعذابات والمسرات ..الذي مضغ اللظى والصّاب والعذب الشهيا
*يلتقيان في وسط المسرح بين (الصومعتين) يلتقيان ويحفبهما المجموعة وصوفائيل وخلال حوارالمراة القانتة تبدا المجموعة بالأنسحاب من المكان
المراة القانتة :اني قبلتك تائبا ماحذر عن صراط الياسمين، كن الحديقة للفراشة واظليلة للحمامة للضرير الدرب والعكاز ..للراعي الربابة للغزال الخائف الظمآن ريّا ..يا الشهيد والحي الشهيد وخاتم العشّاق في عصر يضجّ خنا وغيّا
* من مكان ما نسمع صوت القديس صوفائيل
صوفائيل : اليوم قد اكملت سفرك فانطلق برسالة العشق المقدّس ..كن رسولي في الهوى حتى يعاد الأعتبار لعقل (قيس بن الملوح) و(الشريد السومري) ويستعيد عفافه الوجد والتهيّم، يستحيل العشق خبزا للقلوب فلا يعود الحزن سيماء المحيّا
*تعود المجموعة مرة اخى وبلباس ابيض ..المراة الداكنة تحمل وشاحا ابيض ذو قلب احمر توشّح به الشهيد بمراسيم مهيبة وبموسيقى عاطفية بدل موسيقى المراسيم العسكرية
*يعود الى المراة القانتة يتماسكان بالأيدي
المراة القانتة :يا .. يا ..المضرّج بالصبابة كن بعزّة سيد الشجر النخيل يموت منتصبا ومثل الورد لو ذبحوه يبقى عطره يذكو شذيا

اظلام.... ستار

قصة

جبار و فوزية!!

فاروق عبد الجبار البصري

(قصة الحب التي ملأت الدنيا في مدينة العمارة القديمة حزنا و وجعا، مطلع ستينيات القرن الماضي، وشغلت الناس طويلا)

هام المعلم جبار بحبيبته المعلمة فوزية، وإنتشرت حكاية عشقهما بين رفاقه اليساريين والكثير من أهالي محلتهما.

لم تكن لقصة حبهما أن تستطيل وتنتشر لولا أن الأب رفض تزويج إبنته للمعلم جبار، لا لسبب في خلقه وأخلاقه أو حسبه ونسبه سوى ان جبار كان شيوعيا، والشيوعي كافر بنظر الأب المعروف بتقواه وإلتزامه الديني ونسبه الهاشمي.

مرت الشهور والأعوام وفصول حكاية الحب هذه تزداد حضورا بين من يعرفهما، فيما ظلت فوزية على إصرارها ممتنعة عن الزواج خلاف حبيبها جبار.

لم تفلح كل الوساطات بإقناع الأب المتشدّد، ولم يفلح الرفاق والأصدقاء بإخراج جبار من محنته والعدول عن مبتغاه.

أكلت الصبابة من حيوية جبار الكثير، حتى فقدَ الإحساس بالزمن وأضحى شارد الذهن في غالب الأوقات، فقررت إدارة مدرسته إعفائه من التدريس وتكليفه بأمور إدارية شكلية إشفاقا لحاله، كما قرر الرفاق إعفائه من أي تكليف أو إلتزام حزبي.

أمست خمارة المدينة مرتعه وملجأه وعزاه، يلقي على جلاسه الأشعار الصبيبة التي تؤسي قلوب ندمائه، حتى حفظها هؤلاء وصاروا يرددونها في مجالسهم.

ساءت صحة جبار أكثر، وبان على جسده الهزال، وبدأ يتغيّب عن دوامه المدرسي أياما .... وكان في بعض الصباحات يقف على مبعدة من مدرسة فوزية ينتظر لحظة دخولها، يتطلع إليها وتتطلع إليه من بعيد ... وحدها الدموع هي ما تبقت لديهما ليتبادلاها، وهي التعبير الأخير عما يجيش في فؤاديهما من وَلهٍ وهيامٍ ووَجدْ.

في العام الأخير من قصة جبار وفوزية، حلّ شهر محرم وحلّ عزاء عاشوراء، وبدأت المدينة تتشح بالسواد، والمواكب تعد عدتها وترتيباتها، ولم يكن لأحد أن يعرف ما كان يدور في خلد جبار وما يخطط له.

ففي عصر اليوم التاسع من عاشوراء، إستأجر المعلم جبار سيفا (قامة) وإشترى كفنا أبيضا، وحمل جسده الهزيل الى أحد مقار المواكب الحسينية المتخصّصة بـ (التطبير) ... دهش الحاضرون لمرأى هذا الشيوعي السكير بينهم .... لم تطل حيرتهم .... قال لهم: لقد نذرتُ أن (أطبّر) رأسي توبة لله وطلبا للشفاعة!!، فرحبوا به وأثنوا عليه.

كان من عادة الأهالي أن تتوزع على جانبي الطريق العام المخصص لسير المواكب بعد صلاة المغرب، وكان لكل عائلة مكانها الذي تحتجزه منذ الليلة الأولى.

إنطلق موكب التطبير ومعه قرع الطبول وبدأت السيوف تُدغدغ الرؤوس، وكلما مضى الموكب في مسيرته تزداد وتيرة الضرب.

كان جبار يمرر السيف فوق رأسه بخفة وهو يدور بجسده ويتطلع بعينيه ذات اليمين وذات اليسار بحثا عن مستقر عائلة فوزية، حتى لاح له مقصده، و وقعت عيناه على فوزية وهي ملتحفة بعبائتها بين أهليها !.

و وسط هياج المكان وأصوات نحيب الرجال وعويل النساء وقرع الطبول والصنوج، ومشهد الرجال يضربون الرؤوس بالسيوف وهم يصدحون (حُسَين ... حُسَين ... حُسَين)، وإذا بجبار يفاجأ الجميع ويستدير متوجها ناحية أهل فوزية ليجثو أمامهم على ركبتيه، وراح يضرب رأسه بعنف وهو يصرخ على وقع الطبول (فوزية ... فوزية ... فوزية)!!!.

راحت الدماء تتنافر من رأسه، ولم يستطع أحد من إيقافه إلا بعد أن هوى مغشيا عليه هامدا بلا حراك .... وإزداد المشهد هولا وغرابة عندما وَثَبَت فوزية من بين النسوة مذعورة صارخة وهي تشمرُّ عباءتها وتجثو كالممسوسة فوق جسد جبار الممدد والمغطى بالدماء، تلطم على وجهها وتشد شعر رأسها وهي تصرخ (جبار ... جبار ... جبار) ..... على وقع الطبول والصنوج (جبار ... جبار ... جبار)!!.

وبالكاد تمكنت النسوة من سحب فوزية الملطخة الآن بدماء جبار، فيما تسارع الرجال الى حمله.

لم يكن في المكان ساعتها أي واسطة نقلٍ يستعينوا بها، فاضطروا لأن يحملوه مهرولين بإتجاه المشفى العام البعيد نسبيا.

ولحظة وصلوا ..... كان جبار قد لفظ آخر أنفاسه ومات من شدة النزف ... مات جبار !.

مرت أيام والناس يتناقلون حكاية المشهد الغريب.

ومرت أيام أخرى وبدأ الناس تناقلون هذه المرة حكاية فوزية التي قيل أنها إختبلتْ، ولازمت سريرها ممتنعة عن الطعام والشراب والكلام. وبدأ جسدها يذوي شيئا فشيئا، حتى فقدت عقلها تماما.

لم يمض طويل وقت، حتى شاع خبر موتها!.

ماتت فوزية!.

ويوم شيّع جثمانها الى مثواه الأخير، كان الجميع يبكي رجالا ونساءً، شيبا وشبانا.

مات جبار .... ماتت فوزية.

لكن أهالي المدينة ظلوا لسنوات غير قليلة يتناقلون حكايتهم، بل ويجترون الحزن والأسى عليهما مع كل مناسبة عاشور تحل بينهم، مع كل موكب (تطبير) يمر بهم.

طابت قلوبكم.

ملتقى دولي بكلية الرباط المغرب
تحت شعار "التربية على التسامح "

ينظم ماستر التربية الجمالية بكلية علوم التربية ، جامعة محمد الخامس بالرباط المملكة المغربية الملتقى الدولي السادس للإبداع الفني تحت شعار: "التربية على التسامح" وذلك من 01 الى 04 يونيو 2022 بفضاء الكلية.وتعقد هذه الدورة بشراكة مع جمعية فناني القصبة والاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب .

سيعرف هذا الملتقى في دورته السادسة مشاركة أساتذة وباحثين وطلبة من المغرب والخارج وذلك على امتداد أربعة أيام، سيشهد فيها فضاء الكلية ، احتفاء بهذا الملتقى، محاضرات، موائد مستديرة، ناهيك عن ورشات ثقافية وفنية مختلفة، اضافة إلى معرض جماعي في الفنون التشكيلية .ولعل في الشعار الذي اختاره الملتقى " التربية على التسامح" غاية مثلى وفضيلة جُلى من أجل نشر مبادئ التسامح وقيمه الكبرى بمفهومها الكوني عبر الثقافة والفن وبواسطتهما، وتسييداً لجماليات تصنع التسامح وتدعو إليه وترفع من شأنه ، بالنظر لما لهذه القيمة من دور فعال، في ضمان التعايش والسلم سيما في الظرف الراهن.

عبدالله علي شبلي/ المغرب

الصورة الشعرية في القصيدة السردية التعبيرية

كريم عبدالله/العراق

ان العاطفة بدون صور تعتبر عمياء والصورة بدون عاطفة تعتبر فارغة.
الصورة الشعرية : رسم عن طريق الكلمات وهي ادراك حسّي ينفذ الى باطن الاشياء وهي تعدّ عنصرا مهما في بناء القصيدة الشعرية تؤثر في المتلقي وتبرز المعاني. فالشعر يعتمد على الصورة وهي تختلف من شاعر الى شاعر اخر فلا شعر بدون تصوير. عن طريق الصورة الشعرية يتمّ التفاعل ما بين الشاعر والمتلقي, وكلما كان الشاعر حاذقا ومبدعا يستطيع ان يعبّر وبلغة شعرية تستثير حواس المتلقى وتبعث فيه روح المشاركة. الصورة الشعرية تتكون من الايقاع والوزن والايحاء واللغة والموسيقى والاحاسيس والمشاعر, وهي (الصورة الشعرية) مرتبطة ارتباطا وثيقا بخيال الشاعر وافكاره, لان عن طريق الخيال الخصب يستطيع الشاعر ان يعبّر عمّا في داخله ويفجّر افكاره كي تصل الى المتلقى صورا ملموسة نتحسس عطرها ونتشمّم ألوانها. الشاعر الحقيقي يرى صوت العصفور كما يسمعه ويصوّر لنا الريح مجسّمة ويستطيع ان يؤنسن الوجود ويلبسه عواطف وخلجات ومشاعر انسانية.
الصورة الشعرية تستطيع اداء وظيفتها التوصيلة عن طريق (الرمز/الاستعارة/ التشبيه/ المجاز/ والكتابة), ولكل واحدة منها تفسيرات خاصة بها. وتتيح للشاعر ان يأخذنا الى عالمه الفسيح ويقحمنا عنوة فيه, فهو يكتب القصيدة في ذاكرته ومن ثمّ يرسمها على الورق زاهيّة الالوان برّاقة الصور ويبعث فيها الروح والجمال ويلبسها حلّة جميلة تجعل المتلقي يتفاعل معها ويعيشها ويتأملها ويغرف في تأويلاتها. ان الشاعر الحقيقي يجب ان يكون كالمونتير السينمائي الحاذق يستطيع ان يحذف المشاهد (الصور الشعرية) التي ترهّل القصيدة وان يضيف مشاهد/ صور شعرية تجعل القصيدة تتوهّج اكثر ويكون منتهبا لئلا تتسلل الى قصيدة نفايات وزوائد تشتت فكرة القصيدة وتمحو بريقها .
مرّة اخرى نعود الى اللغة السردية التعبيرية حتى نتمكن من قراءة الصورة الشعرية في القصيدة السردية التعبيرية بصورة واضحة, انّها تتحدث عن الالم العميق وعن الواقع المرير, انها الابحار الى اعماق الذات المتألمة والكفّ عن التغني بالخارج ووصفه وحاكاته, انها لغة الابهار كما يقول الدكتور انور غني الموسوي. لهذا يمكننا مشاهدة مقاطع القصيدة السردية التعبيرية على شكل لوحات صارخة تضجّ بمشاعر الانسان العميقة وغربته وألمه في هذا الواقع المرير. جمالية التصوير التعبيري في حالة إيجاد علاقة شفيفة بين الصورة و ما يراد البوح به أو التحدّث عنه، وبقاء خيط الإيحاء بينهما. يتجسّد ذلك في لوحة كريم عبد الله إذ يقول (حينَ أتلذذُ برائحةِ صوتكِ..لسانكِ يرسمُ وجهي) إنّه تجاوز للمعهود من المعنى يعلّمنا رائحة الصوت. الصور تكون عنيفة صادقة مشحونة بالعواطف العميقة والاحاسيس المرهفة تأتي من اعماق الشاعر تصدم المتلقي وتأخذه الى عالمها المشحون.

قصائد سردية تعبيرية
اسطورة حرف / احلام البياتي - العراق

هذا الليل البهيم يعزف على وتر الظلام بقوس من شعر التناوب بين ضياء الحقيقة وظلام الغياب وهذه الغرائبية المعشعشة على صدر بحر الأنتظار والحروف البوهيمية المعجونة بطين التعفف من صراخ الوجع الغائر في بطن فرس يونس الذي قاده لألتهام اليقطينة المسجونة على ضفة مذبح الخلاص من العتمة وتلك الوجوه التي ستأتي على طريق الغرق المحتم ستنال من حبوب التنويم لحقبة أخرى ستبتلع نفس طعم أسطورة الغياب فيما نحن نلمس خدود الضياء ونعبر لضفة تركت وهجها للآتين مع الأساطير.
نلاحظ هنا هذه اللوحة الغارقة بـ (الظلام/ الضياء) وكأن الشاعرة ترسم صورها باللون الابيض والاسود عن طريق بناء جملي متواصل رائع وجميل جدا, بينما شخصية الشاعرة مختفية وراء المفردات وترتبط بخيط رفيع جدا نتلمسه بين الظلام ويفضحه الضياء. (هذا الليل البهيم يعزف على وتر الظلام بقوس من شعر التناوب بين ضياء الحقيقة وظلام الغياب .. ستبتلع نفس طعم أسطورة الغياب فيما نحن نلمس خدود الضياء ونعبر لضفة تركت وهجها للآتين مع الأساطير.). الصور ها هنا تتوالد بسرعة كالضوء لا مجال للنفايات في اللغة مما جعلها ناصعة الاشراق والجمال.

أنْثى مِنْ حَبْاتِ الرَّمَاد ..
بقلم / ْ عدنان الريكاني - العراق

لَمْ أعبُرْ تلك المتاهات المُخيفة بِبُردة

جُنوني الشارد، حُدودُ الكَوْنِ شَائِكَة بِرغَباتِ رَهَافَة فَراشَاتِ وَرَقيةَ، مُنتظرةً أجهاضَ عُتمة الليلِ بِنورِ رِياحٍ عَقيمة، فأصفرت خَوابي عُمرِه، وسَقَطَتْ آخِر أوراقه الذابلة، بأنشودةِ الرحيل..
كَمَا أخْتَنَقتْ النِداءاتُ في حُنْجرة النَّهرِالأزرق*، بَعْدَما فَقَدَ أرجوحته بين حَدَقاتِ غَابَاتٍ مَهْجورَة، وهو يَحْمِلُ عُودَ كبريت بِرأسِ مُحْترِقْ، يَتَلوْى كثُعْبان هَائِجٍ جَريْح، يَلدُغ الأحَجَارَ الصَّلدة بهواه المعتق.. ويَبابُ العشقِ يَحملُ في جيبه المَثقوبِ أنثى من حَبْاتِ الرّمَاد،حينَها كُنْتُ أبْحَثُ بين فُقاعَاتِ الأضْواءِ عَن ذاتي المَفْقودْ، لأنام بين راحتيك وأقلم أظافر أحلام الشوق المبتورة.

*النهر الأزرق تسميته جاءت لزرقة مياهه الصافية، منبعه من كوردستان العراق، يقع في الجهة الشرقية لقضاء العمادية بوادي بلندا.
جميل جدا هذا الخلق المبهر الذي استطاع الشاعر من خلال رسم الانثى من حبّات الرماد, خلق لنا هذه الصورة وفتح لنا بابا للتأويل والشعور بعمق القصيدة من خلال اختياره لألفاظ خاصة تعبّر عن الفكرة. (لَمْ أعبُرْ تلك المتاهات المُخيفة بِبُردة جُنوني الشارد... حُدودُ الكَوْنِ شَائِكَة بِرغَباتِ رَهَافَة فَراشَاتِ وَرَقيةَ .. كَمَا أخْتَنَقتْ النِداءاتُ في حُنْجرة النَّهرِالأزرق .. حينَها كُنْتُ أبْحَثُ بين فُقاعَاتِ الأضْواءِ عَن ذاتي المَفْقودْ ..). صور بصرية ونفسية ورمزية مبهرة جدا تجعلنا نفتخر بهذا الابداع ونقف يتملكنا الانبهار امامها وكاننا امام شريط سينمائي , هنا نجد السرد واضح وجليّ لكنه ليس بقصد الحكاية انما استطاع الشاعر بذكائع وحنكته ان يفجّر طاقات اللغة ويشكّل لنا هذه الفسيفساء الممتعة.

وأعود أليك....
ظمياء ملكشاهي - العراق

لذيذا كنت حد الدهشة. متاحا

لأغترفك .اجازف بكل وقاري لأنتشي بفوز مظلل .أخرج من معركتي أشتم أحتراقي وأحدق مهزومة في غيمة تنتظر على السفح تنظرني بشماتة. أعود بلا أقدام. أكرع من خطيئتي المتفسخة مايملئ خواء الأسئلة غير المجابة في دفتري البنفسجي.أدندن أغنية عن الصمود والهجران والغياب وأنا أسير على القنطرة الوحيدة التي تربط شوارعنا بأخشابها المهترئة عارية ألا من أجنحتي المنكسرة .أترك جسدي على سرير مهمل وأبدأ طقوس التنظيف وأنزل ستائري. أعيد أقداح العصير الى رفوفها الباردة واترك شفتيك على حوافها المزرقة وشما يصيح بالضجر. أرسم على التقويم المعلق مصلوبا دائرة سوداء لتاريخ أسود. وأنوه في أحد نصوصي عن لغة الجسد واندماجها الفضي في أجنحة نورس مهاجر الى الشمال.أشرب مرارة قهوتي وأذوبك في الفنجان طويلا لأنتشي بيومي ..
أنتبه الى غروسي الظامئة وأتركها للعطش يختم حياتها البائسة بالياس .أعاقبها على ما افعل في غياب الشمس وأتغاضى عن كثير من البكاء يبلل منديلا قديما أدسه تحت وسائدي كي يضيع. وبطريقة غرائبية ألمم شتاتي المتناثرة في أريكتك القذرة

الصورة الشعرية في القصيدة السردية التعبيرية

وأراوغ مرآتي وأنا أتزين لأعود أليك.
واعود اليك... خطاب الى الذات الاخرى المتوارية خلف الكلمات ومنبعثة من اعماق الشاعرة, حينما يصاب الانسان بالخيبة والخسران والضياع يبقى ينشد الخلاص والعودة من رحلة الالام, وينبري الشاعر ليصرخ صرخته المدوّية بوجه القدر ببوح عميق محمّل باعباء المحيط الخارجي وانفعالات ذاتية تنعكس بصورة مباشرة عن طريق اللغة ويرسم لنا صوره الشعرية تغرقنا بالهمّ الانساني وتحلّق بنا عاليا في سماوات الابداع الحقيقي. (أخرج من معركتي أشتم أحتراقي وأحدق مهزومة في غيمة تنتظر على السفح تنظرني بشماتة .. أكرع من خطيئتي المتفسخة مايملئ خواء الأسئلة غير المجابة في دفتري البنفسجي .. أرسم على التقويم المعلق مصلوبا دائرة سوداء لتاريخ أسود .. أنتبه الى غروسي الظامئة وأتركها للعطش يختم حياتها البائسة بالياس ..). انه الغور في الاعماق والرسم عن طريق الكلمات فكانت هذه اللوحة المملوءة بالتشاؤم وفضاعة الحاضر والرغبة الملحّة بالعودة الى احضان الدفء والاطمئنان, نجد هنا صورا شعرية متمردة على نفسها وعلى الواقع.

أسئلة ../ سامية خليفة- لبنان

أصغي إلى صوتِ الألم وهو يتسربل خطوات الليل، مع كل خطوة ينفث سمومه قلقاً واغترابا، ليترجم في أسئلة تضج في الرأس حتى تغبش الرؤيا وتتبعثر الكلمات ، تتوالى الأسئلة كلما اشتدت حلكته وكأنه تعمد الاختفاء خلف سواده ليطمر كل إجابة قابلة للولادة لترى النور، فالنور غريمه لكن المتصوف تنسل منه أنوار لا تحصى على حين غرة من ليل أعمى لا يرى فيظن أن عماه أصاب كل الخلق. تبدأ التساؤلات في اعتصامها إلى أن تنفجر كقنابل عنقودية تحمل معها دمارا إلا أنها تساؤلات نجمت عن ألم ومعاناة..
أيا ليل من سأل المرساة لم البحّار يبحرُ مبتعداً عن ضجيج البرّ؟ من سأل القمر لمَ يناجيه البشر دونما سائر الكواكب؟ من سألَ الميت بماذا أحسّ لحظة ارتعاشاته الأخيرة وكيف لفظ روحه أو كيف هي لفظتْهُ؟ من سأل الشمسَ لم هي النجم الوحيد المسؤول عن إحياء البشر دفئاً ونقاءً ؟ من سأل العتابَ لمَ تركَ بصماته على جلد تطهّر من كلّ حقدٍ وبقي محتفظاً بظلال البصمات؟ من سألَ....ولماذا يسأل وجوف المجهولِ يبتلعُ كلّ الإجابات؟.
نجد هنا مجموعة من التساؤلات المتكررة تطلب الاستفهام وتلح في السؤال وتريد الاجابة بدأ من العنوان الذي اشار الى هذه التساؤلات (تتوالى الأسئلة../تبدأ التساؤلات في اعتصامها
../إلا أنها تساؤلات../ من سأل المرساة../ من سأل القمر.../ من سألَ الميت../ من سأل الشمسَ../ من سأل العتابَ.../ من سألَ....ولماذا يسأل ..) . انها فعلا اسئلة تتوالى تطلب الاجابة عن واقع مرير تتوالى فيه الخيبات والفجيعة والالم والحزن الشديد, استطاعت الشاعرة ان ترسم لنا مجموعة من الصور الشعرية عن طريق هذه الاسئلة المتوالية تتفتّح من خلال (الليل/ الغبش/ حلكة/ سواده/ النور/ الانوار/ ليل أعمى/ عماه) هذا العالم المعتم. ان الالفاظ التي يستخدمها الشاعر انّما تعبّر عما يعتريه ويعيش تحت وطأته. انها صور شعرية كئيبة حزينة مريرة تتكاثر فيها الاسئلة تنقل النتلقى الى عالمها المجهول حين يبتلعُ كلّ الإجابات.

عشق ..
رياض ماشي محسن - العراق

دخلت في أعماق شعري بين حروف السرد وذبذبة قلبي ونظرات تجمع بينها والقصيدة ومساء كراقصة الماء فوق ناظري، بيني وبينها مسافة حرف والف علامة استفهام وقصص عشق من كتاب البلسم، سقط ظلي بين خصلات شعرها وحلمي مكبل بليالي العشق، لست متيما بشعرها الذهبي و لا تلك العيون الغجرية ولا مشية القرنفل ولا ذاك الخصر الملتوي ولا ضحكة الفجر ولا بسمة الندى في وجه الربيع ولا كهكهة ثغرها المتدفق عسلا ولا نكهة عطرها الكوثري، وجدت فيها شعري وقصيدة امي وأبيات من فتاة القمر وقافية جميع الشعراء، وجدتها فصلا لا كتلك الفصول الناعسات فوق السنين، وجدتها حبة مطر تراقص الغيم في جلجلة الطيف، اي لون هي وجميع الألوان ضاحكة في ترانيم غنجها، قصة قصيرة على رف الحكايات، تلوت آيات سكري وثملت في لجة انوثتها، صليت فرض الاشتهاء على قبلة الهيام ذبلت في محراب شفتيها حتى قضيت جميع القبل في ساعة خشوع بين أنفاس الشعر وتنهيدة عشق اغلقت نوافذ الخجل، ما عدت أدري في اي بحر غاصت اشعاري، توسمت الإنتظار في ذالك النورس، عندما قرأت على شاطيء الغرام همسي.....
لننظر الى هذا المدخل الجميل للقصيدة (دخلت في أعماق شعري بين حروف السرد وذبذبة قلبي ونظرات تجمع بينها والقصيدة ومساء كراقصة الماء فوق ناظري..), هذا التصوير الدقيق والممتع لخّص لنا فكرة القصيدة السردية التعبيرية بانها الشعور العميق بين الحروف النابعة من اعماق القلب والمشاعر الجيّاشة المتراقصة في العيون. ان الشاعر لحظة كتابة القصيدة كان يعيش لحظة نشوة وفرح غامر لانه كان يؤمن بجمال قصيدته السردية التعبيرية , كان قاموس المفردات لديه زاخر بالعذوبة والعطر والالوان الضاحكة. نجد هنا صورا برّاقة زاهيّة (خصلات شعرها../ بشعرها الذهبي../ العيون الغجرية../ مشية القرنفل../ الخصر الملتوي../ ضحكة الفجر../ بسمة الندى ../ وجه الربيع ../ كهكهة ثغرها../ المتدفق عسلا ../ نكهة عطرها الكوثري../ فتاة القمر../ الفصول الناعسات ../ حبة مطر../ وجميع الألوان ضاحكة..). انها صور شعرية فاقت الخيال وأمسكت حتما بالمتلقي رغم أنفه لتجعله يردد مع نفسه (الله.. الله.. الله), فعلا هذا سرّ القصيدة السردية التعبيرية وهذا سرّ جمالها ورونقها وهكذا تكتب .

مشكاة للمصباح .. مشكاة للحلم ..
نصيف الشمري - العراق

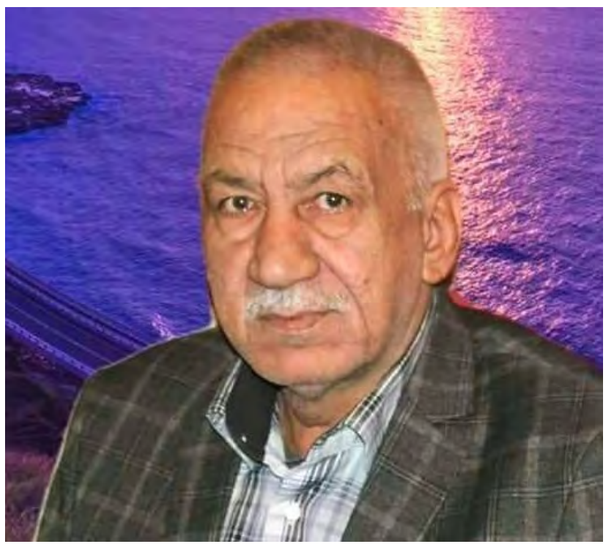

في عصر يوم، رمش الحلم ابتداء حياة تكبر، هكذا أرى الحياة رمشة حلم تصغر، صحبة الحالمين بالحكايات العفوية؛ عودتني كيف أنسج الحلم على قدر اتساع عيوني شوقا، أرمم بهِ تشققات ظهرتْ في جدران حياتي كما في جدار الوطن الراقد تحته كنز يغوي لصوص الحضارات في تناول كأسا من نهرين على ظمئ شقوق الأرض لرائحة العنبر، الذين يأتون؛ هم جيل من أصلاب، يمدون الأيادي البيضاء؛ لا يجدون إلا أحلاماً، ترقد في مشكاة والمصباح بلا زيت، سيعرفون؛ كم كانت تبكينا الأحلام.
صور حلمية جسّدتها لغة عذبة حيث تكررت مفردة (الحلم) هنا ست مرّات ليؤكد لنا الشاعر صوره الحسّية الرقيقة التي تحاكي الخيال لدى المتلقي (رمش الحلم ابتداء حياة تكبر../ الحياة رمشة حلم تصغر../الحالمين بالحكايات العفوية../ أنسج الحلم على قدر اتساع عيوني شوقا../ كانت تبكينا الأحلام..) ثم تنعطف الصورة الشعرية انعطافا حادّا لتبتعد كثيرا وتتشظّى لتندب الانسان والوطن وتصوير المأساة وتندب الواقع المرير عن طريق فقرة طويلة (أرمم بهِ تشققات ظهرتْ في جدران حياتي كما في جدار الوطن الراقد تحته كنز يغوي لصوص الحضارات في تناول كأسا من نهرين على ظمئ شقوق الأرض لرائحة العنبر ..). استطاع الشاعر ان يتناول الواقع والمأساة الذاتية والخارجية ويطرحها بصور تعبيرية رائعة جدا وهذا يحسب للشاعر بالتاكيد .

جميلة بلطي عطوي / تونس. خيانة

هزّت الجفن فانهمرت صنابير الوجع...سيل يجرف نضارة كانت هنا، على الخدّين تمدّدت السّواقي فاهتزّ لها القلب واشتدّ الظّمأ...تلك الأرض البائسة ما اكتحلت عينها بفجر ولا امتلأ وطابها بدفء فقط جحافل اللّيل تكسو رباها وسهولها، تلبسها ثوبا فضفاضا ابتلع الأخضر واليابس...تلك الأرض موهنة الفؤاد تطأطئ الرّأس مِنْ ثقل الفجيعة والنّكرا ...مكلومة هي وقد باع أبناؤها البِرّ للهاوية وارتموا في أتون الحقد يأكل بعضهم بعضا...خيانة بشعة أسقطت أوراق التّوت فتعرّى ذاك الذي يدّعي أنه خليفة الله في الأرض، ذاك الذي بات لعبة شياطين الإنس والجان، يضرب في الأرض ولا أرض له ويبيع الوطن فيبيت طريد الأيأم واللّيالي. خيانة هزّت الأركان وهدّت الحيطان فلا لون يغري ولا نور يسري ...لعبة البلهى يطحنون عظامهم إثمدا يُكحّل عين الفاجعة والأرض عارية المناكب، ثكلى في حنجرتها آهة مكتومة لا تدركها النّفوس تنتحب صباحا مساء : متى تهجعون يا آل البسوس.
انها حقا خيانة بشعة تصدمنا بها الشاعرة فـ الهمّ الوطني والانساني حاضر وبقوّة في هذه القصيدة من خلال صورها التي تفرض على المتلقي الانتباه واليقظة. الشاعر وليد بيئته وهو مجموعة من المشاعر والاحاسيس استطاعت الشاعرة هنا ان تصوّر واقعها أروع تصوير وتجسّده بصور زاخرة بالابداع رغم الخيانة (هزّت الجفن فانهمرت صنابير الوجع ../، على الخدّين تمدّدت السّواقي فاهتزّ لها القلب واشتدّ الظّمأ ../ مكلومة هي وقد باع أبناؤها البِرّ للهاوية وارتموا في أتون الحقد يأكل بعضهم بعضا .. خيانة هزّت الأركان وهدّت الحيطان فلا لون يغري ولا نور يسري..). عن طريق اللغة السردية التعبيرية رسمت لنا الشاعرة كلّ هذا الخراب والاسى, واقع تسكنه الخيانات والنفوس المحطّمة وصراخ الثكالى والابرياء كحّل عيون الفاجعة وألقى ظلاله الكئيبة على الارض الخضراء فلا لون يغري ولا نور يسري, انها الواقعية المريرة حقا بابشع صورها وباجمل ابداع.

صورة الشخصية في رواية المقامر لدوستويفسكي

أ.د نجاح هادي كبة

يوصف أسلوب الروائي الكبير (دوستويفسكي) بأنه أسلوب فلسفي يبحر فيه السرد بالنفس البشرية محللا تناقضاتها وصراعها وكشف دوافعها النفسية ومعرفة شعورها ولا شعورها تجاه الأحداث التي تنعكس عليها، ورواية المقامر لـ (دوستويفسكي) التي صدرت في منتصف القرن التاسع عشر تصور ثلة من المقامرين من جنسيات مختلفة تجمعهم كازينو وفندق في مدينة (فيسبادن) الألمانية، ولابد من الإشارة إلى أن الروائي الكبير (دوستويفسكي) نفسه كان مدمنا على القمار بل كان القمار يسري في جسمه ودمه حتى أنه في نهاية الرواية يصف بطله (ألكسي) الراوي الضمني في الرواية (وهو وحيد في بلد أجنبي، بعيد عن وطنه وعن أصدقائه لا يدري هل يأكل في يومه، أقول حين يجازف، وتلك حالة، بآخر فلورين من شأن! فلو استسلمت للانهيار، لو لم أملك الشجاعة اللازمة لاتخاذ قرارات... غدا، غدا ينتهي كل شيء! ...) ص:206.

و(دوستويفسكي) الذي اتخذ من (الكسي) الراوي الضمني في الرواية قد عكس جانبا مهما من حياته الشخصية في ممارسته للعبة القمار، فهو بالإضافة إلى أنه يعد القمار نوعا من الشجاعة فهو يرى فيه أيضا (أنه التجربة الأولى للحرية في العالم المادي) ص: 6.

كما يقارن بين المقامرة والتجارة ويتساءل (لماذا تكون المقامرة أسوأ من اية وسيلة أخرى من وسائل الحصول على المال؟ لماذا تكون المقامرة أسوأ من التجارة مثلا؟ صحيح إن واحدا من مائة يربح، ولكن هل يهمني هذا) ص: 21.

فهناك دافع يدفع الإنسان لأن ينتزع الربح سواء أكان صغيرا أم كبيرا / ص:21، لذلك اتخذ من شخصية (الكسي) في الرواية مقامرا يعمل مربيا لاحد أولاد المقامرين (الجنرال) إذ يأسره حبان جامحان قويان أولهما الحب الذي يشعر به نحو (باولين الكسندروفنا) القاسية العاتية، والثاني هو الهوى الجارف الذي يرده إلى مائدة الروليت بغير انقطاع، وان الحب الذي يحمله لـ (باولين) لهو مزيج من حب وبغض معا: إن (الكسي) يعترف لـ (باولين) بأنه يجد في عبوديته تجاهها ملذات كبيرة، ويقول لها استفيدي من عبوديتي، استفيدي منها! ... هل تعلمين أنني سأقتلك في يوم من الأيام) ص: 5، وبذلك فإن (دوستويفسكي) قد عرض جانبا من أمراض المقامرين فـ (الكسي) بطل الرواية والراوي الضمني كان شخصا مقامرا مصابا بأمراض نفسية سادو ـ مازوكية فيقول أيضا (تمنيت فيها أن أهب نصف عمري في سبيل أن أخنقها! أقسم لو كان في وسعي أن أغمد خنجرا مسنونا في صدرها على مهل لشعرت من ذلك بمتعة فيما أظن، ومع ذلك أقسم بأقدس ما قدس إنني لو طلبت مني ونحن على جبل شلانجنبرج ان ألقي بنفسي من أعلى قمة يرتادها الناس لرميت نفسي فورا ولشعرت من ذلك بغبطة وهي تفهم ذلك كله أروع فهم، ... وإن رغباتي كلها عبث لا رجاء فيه، شعرت من ذلك بلذة لا تفوقها لذة) ص: 18، و(دوستويفسكي) لا يقل تحليله لشخصيته عن تحليله السايكولوجي لشخصية ثلة المقامرين فيصفهم بالشخصيات المذلة تدفعها الحاجة إلى المقامرة أن تقترض مالا من غيرها أو تقامر بدلا عنهم بأسلوب ينم عن الضعة لا يخلو من السخرية والهزل، فصور شخصية (الجنرال) بأنه شخص طامع ينتظر الموت الوشيك لعمته السيدة العجوز (بابولنكا) ليرثها، أما شخصية (دي جريو) فسخر منه إذ يسميه بالفرنسي الصغير ووصفه بأنه شخصية متذبذبة، وأما شخصية الآنسة (بلانش) الفرنسية فإنها تهب نفسها لمن هب ودب ولمن تقبض منه عطاء أكثر، وشخصية (البارون الألماني) صوره شخصية فارغة من محتوى المعرفة بل هو غبي، و(البولونيون الثلاثة) شخصيات غير مرغوب فيها وتوسع الروائي في وصف شخصية (بابولنكا) عمة (الجنرال) الذي كان يتوقع موتها ببرقية وإذا هي حي يرزق تتدحرج أمامه بكرسي متحرك بموكب فيه الكثير من الابهة والخدم والامتعة وبكثير من السخرية والهزل إذ أظهرها بحبكة درامية متميزة في السرد وقد اجتمع حولها المقامرون طمعا بمالها وكان وصولها يشكل خيبة أمل ليس للجنرال وحده بل لثلة المقامرين ومن المضحك في السرد أن (دوستويفسكي) صورها تقامر (الصفر يا جدة، يعني أن الرابح هو البنك، فإذا وقعت الكرة على الصفر كان كل ما على المائدة للبنك بغير تمييز، الواقع انهم يديرون دورة أخرى تبرئة للذمة، ولكن البنك لا يدفع شيئا) ص: 105، وهكذا أصبحت السيدة العجوز (بابولنكا) مقامرة تبتسم ابتسامة مداهنة متملقة ـ ولكن يا سيدتي، لقد كنت كمن يطلق النار، فقالت الجدة ـ نعم، بدون ان أعد واحدا أو اثنين، ربحت اثني عشر الف فلورين، ماذا أقول؟ اثني عشر ألفا؟ هذا عدا الدنانير الذهبية، فيكون المجموع ثلاثة عشر ألفا على وجه التقريب) ص: 111.

وكانت شخصية (استلي) الإنكليزي الصموت شخصية إيجابية حتى أنه أخفى حبه لـ (باولين) حبيبة (الكسي) من دون أن يعترف بحبها فهو يحاول في السرد أن يكون واسطة خير لإصلاح الأخطاء التي يرتكبها الابطال الرئيسيون في الرواية. ومما يلاحظ على الرواية ما يأتي:

(1)كشفت الرواية رأي (دوستويفسكي) الشخصي في لعبة القمار فهو في الوقت نفسه الذي وصف فيه لعبة القمار بأنها لعبة إيجابية لها ما يسوغها ـ كما تقدم ـ فإنه عرّض بلعبة القمار من خلال شخصيات المقامرين السلبية بما فيهم شخصية البطل الراوي الضمني.

(2)وصف الروائي شخصيات ثلة المقامرين منسوبة إلى اوطانهم فهو يمدح الروسي فيقول: (تلكم عادة أهل موسكو دائما: متى حصلوا على مال دعوا الناس على العشاء) ص: 7، في حين عرّض بالفرنسيين والبولونيين فيقول: (استحال على الروس في هذا الصيف أن يتناولوا وجبات طعامهم على الموائد المعدة ... أقول إن من يحترم نفسه لابد أن يتعرض للوقاحات وأن تناله الإهانات ففي باريس وعلى نهر الراين، وحتى في سويسرا ترى الموائد المهيأة غاصة بالبولونيين واشباههم، صغار الفرنسيين بحيث لا تستطيع أن تنطق بكلمة واحدة متى كنت روسيا) ص:11.

جاء في مقدمة الرواية: (وهنا نرى خيبة الأمل التي أحسها دوستويفسكي تجاه أوربا الغربية والتي عبر عنها »ذكريات شتاء عن مشاعر صيف «وليس ثمة إلا استثناء واحد هو شخصية استلي) ص:6 .

(3)لقد وصف (دوستويفسكي) لعبة القمار (الروليت) والمقامرين وصف محترف للقمار، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة تتعلق بوصف هذه اللعبة كما لا يألو جهدا في وصف مشكلات هذه اللعبة والجانب السلوكي للمقامرين.

(4)وظف الروائي الأحداث بحبكات درامية متعددة فهو يعتمد على الدايلوج والمنولوج وتيار الوعي ومستخدما الأسلوب المينولوجي من دون الاهتمام بالأسلوب التسلسلي في السرد مما يشد المتلقي للرواية.

(5)كانت نهاية الرواية انسيابية ودالة لمدلول كثفها الروائي في شخصية بطله الكسي الذي كان يمثل جانبا من حياته، وما آل أليه في الانجذاب إلى لعبة القمار فقد جازف بطله الكسي في اللعب حتى على حساب قوت يومه متقبلا النتائج برحابة صدر.

في ذكرى وفاة فرانز كافكا

قبل عشر سنوات تقريباً أو أكثر عرفتُ فرانز كافكا, حدث ذلك في وقت كنتُ أعاني فيه الافتقار للكتب مع نهم متضاعف للقراءة, وأنا أعيش في بلد متخم بالمطاعم, وقاحل من المكتبات إلا في شارع واحد في بغداد, مما اضطرني في تلك الفترة إلى تجربة القراءة الألكترونية المتعبة, وأنا أتصفح بعض العناوين جذبني هاروكي موراكامي, وهذا الذي قادني إلى كافكا, هاروكي لم يصبح صديقي ولا أعلم لماذا لكني لا أنساه أبداً فهو سبب معرفتي بفرانز .

عندما قرأت عنه تساءلت كثيراً كيف لم أعرفه من قبل؟ أسماء كثيرة من الأدباء والفلاسفة كنت أعرفهم منذ بدايتي بالقراءة دون أن أرى أياً من مؤلفاتهم, ولا حتى في الصحف التي كنت أطالعها بأستمرار بما فيها ما يخص الكتب وأخر أصداراتها, لم أعرفه من خلالها, أستفزني جهلي بشده وإن غفلتُ عنه وقتها لأنشغالي برواية (كافكا على الشاطئ) أحببته أولاً من حبي للرواية التي أستخدم فيها موراكامي أسمه, ثم من رواية (المسخ) والتي قرأتها ألكترونياً في وقتها بترجمة منير بعلبكي, صدمني جداً عندما رأيت كافكا يستخدم أسلوباً جديداً في الرواية, أول ما شعرت به تجاهه هو أنه إنسان مختلف عن كل من قرأت لهم من قبل, أنه ليس كاتباً, لا أذكر فكرت مرة واحدة بأنه كاتب, لأنني لم أشعر بأنه كاتب بقدر الأحساس الذي أنتابني بأن كافكا مجرد إنسان يحيا بالكتابة عن نفسه ومشاعره وما يمر به, أنه غريب ومحير لكنه صادق, وغريغور بالذات ليس شخصية خيالة, بل إنسان حقيقي عاش وسُحق ولم يأبه له أحد, وهذا الكاتب حقيقي أكثر من كل من قرأت لهم سابقاً, وأتذكر صور لمؤلفاته المترجمة العربية كانت منها بترجمات منير بعلبكي وأخرى بترجمات إبراهيم وطفي كان أحدهم قد عرضها متباهياً في مكتبته, وكيف أنني أحتفظت بالصورة لأستمر في الحلم بالحصول عليها لاحقاً, لم أفكر أنها قد لا تعجبني بالرغم من أنني كنت حذر في شراء الكتب ليس كما في السابق وحذر جداً في أختيار المترجم, بعدها تحقق حلمي عندما بدأت العمل في إحدى المكتبات في شارع المتنبي لأجد أمامي كافكا على رفوف المكتبة, في أثناء عملي رشحت رواية (المسخ) لأحدى القارءات وبعد فترة رجعت وقالت لي بعد قرائتها : " أنه عميق جداً, لم أقرأ مثله من قبل, ولا أشعر بأني مستعدة حالياً لقراءة المزيد عنه ", أنا كنتُ مستعد لكل شيء منه لأستغرق فيه, بالرغم من أن رسالته إلى الوالد وحدها أثقلت أفكاري أكثر من أي كتاب آخر قرأته له, ألا أنني واصلت الأستغراق فيه .

شغفي بهذا الأديب الألماني غير حياتي, حياتي في القراءة أولاً, وأقتناء الكتب ثانياً, وأصبحت مقتنع بأن من يحب كافكا حقاً لابد وأن يكون نادراً مثله, وبالطبع عرفت مع كافكا الكثير من الكتاب البارزين أمثال " ألبير كامو " و " غراهام غرين " و " سوزان سونتاغ " وسواهم الكثير, أن جهلي بمعرفة كافكا, وصعوبة العثور على كتبه, وكذلك على قراء يشاركونني ذلك الشغف, كانت دوافعي للإصرار على المتابعة والبحث والقراءة, رغم كافكا ليس كاتبي الأول لكن علاقتي به كما بكل شيءٍ آخر, أيام أجده يشغلني طوال الوقت وتنتابني تجاهه مشاعر عميقة غريبة, مرة لشدة أحساسي بالشفقه تجاهه شعرت بأني أبيه أو أخيه, مرة جلستُ لأيام وحتى الآن حاقد على هرمان وماكس, وحاسد لرفيقته في الأيام الأخيرة دورا ديامنت مع حقد مضاعف على الأغنياء الذين عاشوا وماتوا مرهفين بينما كانت حياته هو معاناة وألم, وأيام يأخذني عنه آخرون .

واليوم بعد هذه السنوات مع هذا الكاتب الحقيقي وآخرون ممن لا يقلون تأثيراً عنه, أعتقد أني لولاه ماكنتُ لأكون أنا حالياً, وما كنتُ لأكون هنا وأكتب هذا, الذي هو لاشيء في الحقيقة مقارنةً ما يكتبه هو أو غيره .

إضاءة لقصيدة "قصتي معك انتهت"

للشاعر رياض ابراهيم الدليمي

د. ليلى الصيني

عندما يتمزق الثوب، يتعرى ويبرد الجسد، وتموت في أطرافه كل الأحاسيس تشيخ ان كانت لدى أم أو ولد، ويصرخ من نوافذه العُري، كما يصرخ المسجون إذا انجلد ويغيب كل بريقه وتضيع فوق سراب الريح أشلاؤه كل منها في بلد، أهو الوطن.. أهو الحب؟ أهو الشقاء والحيرة؟ كقول الشاعر:

هل غادرت ايتها الحبيبة؟ بلا اذن من القمر
تركت عطرك هنا
يسالني عنك العراق... الخ..

إذا كانت الكتب تُفهم من عناوينها فعنوان هذا النص يختصر المضمون بكل أبعاده، فالوجع في أحشائه والصرخة لسان حاله فهذا الوجع تنسجه أحاسيس مرهفة ومشاعر إنسانية ينبض بها القلب، وصدق العاطفة ... ليخاطب القلوب النابضة بكل القيم الإنسانية الراقية.

فقد تواتر العنوان الصرخة والوجع بألفاظه الصريحة /يصرخ، او بكلمات دلالية (قصتي معك انتهت) والصرخة والوجع هما اللذان وصفهما الشاعر وصفا ذاتيا وجدانيا وقد هيمنت عليه مفردات الحب والعشق المعجمية بأسلوب فني متقن في جسد يتعرى يكسوه الحزن بكل ألوان الالم ...

بناء النص :

لقد بني النص على ثلاث اقسام تعبيرية :

الحركة الاولى : من بداية النص الى كل منها في بلد ...

ففي هذا القسم تم توصيف الحالة حيث هيمن عليها الوصف المتحرك بواسطة الأفعال الماضية / قمرا غادر لياليه... شمسا اعتصمت على باب فجر....الخ،

ففي هذا الوصف نرى المشهد أمامنا نابضا بالحركة الإبداعية المتقنة...

الحركة الثانية: (قصتي معك انتهت... ربما أفزعتك خارطة العراق...)

هنا يقدم الشاعر تحليلا مقتضبا لأسباب تلك الصورة المأساوية

عن طريق التساؤل الانفعالي :

هل غادرت أيتها الحبيبة ؟هل هذا عطر البرتقال؟

ثم يعود في حركة لافتة ليرسم للقارىء نتيجة ذلك :

الحركة الثالثة :

يقدم حلا للمشكلة حلا يمكن الركون إليه لعلاج هذه المشكلة المؤلمة يرتكز بالاعتماد على الذات وتفريغ مكنونات النفس والمنولوج الداخلي .

عناصر العمل الأدبي في القصيدة :

1- الفكرة؛ موضوع القصيدة بالغ الأهمية فهو يعالج قضية إنسانية وطنية يعاني منها كل عروبي عاشق فهو يحمل هما من جهة ومن جهة أخرى يقدم حلا بالاعتماد على الذات من خلال الوقوف مع الذات والكتابة وما توفره من غنى واكتفاء بعيدا عن الحاجة والإذلال.

2- العاطفة والرؤيا الشاعرية :

يبدو الشاعر من خلال كلماته إنسان قبل أن يكون شاعر مدرك يتفاعل في جوهره احاسيس ومشاعر مرهفة ونبيلة (عاشقة) بحيث أنه يعاني من صورة المشهد المؤلم وصوره تصويرًا انفعاليًا وجدانيًا ببالغ التأثر والتأثير، فالوجع المنادى ينتابه والصراخ لسان حاله وهو ينبض في أحشاء النص كله .

3- خصب الخيال :

للخيال حضور لافت في أرجاء النص فالرؤيا الشاعرية رفدتها بالصور فجاءت متواترة تدل على خصب الخيال وغناه واتساعه ومنها :

الاستعارات

(ويسالني عنك العراق..لم يشخ وجهك بعد.. وان ذبل الأجاص في بساتينك)

الاحاسيس، يصرخ من نوافذ العري تضيع فوق الريح اشلاؤه العين يخبو بريقها.

التشبيه :

كما يصرخ المسجون ...

4- الأسلوب :

بدأ لافتا أن الشاعر عبر عن أفكاره بأسلوب متقن فصور المشهد القاتم الحزين بلون الابداع وطغت جمالية التعبير على ضبابية الصورة المظلمة، فكانت ألفاظه قريبة من المألوف مغلفة بالسهل الممتنع، فالألفاظ بنوعيها الصريحة والدلالية حاكها ببراعة واتقان وزينها بالصور الجمالية التي أضفت على المشهد لونها الساحر.

5- الايقاع :

للموسيقى وجهان : أ- خارجي :

القافية : نلاحظ أغلب الكلمات ارتكزت على روي السين للسؤال/ مثل :

هل هذا هو عطر البرتقال؟
هل انت تكورين شعرك؟
هل انتهت قصتنا ؟؟....

وهذا من أهم مرتكزات الموسيقى الخارجية الياء الموسيقى الداخلية:

الصور البيانية وتواترها، التكرار من خلال الاستفهام المتكرر تعبيرا عن الانفعال، الطباق والترادف :

.....

تعكس هذه القصيدة شخصية عروبية عاشقة، فالشاعر والإنسان كانا فيها واحدا، فكانت تحيا في الشعر فنانة مبدعة وكان الشعر يعيش فيها حاملا هما وقضية إنسانية، انه الواعي المدرك المثقف الذي يرى في الفن والأدب وسيلة للتعبير عن قضايا راقية ، فهو بمثابة الطبيب الذي يكتشف العلة ويقدم لها العلاج، فجاءت كلماته تجسيدا لألم يؤمن به وصورة لجوهره الإنساني النبيل.

.....

* رياض ابراهيم الدليمي / شاعر عراقي له أكثر من ديوان شعري ومجموعة قصصية وكتب نقدية.

المسبحة (السبحة)

أيام زمان الجزء 55

إعداد: بدري نوئيل يوسف/السويد

المسبحة المعروفة محليا في العراق بـ "السبحة"، كما يسميها البعض، تستخدم للتباهي والزينة بأيدي الشيوخ والشباب، إذ تتعدد ألوان وأشكال حباتها لتجذب الأنظار، كما تتعدد استخداماتها من شخص لآخر، فمنهم من يستخدمها للتسبيح، والبعض الآخر لمواكبة الموضة، حيث تتناسب ولون الملابس التي يرتديها.

تاريخ السبحة بدأت عند السومريين قبل (5000) سنة ومن ثم انتقلت إلى الحضارات الأخرى، ومنذ القدم ارتبطت السبحة بالفكر الديني، حيث أفادت إحدى الروايات إن راهباً يونانياً يدعى "الابوس دي روبي" كان أول من استعمل السبحة، وفي عام 1880 أطلق بابا روما "ليو الثالث عشر" على شهر تشرين الأول اسم "المسبحة المقدسة". كما تقول بعض كتب التاريخ إن كهنة الصين والهند كانوا أول من ابتدع السبحة، وقد اتخذت السبحة في عصور ما قبل التاريخ، كزينة وتعويذة وتميمة، وفي الآثار الفينيقية ما يشير إلى استعمالها في المقايضة والمعاملات التجارية.

وكما تشير الدلائل التاريخية إلى أن ظهور السبحة الدينية لأول مرة كان في الهند، في بداية القرن الخامس قبل الميلاد، واستقى المسلمون الفكرة باحتكاكهم مع الشعوب الهندية من خلال التجارة والفتوحات.

وتشير الدلائل التاريخية إلى أن الإله شيفا والمعروف إله القسوة والتدمير، عند الهندوس كان يحمل المسبحة بيده اليسرى كما ظهر جلياً في التماثيل.

وكما هو معروف، فإن القوافل البرية والبحرية التي استخدمها التجار المسلمون ساهمت إلى حد كبير في التبادل التجاري والحضاري، حيث انتقلت السبحات والمواد والأحجار التي تُصنع منها على مدى مئات السنين إلى الجزيرة العربية، حيث كان المسلمون ينقلون "العقيق" من غرب آسيا إلى مكة المكرمة ومصر، وحملوا الياقوت والعقيق والزمرد واللؤلؤ والمرجان إلى الصين.

المسبحة إرث فني بديع متغلغل في التراث كما أن للمسبحة وظائف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأرقام والعد والحساب. وهي زينة شخصية، ووجاهة اجتماعية، وأبهة وثروة مادية، وتحفة فنية، ومفخرة منزلية، وهدية رمزية للأهل والأصدقاء، وعامل مساعد على تهدئة الانفعالات النفسية، وتسلي الأصابع (التي تريد أن تبقي ساكنة)

بحباتها، ولها سوقها الرائجة، العامرة، الرابحة، وخاماتها متفاوتة الخصائص. ندرة ونفاسة، وقيمة، وجمالاً، وإبهاراً. صنعتها بديعة، وحرفتها تستلزم مهارة ودربة وذائقة في آن معاً، كأنها حلي ذهبية، بل هي كذلك، فبعضها جاوز سعره ثمن القلادة الذهبية، بل حل محلها في الخزائن والمقتنيات النفيسة.

السبحة تتكون من خرزات أو قطع من الزجاج أو العاج أو الأحجار الكريمة المنظومة في سلك، وتخصصت

في هذه الصناعة بلدان محددة، مثل البندقية التي اشتهرت بالسبح الزجاجية الملونة، والصين بسبح العاج المنقوش، وبعد أن شاع استخدامها ودخلت إليها خامات أخرى كثيرة.

كانت تصنع من نوى البلح وبذور نبات الخروب، وخشب شجر الزيتون والقواقع والأبانوس والصندل. وكان البعض يؤمن بقدسيتها وعلاقتها بأداء المناسك الدينية، حتى أن بعض الشعوب القديمة كانوا يغسلون السبحة التي يحملونها بالماء، ويشربون من نفس الماء كدواء. وفي الآثار الفينيقية ما يشير إلى أنها استعملت في المقايضة، إلا أن الإيمان بمكانة السبحة اختلف مداه حسب المعتقدات التي كانت تسود الشعوب.

وقد ازدهرت صناعة المسابح في أوروبا على اعتبار أنها وسيلة رابحة في التبادل مع الشعوب البدائية. ومع بدء معرفة الإنسان بالأديان السماوية، استمر وجود السبحة واستخدامها في أغراض العبادة، فقد استخدمها اليهود والمسيحيون وبخاصة الرهبان منهم، الذين كانوا يستخدمونها في صلواتهم كمظهر من مظاهر التقرب إلى الله في الصوامع والمغارات والكهوف. ليس هذا فقط، بل أن عادة استخدام السبحة انتشرت بين الهندوس والبوذيين أيضاً كأحد وسائل العبادة

أن المسبحة تعتبر جزءاً مكملاً لمظهر الرجل فهو يحملها معه أينما ذهب (وبخاصة في بعض المجتمعات الشرقية عموماً) فمنهم من يخصص لكل مناسبة مسبحة بعينها، حسب قيمتها، ومن يحاول أن ينسق لون مسبحته مع لون زيه، أو يتفاءل بمادة مسبحة معينة أو لونها وشكلها المعين، كذلك هناك من يتفاخر بمسبحة أبيه أو جده ويفضلها على ما عداها. كما تستعمل لإظهار سمات (الوقار، والوجاهة، والمكانة، والزينة) أو لاقتنائها كتحفة فنية بديعة ثمينة ونادرة، وكنز يُتوارث، فثمة قرابة بين المسابح وقلائد الصدر التي تتزين بها النساء، وهناك أغراض نفسية كارتباط استعمالها مع شعور بالهدوء وإزالة التوتر، أو لغرض اللهو والتسلية إلخ، فضلاً عن أغراضها التجارية والاقتصادية على نطاق واسع.

من أقدم الأحجار والمواد التي استخدمها الإنسان في صناعة السبح، حبيبات من العاج والمحار والعظام المختلفة، وذلك استنادا إلى ما عثر عليه في قبور ترجع إلى أكثر من 20 ألف سنة، فقد قام الإنسان القديم بصقل وتشذيب هذه المواد وتكوينها على أشكال مختلفة، كالشكل الأسطواني أو الحبيبي(الخرز) أو غيرها، كما قام كذلك بثقبها، أو خرقها وتجميعها، وربط بعضها ببعض بخيط، وكانت هذه هي الخطوة الأولى لفكرة القلادة بهدف التزين أو التباهي، ولعرض هذه الأحجار أو المواد أمام الآخرين عن طريق استخدامها كعقود أو قلائد تعلق في العنق أو الزند وأحياناً في الأرجل، وحالياً فقد دخلت أكثر المعادن والأحجار في صناعة السبح، وبعضها يصنع من الذهب الخالص أو مطعما بالفضة، في ما يصنع بعضها من الألماس ويزين بأحجار كريمة غالية الثمن.

اشتهرت مدينة البندقية بصناعة المسابح من الزجاج الملون، والصين بصناعة سبح من العاج، وأوروبا بصناعة سبح من الكهرمان الأسود، ومع أن السبحة لم تكن مستخدمة في صدر الإسلام إلا أنهم في العصر

الأموي أتخذ المسلمون السبحة أداة تسبيحهم، ومع توسع الفتوحات الإسلامية وازدياد الثروات، برع الصناع في صناعة السبح من الجواهر والأحجار الكريمة، حتى حوت خزائن الخلفاء والملوك بنفائس السبح وتليها مسابح اليسر السادة الطبيعية أو عين النمر، ومسابح الفيروز والعقيق والمرجان.

وتعددت أنواع السبح منها ما هو مكون من 33 حبة، والقبطية تتألف من ست وستين حبة، والنوع الثالث تتألف من تسع وتسعين حبة، ولابد أن نشير أن أهل مكة، فقد اشتهروا أيضا في القرن الماضي بصناعة السبح اليدوية حتى تلك المطعمة بالفضة، كانت تصنع يدويا تلبيه لطلبات الحجيج.

ومن أشهر السبح: سبحة زبيدة بنت جعفر المنصور، وهي من السبحة الفريدة في شكلها، إذ صنعت من يواقيت رمانية كالبنادق، واشترتها زبيدة بخمسين ألف دينار، وسبحة هارون الرشيد وهي عشرة حبات من الدر تم شراؤها بثلاثين ألف دينار، وسبحة الخليفة المقتدر قومت بحوالي مائة ألف دينار وهي من الجواهر، ولدى العديد من الأمراء في العصر الفاطمي والعصور الأخرى، سبح نادرة وثمينة، أغلى سبحة في العالم يملكها سعودي وهي مصنوعة من الزمرد.

في العراق تشتهر الأنواع التالية: الكهربة، الفيروز، الكهرمان، الحجازي، الناجين، الجمشت، اليسر، العقيق، حب الرمان، عين التمر، العاج، سندلس، العطش، البايزهر، النارجيلة.

أنواع السُّبح كثيرة منها سُبحةُ اليسر: وهي من أكثر أنواعِ السُّبح انتشاراً واستخداماً، وقديماً كان يُطلقُ عليها اسم السُّبحة المكية، وتتكونُ من حباتٍ يسرٍ خفيفة، وتُثبتُ بمساميرَ فِضية، وتُطَّعمُ بالفضةِ أو الذَّهب، ولها العديدُ من الأشكال والأحجام. وكذلك سُبحةُ الكوك: وتتمُّ صناعة حباتِها من النارجيل، أو من أشجارِ جوزِ الهند، ورائحتها زكيةٌ وطيبةٌ وتدوم لِفترة، ولا تتعرّض للتّلفِ مع طولِ المُدة، ولونها يُصبح أغمق وأجملَ كلما طالت مدةُ استخدامها، ويتمُّ تطعيم حباتِ الكوك بالذَّهب أو الفضة، وتُعتبر السودان ومصر وتركيا، أكثرَ الدُّول إنتاجاً وتصديراً للكوك، وأشهرُ مسابح الكوك هي سُبحةُ الكوك الإسطنبولي.

ويوجد أيضا سُبحةُ الصندل: وتُصنع حباتها من خشب شجرِ الصندل، وهي شجرةٌ استوائية، ورائحة خشبها طيبةٌ جداً، ويتم تطعيم الحبات المصنوعة من خشب الصندل بالذَّهب، أو الفضة،

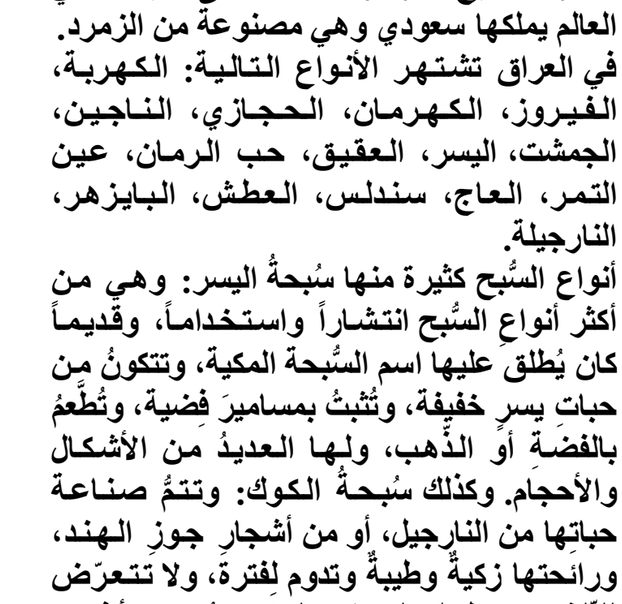

أو اللؤلؤ.

وسُبحةُ العَقيق: وتُصنع حباتها من العقيق، وهو من الحجارةِ الكريمةِ غيرِ المَصقولة، وألوانه في الغالب غامقة، وموشحٌ بخطوطٍ بيضاء، أو سوداء، أو صفراء، أو رمادية، أو زرقاء، وأَجودُ أنواعِ سُبحِ العقيق هي تلك التي يكونُ مصدر العقيقِ فيها من اليمن، الذي تتميز حباته بخطوطها المُتوازية.

وسُبحةُ الفيروز: وتُصنع حباتُها من الفيروز، وأجودها تلك المستوردة من إيران، ومن ثمَّ تليها في الجَودة المستوردة من باكستان وأفغانستان، وتُستخرجُ من الجبال.

وسُبحةُ الكَهرمان: وهي من أجودِ أنواعِ المَسابح، وتُصنَعُ حباتها من الكَهرمان، وتُصبحُ أجمل مع كثرةِ

الاستخدام، ولونُها يصبح أغمقَ وأروع، ورائحتُها عبقة، وفي العادة تَكون شفافةً ولامعة، والبعض منها يحتوي على الصَّمغ، والحشرات المُحنَّطة.

وسُبحةُ العاج: وتُصنع حباتها من نابِ الفيل، ولونُها عاجيٌ يميل للأبيض، وكلما كانت أكثرَ بياضاً كانت جودتُها أعلى، ومنها ما يميل لونه للأحمر، وتتميز بأنَّ لَونها لا يتغير، وغيرُ قابلةٍ للاشتعال. وسُبحةُ المَرجان: وتُصنع حباتُها من المَرجان، الذي يتمّ الحُصول عليه من أعماق البحار، ولها ملمسٌ لَزجٌ ودُهني، وتتوفر بعدةِ ألوان، مثل الأحمر، والأبيض، والوردي، ولها أنواع متعددة تختلف في جودتها.

وسُبحةُ اللؤلؤ: وتُصنع حباتُها من اللؤلؤ الطّبيعي، وهي جميلةٌ جداً، ولونها أبيضٌ ناصع، وغاليةُ الثمن.

وهناك استعمالات أخرى للمسابح، فمسبحة الكهرمان يعالج الروماتيزم والتوتر النفسي، أما الفاتوران فيعالج التوتر والغضب، وكل أنواع المسابح عموما، تعالج عادات سيئة لدى بعض الناس مثل: عض الأصابع، واللعب في الأنف، وقطع شعر الذقن، وقضم الأظافر.

وان مسبحة »الكهرب «اذا أحرقت حباته بطريقة يعرفها بعض الناس، يحضر الجن فيتحدث معهم، كما إن

مسبحة الكهرمان لها بركات في مجالس الجن.

و الفاتوران خليط سري من الكهرمان ومواد أخرى، وهناك من زعم أن الخامة صنعت أيام الرومان، ومنهم من يقول أنها صنعت في تركيا وربما في مصر أو ألمانيا، ودار الكثير من الحديث حول وجود عالم كيميائي اسمه فاتوران قام باكتشاف المادة ومات بسره، له رائحة مميزة كالبنج عند تعرضه للحرارة، خامته الخارجية المؤكسدة لها حمرة جميلة كلون الدم وتدل علي القدم، ولا يمكن إزالته باستخدام مذيبات الأصباغ لا يذوب عند تعرضه للحرارة، ألوانه محدودة بدرجات الأصفر أو البرتقالي أو المحمر غالب.

معاني الكلمات

الجمشت ، لفظة فارسية معربة ، كما وردت مثل الجمز ، وتعني الأحجار الكريمة.

ومادة البازهر تسمى أحيانا بالباذهر حيث أن أصل هذه الكلمة فارسي، ومعناها (شاف من السم). كما يسميه أهل العراق أحيانا "البازهر" أو "البايزهر" بالعامية، بينما يسميه أهل الخليج العربي بحجر "شاه مقصود" تصنع السبحة من مواد الأشجار والنباتات ومنها حيواني ومنها أحجار أو من معادن ولكن في الوقت الحاضر صار الطلب عليها كبيرا وخاصة مسبحة الصلاة، فنصنعها من النايلون وتكون رخيصة الثمن.

المصدر: أنواع السبح: عاتكة البوريني

المسبحة إرث فني بديع متغلغل

صلاح عبد الستار / باحث في التراث العربي

العراقية الاسترالية

في مشروعها القادم (يقظة اليمام) الشاعرة تراث منصور، توظف القصيدة عنوانـًا للجمالِ

كتابة فهد عنتر الدوخي

لايمكن للقارئ اولا، والفاحص الخبير في صفائح الأدب وأجناسه ثانيا، ان يعبر هذه الصنعة الشعرية، دون الوقوف عند مراميها ونوافذها المشرعة، إذ أن الدخول إلى عالمها يتطلب أن تجد رابطة عضوية إنسانية ابداعية، إذ لم يكن الكلام مسحا عفويا ضوئيا، وإنما تدخل فيه عناصر جمة، مشتركة، حتى تدرك الشاعرة بخبرتها وموروثها الذاتي، وما تخزنه نفسها الفضلى من وعي واحاطة برغبة المتلقي الذي ينتظر منها ان تنثر الورود في دربه، وتوقره، وتوظف كل مالديها من طاقة، وفكرة، وجملة نابضة بالايحاء والتفرد،

على ابواب ..
صيفي زائر
يطرق باب الوقت
يزيح الضباب
عن مرايا الليل
يهديني ..
من عينيه
قصيدة
ومن اصابعه
درّة العشق...
.....
قمرٌ..يتلووني
يرشق سنابلي
آيات عشق..
يمسّدُ شَعرَ ..ارجوحتي
برفق.
.....
يا هومَ الحبّ هيا غلّي فينا
أشعلينا نارَ لهفة و احرقينا
اقطفي الشّهدَ عذوبا نحلتينا
خمرةَ العشقِ انسكابا واسكبينا
هكذا عندما نجد في حيثيات القصيدة مشاعرنا الذاتية التي تساور حضورنا ونحن نلاحق سيرها المتقن، ودقة حركتها، وحبكة إعدادها، إذن إلى أي مدى تدرك الشاعرة تراث منصور، هذه الجدلية التي تعصف في ذهننا؟ والى اي فضاء تدعوننا ان نحلق فيه وقد منحتنا الأمان ان نطير كحمائم، أقرب إلى الغيث الخجول الذي يعي وجودنا حتى يخشى ان ينزل إلى الأرض، إكراما لوجودنا كضيوف في رحاب القص الجميل المدهش التي نثرته بحضورها الدائم في ذاكرتنا، وقد ترامت كلماتها كسحاب ربيعي معطر،

عاشقي المغرور
للصمت مهابة..
ياحبيبي..
ومنك يغتالني
الضجيج
وجهك المنفيّ
ينقر نوافذي ك حبات
مزن ك الغيث..
صوتك الشجي يعبرني
يكسوني عبير
على شرفات قلبي
تناهيدك ..
ضحكاتك ..
ك طائر بليل
يرتجف ربما ،،
بردا ..خوفا ..شوقا..
أو جنون..

إن سعة البوح لشاعرة، إمرأة، وهي تحسب الخطى بتأني مدروس تكمل ملامح الصورة بقلم، مدرب وفرشاة مصنوعة من ريش الهدهد، هكذا هي فلسفة الإبداع التي تتقنها الشاعرة، نعود ونوثق بين كل سطر روحا متمردة، وإجابات خبيئة في دواخلنا، حتى اننا عندما نتصفح لوائح القص الجميل في رسالة او قصيدة نثر كجنس ثائر على النمطية، نعثر على أشياء ربما ضاعت منا اوفقدناها في اشكالية المتابعة والعناية بهذا الاختيار العجيب لكل مفردة، مع الاخذ بنظر الاعتبار التحرر من الوصايا الجامدة التي لاتقدم لنا شيئا غير التكرار والسير في نفس المكان، لقد عصفت بنا رياح الشعر في هذه القصيدة التي كتبت بحراك ساخن، ولغة فائقة مدروسة وعمق في صناعة الحدث، تعد ظاهرة البوح بهذه القدرة العالية والفن في رسم عتباتها، والثقة المتوازنة في تسويقها، مع الكثير الذي يبهر المتلقي بالطواف في محرابها، وتجديد رداء الحضور في افقها الجميل المدهش...

مبارك لك شاعرة الغناء الشفيف الأستاذة التربوية تراث.منصور مجموعتها الشعرية القادمة (يقظة اليمام) هذا الإبحار الرائع في جنس القصيدة وقد اوجدت منظومة شعرية تستحق التحليل اكثر..

أصابعك وجدراني
المكتظة نهما
ك العصافير
بأجنحتها
تدير عنفة الضوء
تدسّ الشمس
في ثغوري
تعرّي ظلالي
المتعبة
ظلا ظلا تفردني
زهرة زهرة تحييني
على موائد التبتيل
تبطش بانكساراتي
المبهمة والمعلنة
توقظ خيولا جامحة
من رقادها الأبدي
فيعلو الصهيل ..

مازلنا نسير في هذا الركب، مازلنا نستقل مركب الإبداع والصنع الجميل المدهش، حتى نحلق في هذا الفضاء الشاسع من الأمل والبهجة، ربما تنتشي أنفسنا بكلمة او جملة، أو تشرق آمالنا بلسعة قصيدة جميلة تركتها لنا تراث.منصور في متصفحها، لتقول لنا، مازلت معكم أيها الأحبة الأكارم وأنتم معي في رحلتي الشاقة هذه مع الكلمة والنبض المتصاعد، شاعرتنا التي توظف ما فاض في روحها العبقة من جمال وسحر لتنثره في دروبنا حتى يندى الورد وتتزاحم الرؤى والآمال لتخضب يومنا بنسائم جامحة صافية يسيرة وكأن الربيع يتسامى في خلدنا، نعود بها إلى طفولتنا وبراءة الحرف الذي سقانا في أول ظهورنا عند حافة الإعجاب بزهرة نراقب اطلالتها من خلف نافذة شفافة ممهورة بعفوية ورفعة وأمنية، في ابحار، الشاعرة تراث، نجد كل السواحل تطرب لنورس مخمور يهدي انغامه للعشاق في ليلهم القصي، وتتصارع الأمواج لتحتفي بنظرة كانت قد اودعتها راهبة، جعلت من الفراشات حلقة طرب عفوي يمجد قانون الحب والإشتهاء ورحلة اليمامات نحو مخادعها، كاستراحة من هم يوجع، ومن قلق يتداعى، في كل جولة لتراث منصور نجد ان الأدوات قد تحكمت في الايحاء والترميز والتبويب، إنها لغة الشعر والإبداع ومابينهما من آمال تنعش القلب وتوقظ النفس من قلقها الموهوم... وهنالك الكثير الذي يقال.

رشقني لمس
يسرجني صباح
يشعلني شمس
الخمر منه مباح
والنور في رواق
امسيتي
يمدّ بساط عشق
يستذكر الأمس
يسمعني همسات الشعر
يطربني
رجلٌ ك الملائكة
ذو جناحين
يسرقني مني ويطير

ليس بوسع الفاحص الباحث عن ألق النفس، وضبط إيقاع الروح بنغم عذب جميل (القارئ) ان يمر ضيفا سريعا على هذا الأديم الأخضر الزاهي، إذ أدركت الشاعرة التربوية الأستاذة تراث منصور، عناية الجمال في مشغلها الابداعي ودعتنا ان نتجول بحرية بين حروفها، وكلماتها وافكارها التي اشاحت الحواجز عنها حتى جاءت أمنياتنا بحزمة واحدة، ولم يكن لدينا زر السيطرة على جماحها، أدركت وهي تقوض اللحظات الساكنة عبر رؤى أدبية وكأنها قرأت ماتقوله ذواتنا ونحن نتجول بين هذه الدروب وهي تفضي إلى صفاء، وسعادة، ومعرفة، ومهارة، وإتقان، إذن كل ما وقع تحت عنايتنا، كان استجابة طوعية لأسئلة تختمر في خلدنا وكأنها تداري حاجة المتلقي بموهبة واجتهاد ومثابرة، فالشاعرة أدركت ما تقوله قلوبنا وماترمز اليه جوانحنا، وما نتمنى عندما نتصفح آفاق أمنياتنا، هذا وقع القصيدة علينا عندما تأتي ضيفة عزيزة كريمة، تستقبلها حواسنا بشغف الطفولة وبراءة اللقيا، حتى يروادنا، الاقتراب من محيطها لنصبح جزء منها أوصورة ناطقة بإسمها، القصيدة لدى الشاعرة كما عهدناها، حدث وفكرة وبناء، فهي عناصر نمطية اشتراطية موشحة بحداثة ومهارة ولغة ممتعة باهرة.

قالو عشقتِ؟؟
قلتُ العشق من فُنُني..
والفرع سامقَ للعلا متبسّمِ
والصدق ميزاني فهل لي بمثلهِ
والزّهرُ نافحُ بالشذا متنسّمِ

في رؤى الشاعرة تراث منصور، نلمس كيف تعبر عن خلجات ذاتية، نعيشها وترافقنا في مشوار حضورنا، هذه القراءة التي وثقتها الشاعرة بتلك التقنية الراقية وهي تكشف عن هموم وارهاصات وأوجاع، هي صورة اختزلتها عندما شرحت جسد المجتمع وهي تراقب وتختبر وتفحص مديات وجوده وهي تمسح بذاكرتها الندية صورا أخرى قد اسقطتها على منضدة التحليل، لذلك نجد المتلقي يعوم وسط حكم محبوكة بدراية شاعرة وقد تعمدت تجربتها بأفق تربوي واجتماعي، علاوة على الموروث، اذ ان اسم تراث لم يأتي عبثا، لأن الجذور موغلة في عمق الأدب والثقافة والتاريخ والبحث، هذا ما ألمسه واجد أن شاعرتنا تبني حواسها وافكارها من عينات تشغلها في مختبرها التربوي والانساني فهي تضع الحروف استجابة لردود أفعال وجدانية تتفاعل معها وتراها وتسايرها في يومها المشحون بالبحث والمشاهدة، فهي تسجل، وتراقب، وتوثق بعدئذ، ما أحوج المتلقي اليوم إلى أن تغمره نفحة صوفية من ألق الشعر وتزين يومه فكرة لم تخطر على باله، الأمر الذي يجعله يراجع حساباته عن جدوى عنايته وتواصله مع هذا المنجز الذي وفر له سعة من الخيال الممتع الجميل حتى يجد نفسه بمنظور ذاتي احد اللاعبين الماهرين في هذا المعترك الجميل (اللوحة) القصيدة وبذلك فإن جنوحه نحو مديات أخرى سيتسع وفق ماتسامت روحه بإختبار موقع الجملة ورصانتها وكيف وظفت واللغة التي تفردت بها الشاعرة التي عالجت الأمر في كل اطلاله بمفاتيح جديدة للولوج إلى هذا العالم الابداعي

نعم، إن صفة التفاؤل، وكلمة الأمل، والإيمان والثقة بالقدرات الذاتية، هي سمات تحرر الإنسان من جعجعة الفشل والتراجع والكآبة رغم أن ايماننا المطلق بما جاء باللوح السماوي، قول الله عزو وجل (لقد خلقنا الإنسان في كبد) خلق الإنسان وهو يحمل هموم الدنيا، لانظن ان أصحاب الأملاك والذين يحكمون الأمم، هم سعداء، فإن حياتهم مسَورة بمشاكل معقدة عقيمة لاتحلها قواميس الأرض، لكن القناعة والإيمان بالقدر خيره وشره، يجعل النفس، راضية مطمئنة، ومن الجانب المادي الحياتي، فإن السيجارة رغم اضرارها، فإنها توفر جوا نفسيا مريحا ينسيك الأسباب التي استبدت فيك، حتى تتغاضى تدريجيا على اصل المشكلة، نعود إلى الثقة بالنفس ومراجعة نقاط القوة في دواخلنا ونتصفح نجاحاتنا السابقة وذكرياتنا الجميلة لنجدد بساط الحركة والانطلاق بروح متفائلة، واثقة، مع الاستفادة من الدروس السابقة وتأشير نقاط الاخفاق والتراجع، من الموضوعات المهمة حقا والعناية بها أمرا يدخل في علم الساكلوجيا، لغرض تحليلها وعدم تكرارها في حياتنا,جميل، هذا التنوع في الأفكار شاعرة الناي الشفيف تراث منصور,

سوف اعتني بملامحك
وارتديها ك غطاء
صوفي دافئ
سأتعرى من كل نظرات
الحاسدين
واسكن بين عينيك
بيقين
واعلن أن فيك
تغنت اوراد تشرين
واليك اهدي كل
اغاني العاشقين
والى جبينك الف قبلة
وثغرك انضواء السحر
في الشفتين ...
لست نرجسية
بل مازوشية
تجلدها سياط
العشق الماكرة
هذا البحر
ذات ليل كان لي
وتلك الأمواج
حملتني على أكفها
الحائرة ..
اخذَتني بعيدا بعيدا
ونشّقّتْني
نسائمك العاطرة...

حضور البحر وادواته، السواحل، الأمواج، المرافئ، النوارس، الشواطئ، الرمال، الضفاف، رغم ان الأخيرة تكنى للانهر، هذه الكلمات لها حضور وارف مميز، و الدلالة على سعة الخيال وقوة البصيرة ورقي الفكرة، دائما ما يبعث البحر فينا الدهشة العجيبة، تسعد أنفسنا بشكل تلقائي، ربما لانعرف سببه لكن هي الغرابة التي تزين روحنا بقدرة البحر الفائقة على الاستبداد بنوازعنا واحلامنا، حتى نعتقد ان آمالنا في طور التحقيق، هذا ما تعكسه روح الشاعرة تراث منصور، المتمردة على الرتابة والنمطية والاستهلاك السريع، أجد وانا اتصفح لوحاتها الباذخة بالجمال والصنع المتقن، لذلك نجد ان جل المتابعين يقرأون مابين السطور، وهو التأويل الذاتي الذي يحال إلى استدراج الموضوع وشحن الذاكرة بمفردات قد اسعفتنا في زمن ما، المرأة عندما تفصح عن ذاتها، تكتب بصدق، و تحاور بصدق، وتأتي بأشياء جديدة تلامس وعي المتلقي لتظفر بمشاعره وأحاسيسه، حتى يدرك ان القصيدة كتبت له وحده ولايرى الآخرين الذين يشاركونه القراءة واستيعاب الفكرة، هذا النجاح العالي المتقن التي تحققه الشاعرة...

الإعلان عن الدكتورة لينا الشخشير شخصية العام الثقافية 2022 لمركز السنابل

تقرير: فراس حج محمد/ فلسطين

نظم مركز السنابل للدراسات والأدب الشعبي يوم السبت 30/5/2022 احتفالا بالتعاون مع منتدى المنارة للثقافة والإبداع أعلن فيه عن الدكتورة لينا الشخشير شخصية السنابل الثقافية للعام 2022. وقاد فعاليات الحفل الأستاذ علام اشتية، مشرف اللغة العربية في مديرية التربية والتعليم/ نابلس.

حضر الاحتفال الذي احتضنه ملتقى رجال الأعمال في نابلس زملاء الدكتورة لينا ومجموعة من المثقفين والتربويين والمهتمين وممثلي الفعاليات الثقافية والرسمية في مدينة نابلس، وقد أشاد المتحدثون بحسن اختيار مركز السنابل لشخصية العام الثقافية، فتحدث الأستاذ محمد حواري مدير الثقافة والشباب في محافظة نابلس أنه ومن خلال عمل الدائرة الثقافية كانوا يضعون علامات مميزة للأشخاص الذين يملكون الدافعية للعمل الثقافي، وكانت الدكتورة لينا من أكثر تلك الشخصيات الفاعلة في هذا الجانب.

أما الأستاذ حمد الله عفانة مدير مديرية الثقافة فقال: "إن الدكتورة لينا من الناشطات في العمل الثقافي، وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تعترض العمل إلا أنها لم تكن لتتوانى عن العمل، بجد ونشاط لتفعيل الساحة الثقافية".

وفي كلمة للأستاذ ضرار طوقان مدير المراكز الثقافية في نابلس والمدير العام لمكتبة البلدية فقد وصف الدكتورة لينا بأنها "كانت مبادرة نشطة متميزة ذات أداء مبدع، وما وجدتها يوما متخاذلة، أو تخشى الفشل".

وكان لأدباء فلسطين المحتلة عام 1948 كلمة في هذه المناسبة، فقد تحدث المحامي الحيفاوي حسن عبادي عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين- الكرمل 48 عن تعاون أدباء فلسطين الداخل مع منتدى المنارة ورئيسته الدكتورة لينا وعقد كثير من النشاطات بخصوص كتابات الأسرى ومناقشة كتبهم، مشيدا بشخصية الدكتورة لينا وحرصها على تأكيد تواصل الكل الفلسطيني.

وممثلا عن منتدى المنارة للثقافة والإبداع تحدث الكاتب فراس حج محمد عن جوانب متعددة من شخصية الدكتورة لينا، فقد جمعتهما الزمالة الجامعية والعمل الثقافي المشترك، فقد أسسا معا منتدى المنارة للثقافة والإبداع، مشيرا إلى تميز الدكتورة لينا أكاديميا ووظيفيا وإداريا في إدارتها للمنتدى الذي استطاع عمل الكثير من الفعاليات المميزة في مدينة نابلس.

وعن مسوغات تكريم الدكتورة لينا الشخشير شخصية السنابل الثقافية للعام 2022 بين الدكتور إدريس جرادات رئس المركز أن الدكتورة لينا تستحق هذا التكريم، لما لها "من جهود جليلة في ميادين العلم والتربية والنشاط المجتمعي، وبمساهمتها الفعالة في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني ونشره، ولدورها الريادي في العمل الثقافي والمؤسساتي". ومن ثَمّ قدم المركز شهادة تكريم للدكتورة لينا وعباءة التراث الفلسطيني، ومشغولة يدوية للعلم الفلسطيني.

وفي الختام عبرت الدكتورة لينا الشخشير، شخصية السنابل الثقافية للعام 2022 عن سعادتها بهذا التكريم، الذي شكل لها دافعا للعمل وزيادة لتحميلها المسؤولية في العمل الثقافي الجمعي الفلسطيني.

ويذكر أنه قد تم مؤخرا أيضاً اختيار الدكتورة لينا الشخشير عضوا في المجلس الثقافي الاستشاري في مدينة نابلس. والدكتورة لينا تحمل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة القاهرة، وتعمل معلمة للغة العربية للمرحلة الثانوية في مدرسة ظافر المصري الثانوية للبنات، وتعمل على ربط الساحة التربوية بالمثقفين عبر استضافتها كثير من المبدعين في المدرسة وتعريف الطالبات بهم ومحاورتهم، لاسيما أولئك الأدباء الذين ورد لهم نصوص في المقررات الفلسطينية.

الشباب المُخلَّد

بقلم: أ. سيرين الزوش*
تونس

الكتابة الأدبية موهبة ربانية يمكن صقلها مع مرور الوقت وتعتبر نوعا من أنواع الذكاء يسمونه "الذكاء اللغوي" حيث يتمتع الكاتب بصفات فطرية عديدة تجعله ينجح في هذا المجال منها شغفه باكتشاف المفردات الجديدة أو تركيبها وعشقه للتعبير عن رؤيته الخاصة للحياة أو تفسير المعاني العميقة والكتابة الأدبية فن جميل تتقنه الأصابع المتصلة بالعقل المتأمل، إنه الفن الذي يُخلَد ببريقه و روعته على صفحات الكتب وعلى رفوف المكتبات ويُخلِد صاحبه الوفي بعد مماته بل ويجعل حياته التي يقضيها في عالم الإبداع زاخرة بالنشاط، فالكائن البشري يميل بطبعه لفترة شبابه لأنها الفترة التي تجعله يتمتع بالحيوية وقوة الشخصية والوعي، إذ يكون في قمة عطائه و جاذبيته ويود أن يستمر على هذه الحال وأن لا ينشف نبع إنتاجه اليومي وأن تذكر سيرته الطيبه خصاله الحميدة على الدوام

لحسن حظ المبدعين بصفة عامة والأدباء بصفة خاصة أنهم يحملون صفة الجاذبية التي لا تقاوم لآخر يوم في حياتهم، لأن الكتابة الأدبية متصفة بالجمال والألق والثراء بالأساس، وهذه الصفات لها علاقة بالفكر والعاطفة والروح كما أنها تشير إلى النظرة النورانية للمبدع، وهي نظرة ترتكز على الضوء في أشد اللحظات ظلاما وكما قال أحمد شوقي "تهرم القلوب كما تهرم الأبدان إلا قلوب الشعراء و الشجعان" فمن الشجاعة أن تطل على العالم من قمة خيالك السارح لتعبر عن ما يجول في خاطرك ويستفز حواسك محاولا السيطرة على ذاتيتك المتمردة وساعيا لجعل محيطك الواسع في أبهى صورة وأحسن ظرف وهذا ستتقنه حتى بعد رحيلك عن الكون، حتما سيقرؤون مؤلفاتك ويتداولونها في كل مناسبة، ستغير عقول الكثيرين حتى تلك المبالغة في إنغلاقها ستحدث الضجة بأحاسيس من هم مولعين بالقراءة والإطلاع، ليطلق عليك في عالم الإنسان الحاضر والغائب لقب "المُخلَّد"

.....

* كاتبة و شاعرة من تونس وأستاذة لغة وآداب عربية وناشطة أدبية

فقط ارفعي ذراعيكِ

فوز حمزة/ بلغاريا

انعطفت السيدة سعاد القادمة من الزقاق الموازي لشارع المتنبي نحو سوق السّراي المؤدي إلى جسر الشهداء والذي يربط ضفة نهر دجلة بالضفة الأخرى .. توقفت قليلًا مغمضة العينين بعد أن شمت رائحة الكتب والورق التي حملتها لزمن بعيد حينما كانت طالبة في الإبتدائية .. شعرت بالحنين لتلك الطفلة ذات الجدائل الطويلة المربوطة نهايتها بشرائط بيضاء كلون القميص والجوراب .. سرعان ما تبدلت مشاعرها بالحزن حينما مرت ذكرى زواجها على بالها .. في ذلك اليوم قصوا لها جدائلها و خلعوا عنها ثياب المدرسة ولونوا وجهها لتبدو امرأة.

مشاعر مختلطة انتابتها في ثوان بين الحزن والفرح واليأس والتفاؤل جعلتها تنظر للحياة بقلب خائف وخيال يرتعد كمن تعاني موجة برد وتوهان في صحراء شاسعة بلا نهاية .. فجأة توقفت وأخذت تدور حول خارطة جسدها المتصبب عرقًا كأن هناك من يطاردها فجلست في ظل أفياء إحدى المحال المغلقة.

اتخذت الجانب الأيمن من الشارع صوب الجسر .. نظر إليها بائع حلوى يهش الذباب عن وجه بضاعته مبتسمًا .. الحر الشديد جعل شفاهها تتشقق ولسانها يلتصق بسقف حلقها .. مدت خطواتها ببطء .. توقفت ثانية ملتفة حولها وشعور مؤلم ارتبط بذاكرتها بألم الولادة .. فكرت في الرجوع .. لكن الخطوات كانت أشد تصميمًا من التفكير، فأوحت لها أن ما وراءها أصبح من الخزائن المجففة بالماضي المعطوبة في الذاكرة التي ما أن تفتحها حتى يتصاعد دخانها الأسود نحو الأفق.

واصلت المسير حتى وصلت إلى منتصف الجسر .. مالت بجسدها المثقل بالغبار والعرق فلامست قطع حديده الساخن.

نسائم الهواء القادمة من النهر أنعشتها قليلًا .. تمنت لو أنها يومًا تصعد قاربًا يتهادى بها فوقه و يسير بلا توقف .. تغرف بكفها قليلًا من مائه .. تكون قريبة من صوت هدير الماء .. تسمع الأغاني من المقاهي المنتشرة على ضفافه .. لكن الزمن يمضي دون اكتراث لامنياتها .. اغمضت عينيها وفتحتها في لحظات .. وهي تنظر للسماء التي بدت شديدة الزرقة في هذا الوقت .. تساءلت: ماذا بعد السماء؟ لماذا هي عالية هكذا وبعيدة؟

ابتسمت ثم بكت .. مسحت دموعها بطرف الشال.

حدقت في النوارس فوق صفحة النهر الذي بدا وحيدًا مثلها منذ آلاف السنين .. لاح في فكرها ما قالته لطبيبها: ماذا أفعل والعالم كله ضدي؟ نصحها الأخير بالتخلص من الهواجس .. وإن لم تفعل ستكون نهايتها وخيمة .. ستفقدها شعور الطمأنينة.

طبيب بطران !! يظن أن شهادته المعلقة على حائط عيادته تبيح له بيع الراحة في علبة دواء .. أرادت سؤاله: هل جربت إحساس الخوف من لا شيء؟ .. هل نمت ليلة وأنت ترتجف من صوت الرعد؟ .. هل قاومت النعاس كي لا ترى كوابيسك في النوم ؟

قالت لنفسها: لماذا لا أعود إلى المنزل .. ربما تنتهي النهارات دون أن أشعر بالموت وأقضي الليل دون شم رائحته.

صوت قوي وعميق أمرها قائلًا:

لا تتسكعي في الدروب القديمة .. لن تجدي سوى صور الموتى معلقة على الجدران المتهالكة ..

أسلكي الدرب الوحيدة للنجاة.

حاولت إسكات الصوت بالنظر إلى نوافذ البيوت وشرفاتها المطلة على النهر .. القصص المختبئة في الغرف أكبر من أن تغادر .. فالأبواب صغيرة والممرات مظلمة .. شعرت بخواء الأشياء التي تحيط بها.. أخذ قلبها يعتصر بقوة بينما أنفاسها تتسارع وتتصاعد ساخنة كهبوب الرياح.

عاد الصوت ثانية يأمرها:

العالم كله لا يؤمن بالسلام .. فقط ارفعي ذراعيك وسيغدو كل شيء دافئًا .. ستصبحين ضرورية لكل الناس .. تتحولين لفكرة جميلة في رأس أحدهم .. حين ترفعيهما لن تعودي مضطرة لتذكر أي شيء.

سمعت صوت المؤذن يكبّر .. ذلك الصوت الذي ينشط ذاكرتها بأبيها الصارم حينما كان يستعد للصلاة .. كانت تراه يشمر عن ساعديه ويتجه نحو صنبور الماء .. لا تفقه شيئًا وهي تشاهده يركع ويسجد .. يوقد ذاكرتها بزوجها الفظ الذي لم يكن يختلف كثيرًا عن أبيها .. ثم يعطب ذاكرتها طيف الفتى الذي أحبته ذات يوم .. يوجعها أنها لم تتمكن من الاحتفاظ برسائله .. لاحت منها نظرة أخرى نحو الطيور .. علت قلبها أمنية حديث دافئ منسي .. تمنت لو عاد بها الزمن إلى الرسائل الورقية فتحملها النوارس لذلك الأسمر المتخلل بالقلب والعالق في الذاكرة كزجاجة مكسورة .. ابتسمت بألم يعصف بقلبها وهي تستذكر كلمته التي كان كثيرًا ما يصفها بها .. فتاتي النخلة البرحية.

مرور عربة مليئة بلعب أطفال لبائع متجول سرقها من الفكرة قليلًا .. بضاعته الرخيصة ذكرتها بطفولتها البائسة.

الصوت عاد بشدة هامسًا :

ما عليكِ سوى رفع ذراعيكِ .. ما أنتِ سوى عابرة سبيل في هذا العالم .

عادت تنظر ثانية صوب النهر الذي يمنح الطمأنينة لكل الأرض ما عداها .. أمواجه تجري لقدرها المحتوم وضفافه تنتظر الزائرين .. قالت له وهي تنظر له من بين أعمدة الجسر:

حذاري أن تكون مخادعًا مثل الآخرين !!

الوقت ظهرًا والشمس توسطت السماء .. لحظة ذهول مرت بها ثم بدأ قلبها يخفق بشدة. أدارت رقبتها صوب الشارع .. فكرت بالسيارات المارة فوق الجسر .. في الناس المتواجدين على الجانب الآخر.. بأمها التي لم تلقَ منها سوى التوبيخ والأهانة .. أولادها الذين لم تراهم منذ انفصالها .. غرفتها التي تحولت إلى سجن تملؤه الغربة والوحشة .. زميلات المدرسة .. تساءلت ما الذي يجمعها بهؤلاء ؟

عاد الصوت يهمس:

لوحي بيديكِ وأخبريهم بأننا سنغفو ثانية لنتمكن من الحلم.

هذه المرة الصوت يأمرها برفع أقدامها أيضًا .. فالعالم لا يلد سوى الأشرار .. الدهليز المظلم الذي أنتِ فيه .. لا أحد يفكر في إخراجك منه .. تصرخين من الخوف فيرتد إليك صدى خوفك وحيدًا.

بدا قلبها كدمية في يد طفل بينما اتسعت بقاع العرق فالتصق قميصها الأسود بجسدها ليشكل خرائط هندسية .. أخذ العالم يتضاءل لتظهر أمامها أرض الخلاص من بين الغيوم .. بعيدة، لكن ليس صعبًا الوصول إليها.

بدأ الصوت يعلو ..

خلعت عنها شالها .. تناثر شعرها في الهواء .. أمسكت بيديها حافة الجسر واضعة أصابع قدميها بين شقوقه لترتفع بجسدها عن الأرض حتى وصلت لحافته العليا والصوت يعلو ويعلو .. ارفعي ذراعيك .. حلقي في الفضاء .. شعرت بالدوران وهي تنظر إلى صورة النهر فاتحًا فمه يدعوها للقدوم إليه قبل أن تبتلعها أمواجه.

تغريدة الشعر العربي

تحليل لبعض قصائد ديوان (الوارفة على عروشها) للشاعرة الليبية عائشة أحمد بازامة

بقلم الكاتب/السعيد عبد العاطي مبارك الفايد/مصر

أحاججك ومنتهى العشق
أغزل ألحاني قميص ورد
عطر خبز ،رائحة كرز ، بالونة طفل يبكي
الفقد
أكمم أفواه حروفي
وألجم كلماتي المحترقة على صفائح
ألواح الموتى
أزورهم ظمآنة لسحابة تمد يدها للعناق
لكن الندى يخذلني جفافه
الأمل يجثو على ركبتيه
يستجديك وإياي لنسافر
عبر ردهات الأبد.
"من ديوان : الوارفة على عروشها"
. . . . . .
يظل الأدب الليبي يرسم خريطة الشخصية العربية من منعطف يجمع بين عراقة الأصالة وروح المعاصرة ولا سيما من منظور الشعر و اتجاهاته وتطوره وتحولاته مع معطيات الحياة هكذا.
وقد برزت الشاعرة الليبية بفيض شجونها وجمال حضورها في تلك البيئة التي تتفاعل مع كل جديد ومن ثم تتفاعل الثقافة والحداثة في رؤى كاشفة لهذه الفنون الجميلة.

وتأتي شاعرتنا عائشة بازامة بدواوينها المتنوعة والمتلونة ببقايا الشجن والغزل والوطنية والنزعة الانسانية مشفوعة بخضم الروعة والدهشة في تباين كي تجسد كل هذه النظرية المتأصلة في تلقائية من منطلق تجربتها المتنوعة والمنفتحة لتوظفها في ثنائية كاشفة لكافة الزوايا والجوانب من خلال اللغة والتصوير والموسيقى عناصر متدفقة تنم عن عبقرية وشاعرية تحكي لنا ظلال التواجد برغم الصراعات التي غيرت المشهد لتبقَ القصيدة الفنية محصلة تترجم لنا الواقع وترسم بخيالها عالمها المتشعب.
وقد كتب عنها من قبل ملفا في كتابي بعنوان : (من روائع الشعر الليبي المعاصر).
أليست هى القائلة في (كان وداعاً):
يوم أن قصصت ضفيرتي
وأهديتها للسماء
تجلت الأنهار رواءه
ساد الأرض هدوءها
وسكنت الدموع في مقلتي
سرقتني الأماني في هذا البلد
خيل لها شبحي القائم
عند هفوتي شاحبة البراءة
هذا البلد نموت فيه الف مرة
حتى يبعث الله الحياة

في هذا البلد نحب
وما أن يزهر الحب حتى يموت
هذا البلد استطالت أمواجه
حتى ركبتها ركمجة الهجرة
هذا البلد عليه أن يعيش
كلما أهديت ضفيرتي للقمر.

نشأتها:
ولدت الشاعرة والتربوية الليبية عائشة أحمد بازامة في مدينة بنغازي الليبية عام ١٩٥٤م.
حاصلة على ليسانس آداب قسم اللغة العربية مع إجازتي تدريس العامة والخاصة.
عملت معلمة من1975 م حتى1990 م في المراحل الإعدادية والثانوية.
1990 كلفت بالتوجيه التربوي وتعاونت في تقييم أداء خريجي معاهد المعلمين وشاركت في دورات تدريب ورفع كفاءة المعلمين
ضمنتها موسوعة (الأدباء والكتاب الليبيين)الصادرة عن الدكتور :عبد الله مليطان ضمن الشعراء الليبيين التي صدرت أوائل التسعينيات...
ضمنتها) عايدة سالم الكبتي (في كتابها الجزء الثاني ليبيات رائدات.
ترجمت لها قصائد إلى اللغتين الإنجليزية
ترجمت لها قصص قصيرة ٠

من إنتاجها الأدبي :
=صدر لها ديوان (نور في نسيج الكلمات) عن دار البيان
=وديوان (الوارفة على عروشها)
=ديوان (مجرد فكرة)
=ديوان (وهم في الوقت الضائع)
=ديوان (ليست للنشر)
=ديوان) لا أرى القمر (وهو قصائد السرد التعبيري.
=رواية (سوق الحشي) الجزء الأول بعنوان (وريدة).

مجموعة قصصية بعنوان:
(الصدأ العالق)
*نشرت أول مقالة عام1968 م في مجلة)ليبيا الحديثة (وكانت في الصف السادس الإبتدائي، في صفحة كان يشرف عليها الشاعر : لطفي عبداللطيف٠
- تحصلت على الترتيب الثاني في الشعر في المهرجان الأدبي الطلابي عام1971 م
- تحصلت على الترتيب الثاني في القرآن الكريم عام1972 م
نشرت في صحيفة الحقيقة عام1973 م تحت رعاية الكاتب السنوسي الهوني
- شاركت في ندوة الفكر الثوري في الإسكندرية عام1973 م في النادي الطلابي
مقرر لاتحاد الطلبة عام1975 مالمرحلة الثانوية ثم تركته مع انتفاضة الطلاب في نفس العام.
- تحصلت على الترتيب الثاني في القصة القصيرة عام1975 م بالمشاركة بقصة (لمن تتفتح الزهرات).
في المهرجان الأدبي الطلابي

مختارات من شعرها:
نتوقف مع قصيدة الشاعرة الليبية عائشة أحمد بازامة بعنوان) شارعنا (حيث تطوف بنا بذكريات وطقوس حارتها وشوارع مدينتنا الفاضلة التليلدة من خلال الموروث فترصد في تجليات الحب الطاهر و الذي ظل حبيسا بين زوايا الملتقى وسط قوانين الأوائل لكنه يتغلب في النهاية وتبادل النظرات وتثمر تلك الحياة مع الأيام والمتغيرات قبل أن تداهمها الحادثات فترسم لوحة فنية رائعة بالكلمات في صور بلاغية تجسد وتختصر لنا المشهد مع هالة من الانتصار في دفقة شعرية لها خصائصها الجمالية وموسيقاها الحالمة في تباين يتذوقه المتأمل مع فيوضات الروح فتنهض من ثباتها العميق لتقول لنا:
هناك في حينا
وشارعنا الضيق الصغير
كان الحب مؤامرة الأزقّة
صائدة العيون المتنمرة
حينها صار الظل سيدي
أودَعَ الحب في الحبس

وشيّد له أسلاكاً شائكة
بتهمة نزقِ الطهارة
لكن الحبسَ أزهر وتوهج
فاحترق .

الشمس تحرق نفسها
قمري حزين عليها
دار في فلكي
يهبنى مكائد رصيف عابر
يتلو على حرفي
ترتيل عاشق مجنون
يقرئني السلام في كل ليلة
يحيلني حبات مطر
حتى بلغتُ من العمر
ستين سحابة
تغسل أطلال مدينة
تكحلتْ عينها
بظلي.

وها هى شاعرتنا الليبية عائشة بازامة تحلق بنا في قصيدة أخرى بعنوان) حتى يهدأ الطريق (تغفو وتصحو من أحلامها المتعسرة في نوبة جديدة بعدما تاه مفتاح أسرارها في وضح النهار و يطاردها ذلك الشبح في ميعة الصبا في تواصل الشوق والحنين بين الهروب المشروع عند البحر وفوق السحاب تعبيرات تفوح من معجمها المتفرد فتستقر عند قمرها تطعمه شهد خبزها في جرأة وقناعة بدورها ومشاركتها الفعالة في تصريح وسط معطيات من المحسنات البديعية تؤكد بها مشوار تجربتها الطويلة في يقين فتنشد من روائعها قفزات قائلة:
قفزت للتو من أضغاث أحلامي
فقد ضاع مني مفتاح أسراري
انتشله خضاب الحناء
في غفلة مني
تاهت عبره دروبي
اعتلت مدارجي عاجزة
لأنها محنطة الحنين
تحاول الفكاك من غربتها
تدس زيفها في شدّة اللون
تلون أيامها بليلي التعيس
تحيلني شبح مرآة تتهاوى
تدنو لمأمن مكاني
تحاول فكاك دغلي
الذي خبأته سرمداً يتلألأ في بحيرتي
أُعجزها بمقدمي هاتيك الدروب
أُعجزها بسره
تساومني الحنين أسومها المر بصبري
أجاوزها المد فلست بجزر
أقاوم خيانات الود عهدًا

أجوس البحر
أطعم الحوت
أحتسي السحاب
أراود النكوص مغرمة
أرقص مع القمر عاجزة
أنازع الحنين
لكني أداوي جرحي بسجى الليل
أوقظ الفجر وأهدهد الشمس
أطعم القمر خبزي
وأوقد تنور الأيام
وأعبث بالمسير
حتى يهدأ الطريق
أمام بقية حلمي
وشيطان قدري
هذه كانت قراءة لمدخل عالم شاعرتنا الليبية عائشة بازامة التي كتبت القصيدة الشعرية داخل خصائصها الفنية بكل أشكالها و ألوانها لتترجم لنا بواعث المشاعر الصادقة في رؤية تجسد الواقع والخيال معا دائما.
مع الوعد بلقاء متجدد لتغريدة الشعر العربي إن شاء الله.

العراقية الاسترالية

أرض ملعونة

سعد جاسم/كندا

الآنَ ....
الآنَ تماماً
أَنا أَشعرُ كما لو انني في سورةِ بركان
أَو في قلبِ عاصفةٍ مُتوحّشة
وفي جحيمِ طوفانٍ فاتك
وأُحسُّ ايضاً بإهتزازٍ وإرتجافٍ
وانفجارٍ مرعبٍ ومهوووِل
يُحيطُ بنا من جهات الله كلِّها ؛
جهاتُهُ الغاضبةُ والمُشتعلةُ والمجنونة
لأسبابٍ هو العارفُ الوحيدُ بها
أَمّا نحنُ فمُجرّدُ حميرٍ بُلداءٍ
وكلابٍ تنبحُ بلا معنى
وموتى على ذمّةِ الكائناتِ
غيرِ الحيّةِ
والتي أَصبحتْ تتعفنُ الآنَ بطيئاً بطيئاً
وستموتُ حتماً
ثمُّ تَقبرُ جثثها على نفقتِها الخاصّة
أو على نفقةِ {رياض الغريب}
صديقنا الشاعر والإعلامي
الذي تعوّدَ أَن ينقلَ لنا
أخبارَ كلِّ صديقاتِنا وأَصدقائِنا
الذينَ يموتونَ على نفقتهم الخاصة
سواءً كانوا في "مقبرتنا التي بلا سلام"
وأَعْني : بلادَنا التي هيَ في الحقيقةِ
جثتُنا الكبيرةُ قبلَ التشريحِ
والتقسيم " الاقليطائفي "
أَو أَنّهم قدْ كانوا في منافي الضياع
ومغتربات الشتاتِ والوهمِ والخديعة
والموتِ على عُهدةِ البلدياتِ والعشيقاتِ العجائز
أَو على ذمّةِ عُمْداتِ وعُمداءِ العواصمِ النبلاءِ جداً جداً

وأَنا كذلكَ أَشعرُ
أَنَّ هذهِ الأَرضَ
تنهارُ بنا عميقاً عميقاً
لأَنَّها أَصبحتْ مُخيفةً وملعونةً وفاسدةً
مثلَ بيضةِ عملاقةٍ
لمومياءَ تُجددُ جلدَها في كلِّ وقتٍ
ولنْ تنقرضَ أَبداً
وهي تتناسلُ دائماً
بمومياءاتٍ أُخرياتٍ
يُشبهنَ الكراهية
والوحشية والطائفية
والفاشية والسادية
والعنصرية والدينية
والظلامية والأُميّة
والكتائبية والعشائرية
والمافيوية والدموية
حدَّ الفتنةِ والقتلِ
على الهويّة ؛
في زمنٍ
وفي بلدٍ
وفي عالمٍ بلا ملامحَ
وبلا أَيّةِ جدوى

مظفر النواب

بين محب غال ومبغض قال

علاء الأديب/ تركيا- سامسون

26/5/2022

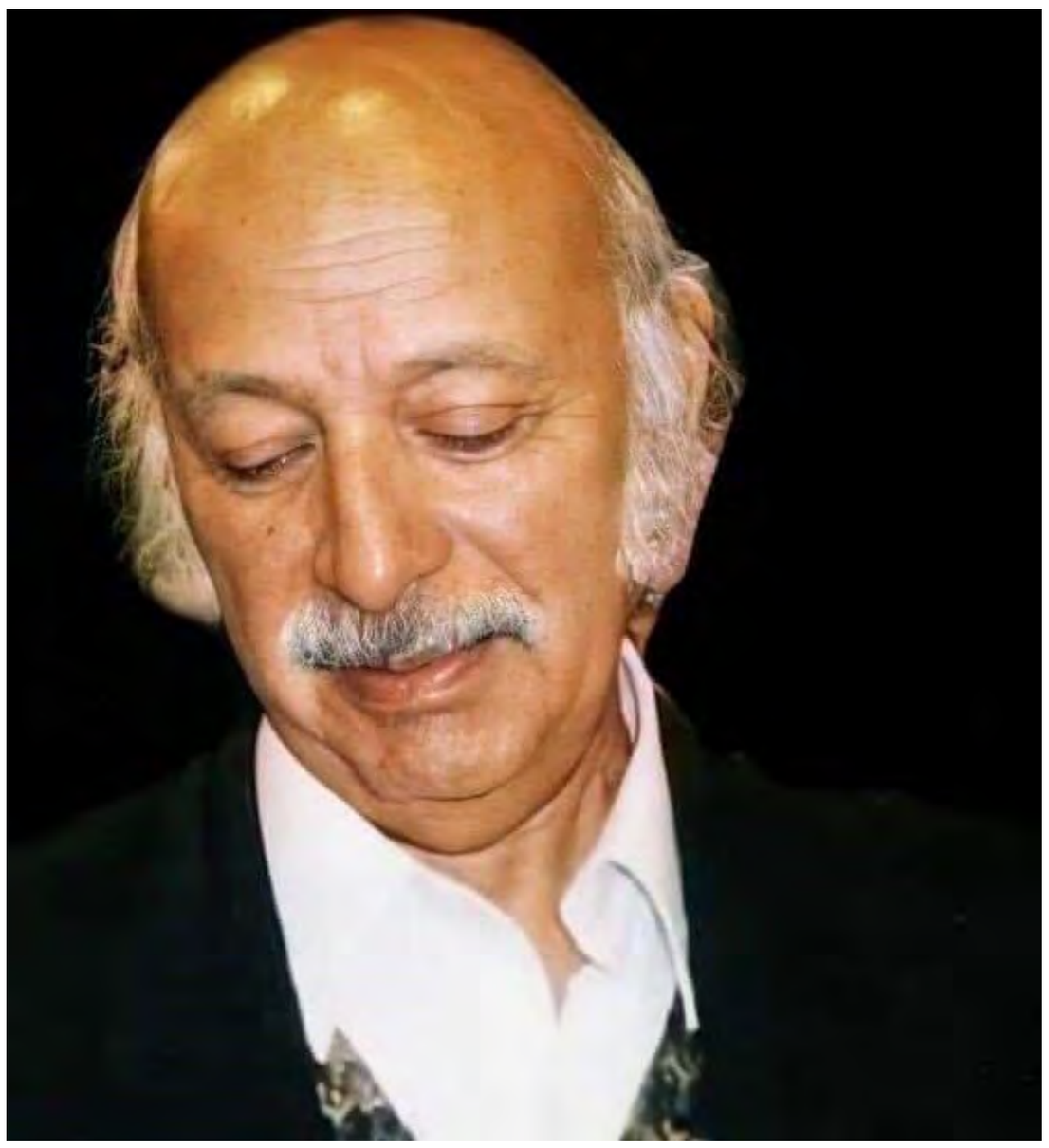

يقول علي بن ابي طالب
هلك فيّ رجلان
محب غال..و مبغض قال
تذكرت تلك المقولة وأنا أقرأ ما قيل عن الشاعر الكبير مظفر النواب رحمه الله بين محب غال و مبغض قال. ولست أدري لماذا لا يكون المرء موضوعيا فيما يقول أو ينشر على الناس كي يكون منصفا ومقنعا.
هل يدرك بعض الذين يسوقون أفكارا لا تنم إلى الموضوعية بشيء بأنهم قد يكونوا مثار سخرية أو شفقة.؟
لماذا تقوّل المتقولون باطلا على الرجل عندما ترك الحياة ولم ينبش أحد منهم بحرف عندما كان حيا.
ولماذا ظهرت جموع المحبين إلى حد المغالاة عندما مات.
أليس هذا هو النفاق بعينه؟
أليس في ذلك العيب الذي لا يفترض أن يكون من سلوكيات المثقف.؟
وصل الحال بالبعض أن يكيل تهما باطلة للرجل لا يمكن أن يتقبلها عقل ولا منطق حتى توصل أحدهم إلى أن مظفر النواب ينحدر من أصول هندية. رغم أنه يعلم علم اليقين بأن عائلة النواب من العوائل العراقية العريقة التي سكنت مدينة الكاظمية بعد نزوحها من جنوب العراق منذ زمن الجفاف الأول الذي أطاح بالحياة في جنوب العراق منذ أكثر من قرن مضى.
ورغم أن ذلك (العراقي) المدعي يعلم علم اليقين بأن شارعا شهيرا ومسجدا كبيرا قد سمي باسم هذه العائلة في مدينة الكاظمية وسط بغداد لأن تلك العائلة هي من قامت بإنشاء ذلك المسجد.
لم استشف من خلال تلك الإتهامات و الأقاويل إلاّ نفسا طائفيا مقيتا لأغراض مريضة.
حتى كتب أحدهم مصرحا بأن ما قامت به الحكومة من تشييع للشاعر كان دليلا بأن التعامل مع وفاة هذا الشاعر كان بدافع طائفي كونه شيعي فقط وكونه، كما قيل، قد بارك الحكومات التي تلت سقوط بغداد.
وهنا لابد أن يعلم الجميع بأن النواب أبعد مايكون عن التديّن والطائفية لأنه ببساطة من أعمدة الفكر الشيوعي في العراق والعالم العربي إن لم أكن مبالغا في ذلك وهذا ما جعله يدفع حياته ثمنا بين مطاردة وتهجير ونفي وحبس.
ومن جانب أخر فلو كان الرجل قد بارك فعلا لمن حكموا العراق بعد سقوط بغداد لكان وزيرا مقيما في أحد قصور العهد السابق معززا مكرما ولما اختار أن يعيش منفيا حتى آخر يوم من حياته.
أمّا مراسيم تشييعه فقد تورطت بها حكومة الكاظمي والكلّ يعرف ما آلت إليه أمور هذا التشييع من رفض قاطع للشعب العراقي الذي خرج يهتف بأعلى صوته بأن مظفر إبن الشعب وليس إبن اللصوص.
وما تعرض له موكب وحمايات

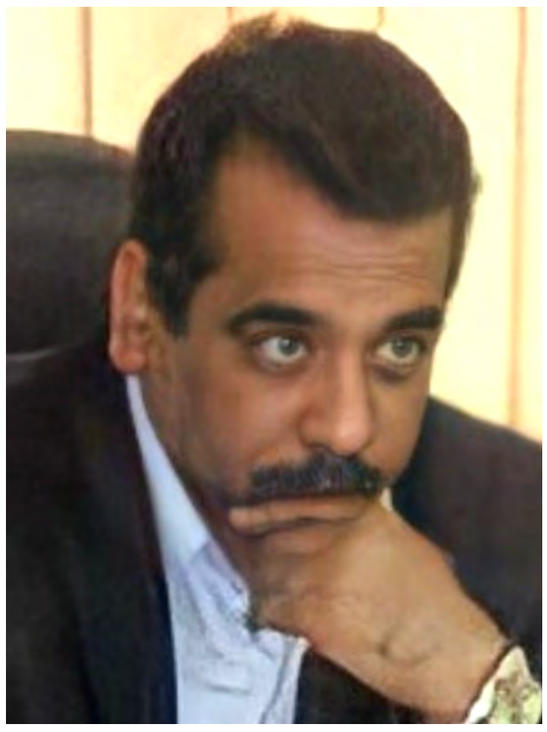

الكاظمي من هتافات وكلمات نابية وردود فعل شعبية جعلته يترك المكان بعد أن تسلم اتحاد الأدباء في العراق جنازة الفقيد.
وأجزم وأنا متأكد مما أقول لو علم مظفر بأن الحكومة ستتولى نقل جثمانه وتشييعه لما وافق على ذلك أبدا.
مثلما أنا متأكد من رأي النواب بكل الحكومات العربية التي تبتعد عن الإنسانية في حكمها الناس ولو مسافة الجفن عن العين.
وتاريخ الرجل شاهد على ثقتي هذه.
فما من حكومة ماشتمها في عقر دارها وما من زعيم عربي إلاّ ونال منه مانال باستحقاق.
مظفر النواب إنسان مناضل قبل أن يكون أديبا رافضا لواقع قد أودى بالأمة ومكانتها بين الأمم.
وقد استشعر هذا من زمن بعيد وتنبأ به حين كانت أفواج لا بأس بها من الشعراء يصفقون ويهللون ويطبلون لأنظمة خدعت بها الشعوب إلى حد الإنسياق لها بالطاعة العمياء.
عودوا إلى ما كان يتنبأ به لهذه الأمة في أوج من كان يراه انتعاشا لها ستجدوا بأن الرجل قد قرأ مستقبل الأمة من خلال ماكان يراه في انظمتها والذي عجز غيره أن يراها.

مظفر النواب عاش ومات إنسانا قبل كل شيء.
وكان وما زال عطر جنوبي عراقي فيه من أصالة هذا الوطن الكثير الكثير.
عشقه العراقيون من أقصى شمال الوطن لأقصى جنوبه لمواقفه المعروفة وطنيا وقوميا.
وعلى الذي يحاولون الإساءة لشخصه بعد وفاته من خلال البغض أو المغالاة في المحبة أن يتقوا الله أولا بأنفسهم وثانيا بالرجل وثالثا بالعراق الذي يعتبر النواب عمودا من أعمدته وشمسا من شموس تاريخه الممتد المجيد الذي يحاول البعض للاسف الشديد أن يحجمه وأن يختصره وفقا لرؤى سياسية ضيقة.
اتركوا الرجل ينام بسلام وكفوا عن نفاقكم وباطلكم. واتقوا الله فيمن خلده التاريخ رغم انوفكم. ولو كان فيكم من الخير بعض ما كان فيه لصنعتم لأنفسكم ربع ماصنع الرجل لنفسه بصدق مواقفه وزهده.

العراقية الاسترالية

ثقافيَّة فنيَّة

قَدْ حانَ مَوْعِدُ قيامَتِكُمْ

اسماعيل خوشناو

06/06/202

قَدْ حانَ مَوْعِدُ قيامَتِكُمْ
أَلَمْ تَرَوا الْعَصَا ؟!!!
قَدْ طالَ في الظُّلْمِ
أَكْثَرَ مِنْ حَدِّهِ
في يَدِكُمْ.
تَعَبٌ
قَدْ سادَ على كُلِّ وَجْهٍ
فَالْأَيادي في كَدٍّ
لِمَلْءِ
جُيوبِ سيادَتِكُمْ.
أَحْوَلُ
قَدْ نَصَّبَ على الْعَيْنِ
عَرْشَ مَمْلَكَتِه
قُرْبَ الْمَقابِرِ شَعْبٌ
يَلْمَحُ بِصَعْبٍ
قِمَمَ أَبْنِيَتِكُمْ.
دَقَّاتُ الْيَوْمِ
ما عادَتْ تَكْفي
فَالْحَياةُ
اَصْبَحَتْ كَلُقْمَةٍ
بَيْنَ أَنْيابِ شَراسَتِكُمْ.
الزَّغْدَبُ
وَتَّدَ رايَتَهُ
على قِلاعِ كُلِّ أَمَلٍ
ما عادَ لِلنَّجاةِ
غَيْرُ بابٍ
هَلْ لي بِسَطْرٍ
كَي أَعْرِفَكُمْ.
دَجْلٌ
في إِجارَةِ كَمْكَمَةٍ
وَلِلتَّأْرِيخِ
بُيْنَ الْعُقُودِ عَرْضٌ
يُعَلِّقُ على الْواجِهاتِ
كُلَّ الرَّذائِلِ
مِنْ فَعْلَتِكُمْ.
أَمْواتٌ
حَرَّرُوا مِنَ الْوَطَنِ
كُلَّ شِبْرٍ
تَحْتَ أَيْدِيهِمْ
مِقْصَلَةٌ
وَميقاتُ حَشْرٍ
قَدْ حانَ مَوْعِدُ قيامَتِكُمْ.
ظَنٌّ يُسانِدُني
مَحالٌ
أَنْ تَكْفِيَ الْحياةُ
وَلَوْ كُرِّرَتْ
لِإِنْهاءِ مُحاكَمَتِكُمْ

عزازيل بابلية - جدتي اليهودية

حمزه العامر
استراليا - بريزبن

كان جدي يعمل سركالاً (والسركال هو الشخص الذي يقوم بجمع ريع الأراضي)عند عبدالله اليهودي هكذا كانوا ينادى كانوا ثلاثه أخوانه (سويلم) و (شناوه) هم من يملكون الأراضي والواقعة مابين الطهمازيه وعوفي مرورا بالعباسيات والكفل والرارنجيه حتى مشارف الهنديه في الديوانية.
بعد ما انتهى مناحيم دانيال من شق نهر اليهوديه من الحله وصولاً إلى الكفل كانت هنالك اراضي تغمرها المياه اشتراها عبدالله اليهودي وبدأ يضع علامات لتحديد موقعها مستعملا صفائح مملوءة بالحصى حتى سميت (گص راگ سويلم) أشاره إلى اسم أخيه
وبفعل حرارة الجو بدأت المياة بالانحسار بسبب التغير المناخي الكبير تدريجياً.
ولاتحتاج الآن سوى المياه الحلوه لتعيد الحياة لها فتم شق نهر صغير من نهر عوفي أسموه الزگرتي ليصل إلى مشارف تل برس أو بيريس قريبا من مقام إبراهيم الخليلمع. تنامي تجاره عبدالله اليهودي كانت الحاجه ملحه لشخص يدير شؤون الارض ويجمع الريع من الفلاحين وقع اختياره على شخص يتيم الأبوين كي يكون متوفرا للعمل كل أيام السنه ومهمته أن يمتطي جواده سارحاً في مشارق الأرض ومغاربها يجمع الريع وفي نهاية رحلته يأتي لينام في غرفه أعدت له خارج المنزل .
وقعت عيني عيدان (وهذا اسمه) على شابه في مقتبل العمر أبنة عبدالله جعلت قلب عيدان يرتجف وقع حب عذري من اول رجفه.....
اسمها زياده ولو أن اسمها في سجل الأحوال المدنيه (ازواده) حتى هذا الاسم كتب على شاهدة قبرها ولدت لعائله يهوديه تعود جذورها إلى ايام السبي البابلي الثالث والاخير (سبي صوفيا)هي البنت الوحيده بعد ولدين اثنين.
عاشت العائله على شواطئ نهر اليهودية المتفرع من شط الحله على جانبي هذا النهر حيث كان اليهود يقيمون احتفالاتهم الدينيه حتى أن عيدان عمل لدانيال وهو الذي كان يملك كل الأراضي بدءاً من الحله وإبراهيم الخليل حتى الكفل والذي مات ودفن فيها هو وسبعه من عائلته حتى أنه بنى سوق كبير متكون من سبعين محلا سمي على أسمه بسوق دانيال ولازالت عائلته في أسرائيل تستلم أجارات هذا السوق.
هربت معه وهو لايملك شئ سوى وسامته مع أنه كان يكبرها بعشرين عاما وشهرين وثلاثة عشر يوما وانتقلت للعيش معه في مدينه الكفل اعتنقت الاسلام على المذهب السني واختارت لقب عشيره تميم لتكون ازواده التميميه.
كل محاولات أهلها بين الوعيد والتهديد بالعوده بائت بالفشل وفي نهاية خمسينيات القرن الماضي هاجر جميع اهلها إلى إسرائيل بعد أحداث الفرهود وتُركت وحيده تعاني الفقر والجوع والحرمان حيث توفي عيدان أبان جائحة الكوليرا بعدما أنجبت ولدين وبنت ....والدها عبدالله اليهودي ولها اعمام إثنان هما سويلم الذي يملك كل الأراضي المحيطة بجبل برس أو پيريس القريب من مقام إبراهيم الخليل ولازالت تسمى المنطقه بإسمه.
شاركت ازواده في حرب الرارنجية وقامت بأسر أحد الجنود البريطانيين وأُصيبت في كتفها على أثر هذه الإصابة فارقت الحياة ودفنت في المقبره القديمه في النجف بناءاً على وصيتها وانتهى أثرها تماما بعد أحداث عام 1991 حيث تم تسوية المقبره تماماً، لازالت الأراضي مسجله باسم والدها وهم يملكون الورقه السوداء العثمانية تقول هذه الورقه: هذه الأراضي يملكها عبدالله اليهودي وشركائه من ال دفار وال شعلان.
.....
ازواده هي جدتي لأبي رحمها الله
تم تسميه ابي على اسم والدها
لازالت عائلتها في اسرائيل ولايوجد اي أتصال معهم.... انتهت

العراقية الاسترالية

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني